البطليوسي عا[illegible] ابو محمد عبد الله بن محمد
محمد بن السيد صاحب اصلاح الخلل واخوه
علي البعلي ومحمد بن ابي الفضل الحميداني
مالك من الطبقات للاسيوطي

1419

كتاب شرح ابيات الجمل في النحو

1

تاليف ابي محمد
عبد الله بن محمد السيد
البطليوسي رحمه الله سبحانه

ملك المفتقر الى فضل الله تعالى
ابي بكر بن عبد الله بن علي
بن عبد الله بن الحسن بن عبد
عبد الخالق الهمداني نفعه

RAĞIP P.
Ka. N.
1309

عبد الله بن محمد بن السيد بكسر السين ابو محمد البطليوسي بفتح الموحده والطاء المهمله

Mikrofilm Arşivi
No. 1081

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAĞIP PAŞA KÜTÜPHANESİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı 1150

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وحده والحمد

الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم وفضلنا على كثير من خلقه وقدم وجعلنا ممن نهتدي به ونؤم وصلى الله على النبي وآله وصحبه وسلم

قال الأستاذ الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي رحمه الله لما فرغت من الكلام في الخلل الواقع في كتاب الجمل أردت أن أتبع ذلك الكلام في إعراب أبياته ومعانيها وما يحضرني من أسماء قائليها وغرضي أن أصل بكل بيت منها ما يتصل به ليكون أبين للغرض قائله ومذهبه ولم يسعني من التكلم في إعرابها ومعانيها ما تقدم من كلامي عليها فيها وربما كان لكلامي مزية على سواه وزيادة فائدة لمن وقف عليه ورواه وأنا أسأل الله عونا على ما أبديه إنه مولى الفضل ومسديه لا رب سواه ولا معبود حاشاه

أنشد أبو القسم في باب النعت

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الأزر

هذا الشعر لخرنق بنت هفان القيسية وهي أخت طرفة بن العبد المالكي لأمه من شعر رثت به زوجها بشر بن عمرو بن مرثد ومن قتل معه من بنيه وقومه وكان غزا بني أسد بن خزيمة هو وعمرو بن عبد الله بن الأشل وكانا متساندين بشر على بني مالك وبني عتاب ابني ضبيعة وعمرو على بني زهم ومعنى التساند والمساندة أن يخرج كل رجل منهم على حدته ليس لهم أمير يجمعهم فأغار على بني أسد فقدمهم بنو أسد إلى عقبة يقال لها قلاب فقتل بشر بن عمرو وبنوه وفر عمرو بن عبد الله بن الأشل فسمي ذلك اليوم يوم قلاب وخرنق من الأسماء المنقولة من الأنواع إلى العلمية لأن الخرنق في اللغة ولد الأرنب وهو للذكر والأنثى والخرنق أيضا مصنعة الماء وهو نحو الصهريج وأما هفان فاسم رجل غير منقول وهو مشتق من الهف وهو السرعة والخفة ويقال له هفان

وهمان بفتح الهاء وكسرها ❁ ومعنى لا يبعدن
قوم لا يهلكن وهو دعاء خرج بلفظ النهي وان كان
ليس بنهي كما تخرج الدعا بلفظ الامر وليس بامر اذا قلت
اللهم اغفر لزيد ❁ وبطل اعراب الفعل لدخول النون
الخفيفة فيه لانها ترد المستقبل مبنيا على السكون من
حيث انها تمنعه من دخول العوامل عليه ويجري بالفتح
للواحد المذكر وبالكسر للواحدة المونثة وبالضم لجماعة
المذكرين وحركته لالتقا الساكنين على مذهب سيبويه
يقال بعد الرجل يبعد على مثال علم يعلم اذا هلك ومنه
قوله تعالى كما بعدت ثمود ❁ فاذا اردت البعد الذي
هو ضد القرب قلت بعد يبعد على مثال ظرف يظرف
ومصدر الذي يراد به الهلاك بعد بفتح البا والعين
ومصدر الذي يراد به ضد القرب بعد على مثال ضده
الذي هو القرب ❁ وربما استعملوا البعد في الهلاك
لتداخل معنييهما ❁ فان قال قائل كيف دعت
لقومها بان لا يهلكوا وهم قوم قد هلكوا ❁
فالجواب عنه ان العرب قد جرت على عادتها

باستعمال

باستعمال هذه اللفظة في الدعاء ولهم في ذلك غرضان
احدهما انهم يريدون بذلك استعظام موت
الرجل الجليل وكانهم لا يصدقون بموته وقد بين
هذا المعنى زهير بن ابي سلمى بقوله ❁
يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم وكيف بحصن والجبال جنوح ❁
ولم تلفظ الموتى القبور ولم تزل نجوم السماء والاديم صحيح ❁
اراد انهم يقولون حصن ثم يستعظمون ان ينطقوا
بذلك ويقولون كيف يجوز ان يموت والجبال لم
تنسف والنجوم لم تنكدر والقبور لم تخرج موتاها
وجرم العالم صحيح لم يحدث فيه حادث فهذا احد
الغرضين ❁ والغرض الثاني انهم يريدون الدعا له بان
يبقى ذكره ولا يذهب لان بقا ذكر الانسان بعد
موته بمنزلة حياته ❁ الا ترى الى قول الشاعر ❁
فاثنوا علينا لا ابا لابيكم بافعالنا ان الثناء هو الخلد ❁
وقال آخر ❁
أما وسنا البرق في داج من الظلم إلا ذكرت جيرانا بذي سلم
وما أهلت جفون السحب هاطلة إلا انثنا فيضها من مدمعي بدم

فان تك افنته الليالي فاوشكت فان له ذكرا سيفني اللياليا

وقال ابو الطيب المتنبي في هذا المعنى

فاحسن كل الاحسان فوت

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما فاته وفضول العيش اشغال

وقد بين مالك بن الريب المازني ما في هذا من المحال حين

قال

يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان البعد الا مكانيا

وقولها سم العداة وافة الجزر اذ ذكرت انهم كانوا

في حياتهم سما لاعدايهم لانهم كانوا يهلكونهم

وافة الجزر لاطعامهم لانهم ينحرونها للاضيافهم

والجزر جمع جزور وهي الناقة التي تتخذ للنحر

ويقال سم وسم بضم السين وفتحها وزعم الطوسي

انه يقال سم بكسر السين وان قيل كيف

قالت الذين هم وانما يليق هذا بمن هو موجود وانما

كأن صب انصباب الدمع حيث جرى من صابيات الهوى صبا

وما تشدا شادي الاسحار من طرب الا أنا رقت من وجدي ومن النعم

وما تفكرت افكارا ارقت بها الا ادكار اهل الالباب والعلم

4

كان المعنى ان تقول كانوا كما قال الاخر

كانوا على الاعدا نار محرق ولقومهم حرما من الاجرام

فالجواب عن هذا من وجهين احدهما ان العرب قد

تضمر كان اتكالا على فهم السامع اذا كان في اللفظ

دليل عليها كقوله تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين على

ملك سليمن قال الكسائي اراد ما كانت

تتلو الشياطين وقال الراعي

ازمان قومي والجماعة كالذي منع الرحالة ان تميل مميلا

اراد ازمان كان قومي والوجه الثاني انها اراد انها دعت

لهم بقاء الذكر بعد موتهم فصاروا كالموجودين وكانوا

موصوفين بما كانوا يفعلونه وقد يجوز ان تكون

دعت بقولها لا يبعدن لمن بقي من قومها اي لا ابعد

الله من بقي من قومي كبعد من مضى منهم ويقوي هذا

قولها بعد هذا البيت

قوم اذا ركبوا سمعت لهم لغطا من التابيه والزجر

قوم نراهم باكناف الغوير وهم في وسط قلبي محل الروح والجسم

لهم مقام رفيع واسع سهل حلو الرضابة في سمعي وفي كلمي

ان يشربوا يهبوا وان يذروا يتواعظوا عن منطق الهجر ۞

والخاطبين بخيتهم بسمارهم وذوي الغنى منهم بذي الفقر ۞

هذا ثنائي ما بقيت لهم فاذا هلكت اجنني قبري ۞

ويقوي قول من قال انها دعت لمن مات منهم قولها

في هذا الشعر ۞

لاقوا غداة قلاب حتفهم سوق العتير يساق للعتر ۞

والعداة جمع عاد وهو العدو بعينه ولا يجوز ان

يكون جمع عدو لان فعولا لا يجمع على فعلة وقد حكى

ابو زيد لا اشمت الله عاديك اي عدوك ۞ والنزول

في الحرب على ضربين احدهما في اول الحرب وهو ان ينزلوا

عن ابلهم ويركبوا خيلهم ⁘ والثاني في اخرها وهو ان

ينزلوا عن خيلهم ويقاتلوا على اقدامهم اذا كان القتال

في موضع عسر (وعرج) لا مجال فيه للخيل وربما اعتنق الرجل

صاحبه فسقطا جميعا الى الارض وهذا هو النزول الذي

اراد مهلهل بقوله ⁘ ۞

بالفتكا يدوا اخبار ترنحي من لوعة والهجران (البين) والغم

سوم وجد بعدنا اهم اذا ذكرت بلدي ذكرها في ... وفي

5

لم يطيقوا ان ينزلوا ونزلنا واخو الحرب من اطاق النزولا ۞

وهو الذي اراد عنترة بقوله ۞ ⁘

فيهم اخو ثقة يضارب نازلا بالمشرفي وفارس لم ينزل ۞

والمعرك موضع القتال ويقال له معترك ايضا وهو

مشتق من عرك الرحى الحب اذا طحنته اراد

انه يطحن من فيه كما تطحن الرحى ما جعل فيها ولذلك

سموها رحى ۞ قال عنترة ۞

دارت على القوم رحى طحون ۞

وقد بين ذلك زهير بقوله ۞

فتعرككم عرك الرحى بثفالها وتلقح كشافا ثم تحمل فتتئم ۞

واذا وصفوا الرجل بطهارة الازار وطيبه فهي اشارة

وكناية عن عفة الفرج يريد انهم لا يعقدون مآزرهم

على فروج زانية وكذلك طهارة الذيل ۞ واذا وصفوه

بطهارة الكم او الردن وهو الكم بعينه اراد انه

لا يخون ولا يسرق ۞ واذا وصفوه بطهارة الجيب

اراد ان قلبه لا ينطوي على غش ولا مكر وقد يكون

عن عفة الفرج بطيب الحجزة كما قال النابغة ۞

وذكرهم راحتي والاز نباح بهم روحي وراحي ومطلوبي ونفسي

رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب
والباء في قولها بكل معترك بمعنى في كما تقول زيد
بالبصرة وفي البصرة ومعاقد الازر منصوبة على التشبيه
بالمفعول به والكوفيون يجيزون نصبها على التمييز
لان التمييز عندهم يكون نكرة ويكون معرفة لجواز
الانفصال في المعرفة ولا يجوز عند البصريين ان يكون الا
نكرة واللغط بتسكين الغين وفتحها الجلبة والاصوات
المختلطة والتابيه الدعا يقال ابهت بالرجل اذا دعوته
وابهت بالفرس وفي الحديث ان ملك الموت
سئل كيف تقبض الارواح فقال اوبه بها كما يوبه بالخيل فتجيب
اليه والهجر الكلام القبيح بضم الهاء فاذا فتحتها فهو
الهذيان والنضار الخالص النسب العزيز والنحت ضده
والعتيرة ما يذبح للاصنام والعتر الذبح للاصنام بفتح العين
والعتر بالكسر الشي المذبوح نفسه وقولها فاذا
هلكت اجتنبي فهذا كلام لا فايدة فيه على ظاهره والمعنى
اذا هلكت قام عذري في تركي الثنا عليهم الهلكي
فهو مما وضع فيه السبب موضع المسبب وهو كثير في الكلام

لكنهما غرضوا عن ناظري وناوروا فوادي بسهم صائب ...

6

وانشد ابو القسم في باب البدل

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت

هذا البيت لكثير عزة وهو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود
بن عامر بن عويمر الخزاعي ويكنى ابا صخر وكان رافضيا
احمق ولما حضرته الوفاة قال

برئت الى الاله من ابن اروى ومن دين الخوارج اجمعينا
ومن عمر برئت ومن عتيق غداة دعي امير المومنينا

ثم خرجت نفسه كانها حصاة وقعت في ما وابن اروى
هو عثمن بن عفان رضي الله عنه وكثير تصغير كثير
وهو من الاسماء المنقولة عن الصفات والكثير في كلام
العرب يستعمل على معنيين احدهما يراد به ضد القليل
من قلة العدد والاخر يراد به العزيز الجليل يقال كثرت
بك اي اعتززت بك والمرء كثير باخيه من هذا
واياه اراد العباس بن مرداس في قوله

فان اك في شراركم قليلا فاني في خياركم كثير

أنوح وجدا وأنعى ما صدحت صوادح الليل في جنح الدجى البهم
وأرقب الطالع الوضاح اذ سفرت من نحو الابطح والاطلال والخيم

ونسب الى عزة لشدة وجده بها وكلفه واشتهاره بحبها
وصغر لانه كان حقيرا شديد القصر وكان اذا دخل
على عبد الملك بن مروان يقول له طاطي راسك لئلا
يوديك السقف ولذلك قال فيه الحزين الدؤلي يهجوه
لقد علقت ذب الزباب كثير اساود لا يطبينه واراقم
قصيرا القميص فاحش عند بيته يعض القراد باسته وهو قايم
واما تشبيهه نفسه بذي رجلين رجل صحيحة ورجل
شلا ففيه لاصحاب المعاني قولان قيل اراد انها
عاهدته وواثقته الا تحول عليه فثبت هو على عهده ولم
تثبت هي وقيل انما تمنى ان تضيع قلوصه فيجد سبيلا
الى بقايه عندها فيكون من بقايه عندها كذي رجلين
رجل صحيحة ومن ذهاب قلوصه الحاملة له وانقطاعه
من سفره كذي رجل شلا وكلا المعنيين صحيح
اما المعنى الاول فكقول النجاشي
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت
فاما التي صحت فازد شنوة واما التي شلت فازد عمان
بالبينهم يعلموا حالي وما فعلت
فما العين في عله من الضر

ويدل عليه انها قول كثير
7 وكنا سلكنا في صعود من الهوى فلما توافينا ثبت وزلت
وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا فلما توافقنا شددت وحلت
واما الذين قالوا انه داخل في التمني فانما قالوا ذلك
لبيت قبله
فليت قلوصي عند عزة قيدت بحبل ضعيف غر منها فضلت
وغودر في الحي المقيمين رحلها وكان لها باغ سواي فبلت
فقد بين عندهم قلبت قلوصي عند عزة قيدت وليتني كنت
كذي رجلين وقوله رمى فيها الزمان جملة في موضع
الصفة للرجل وذلك ان تقديرها رجل صحيحة ورجل
ويكون خبر مبتدا مضمر وان شئت كان التقدير
احداهما رجل صحيحة والاخرى رجل فيكون الكلام
جملتين وفي التقدير الاول جملة واحدة وان شئت
كان التقدير منهما رجل صحيحة ومنهما رجل
فيكون كل واحد منهما مبتدأ محذوف الخبر ويكون
الكلام ايضا جملتين
وانشد ايضا في هذا الباب
من حلول الاي ينتظارون رحموا مشتهاما في الغرام ثم دوائه

لقد كان في حولٍ ثواءٍ ثويتُه تُقضّى لُبانات ويسأم سائمُ

البيت للأعشى بكر بن وائل واسمه ميمون بن قيس بن جندل
ويكنى أبا بصير ويسمى قيس أبوه قتيل الجوع لأنه دخل غارا
يستظل فيه من الحر فوقعت صخرة على فم الغار فمات فيه
جوعا ففي ذلك يقول جلهم يهجوه

أبوك قتيل الجوع قيس بن جندل وخالك عبد من جماعة راضع

وميمون اسم منقول من الصفة إلى العلمية وقيس وجندل
منقولان عن الأنواع إلى العلمية فالقيس الشدة والقيس
القياس وقيس اسم صنم وروى قوم ثويته بضم التاء
والوجه فتحها على الخطاب لأن قبله

هريرة ودّعها وإن لام لائم غداة غدٍ أم أنت للبين واجم

والثواء الإقامة يقال ثوى الرجل وأثوى يقول ودّع
هريرة وإن لامك اللائم في مفارقتها فقد أقمت عندها
حولا ومن أقام مع محبوبته حولا فقد شفى غرامه وسئم
مقامه ولكنك لفراقك إياها واجم وعلى المقام
معها عازم والواجم الحزين الكئيب واللبانات
الحاجات واحدتها لبانة والسأم الملل

وثوا

وثواءٌ بدلٌ من حول وثويته جملة لها موضع من الإعراب
لأنها في مكان الصفة لثواء وهي صفة جرت على غير من
هي له ولو صرّحتها اسما لقلت ثاويه أنت فانفصل الضمير المتصل
وبرز ويجب أن يكون في هذه الجملة ضميران عائدان
عائد إلى الثواء من صفته وعائد إلى الحول من بدله لأن حكم
الصفة أن يعود منها عائد إلى موصوفها وحكم
بدل الاشتمال وبدل البعض من الكل أن يكون في
كل واحد منهما ضمير يعود إلى المبدل منه فالهاء في ثويته
تعود على الثواء والعائد إلى الحول مقدر كأنه قال
ثواءٍ ثويته فيه ونظير هذه المسألة من مسائل
النحو يعجبني عبد الله علمٌ أفادنيه أي أفادنيه هو فالهاء
في أفادنيه عائدة إلى علم وهو المضمر عائد إلى عبد الله
وقد قال بعض من شرح أبيات الجمل من مشايخ
عصرنا وهو أبو الحسن بن نشبة رحمه الله إن الهاء من ثويته
يجوز أن تعود إلى الثواء ويجوز أن تعود إلى الحول وذلك
خطأ لأنه إذا أعاد الهاء من ثويته على الحول بقي الموصوف
لا يعود إليه من الجملة التي هي صفته عائد وإذا جعلها عائدة

على توالي المبدل منه لبعد اليه من المبتدا عائد فلا بد
من تقدير ضمير اخر كما قلنا ۞ ومن روى نقضي وجعله
مصدرا مضافا الى لبانات جاز ان يكون اسم كان وخبرها
في المجرور ۞ وجاز ان تضمر في كان الامر والشان وترفع
نقضي لبانات بالابتدا وخبره في المجرور قبله والجملة خبر
كان ۞ ويلزم في هذه الروايه ان تنصب ويسام سايم
باضمار ان ليضمر مصدرا او تعطفه على نقضي كانه قال
نقضي لبانات وسامة سايم اذ لا يقع عطف فعل على اسم
ونظيره من مسايل النحو قولك يعجبني ضرب زيد
وتغضب ۞ ومثله قول ميسون بنت بحدل
للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف ۞
تقديره للبس عباءة وقرة عيني ۞ ووزن نقضي من الفعل
نفعل كسرت الضاد منه لتتبع اليا كما كسرت النون
من التمني واللام من التسلي ۞ ومن روى نقضي لبانات ورفع
اللبانات وجعل نقضي فعلا رفع ويسام عطفا عليه ولم
ان تضمر في كان الامر والشان على كل حال ۞
وانشد ابو القسم في باب اقسام

الافعال

9

الافعال في التعدي ۞
امرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب ۞
هذا البيت وقع في كتاب سيبويه منسوبا الى عمرو بن
معدي كرب ۞ وذكر الجرمي في نوادره انه لاعشى
طرود ۞ وعمرو من الاسما اسم منقول من الانواع الى
العلمية وللعمر اربعة معان العمر البقا ومنه قيل لعمر
الله انما هو قسم ببقايه عز وجل والعمر ما بين الاسنان
من اللحم والعمر القرط والعمر طرف الكم ۞ وجا
في الحديث لا باس ان يسجد الرجل على عمريه ۞ ۞
واما معدي كرب فقال ابو العباس احمد بن يحيى
معناه عداه الكرب اي تجاوزه ۞ حكى ذلك ابو الفتح
بن جني عن ابي علي الفارسي ۞ ويكنى عمرو ابا ثور ۞
وزعم بعضهم انه يكنى ابا ريحانة ببنت كانت له وفيها
يقول ۞
امن ريحانة الداعي السميع يورقني واصحابي هجوع ۞
وهذا غلط انما ريحانة اخته وهي ام دريد بن
الصمة ۞ ويروى وانشب بشين معجمة وكذا رواه

اصحاب سيبويه في كتابه لم يختلفوا فيه ۝ ورواه
الجرمي بشين غير معجمة فمن رواه بشين غير معجمة
فله ان يقول ذا مال قد اغنى عن ذكر النشب ۝ ومن
رواه بالشين معجمة فله ان يحتج باشياء منها اتفاق
رواة كتاب سيبويه على الشين ۝ ومنها ان العرب قد
تاتي بالاسمين ومعناهما واحد كقول الشاعر ۝
الا حبذا هند وارض بها هند وهند اتى من دونها النأي
والبعد ۝
والنأي هو البعد بعينه ۝ ومنها ان العرب اكثر ما
تستعمل النشب في الاشياء الثابتة التي لا براح لها
كالدور والضياع واكثر ما يوقعون المال على ما
ليس بثابت كالدنانير والدراهم والحيوان وربما اوقعوا
المال على جميع ما يملكه الانسان وهو الصحيح لقوله
تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم وهذا لا يخص شيئا
دون شيء ۝ وبعد هذا البيت
فاتركك خليق قوم لا اخلاق لهم واعمد لاخلاق اهل
الفضل والادب ۝

فذلك مجد افاد ذا ان يدنسه ان كريم وجد غير مؤتشب ۝
والمؤتشب الذي نسبه غير خالص يقال ائتشب النبت
وانتشب اذا اشتبك ۝ وانشد في باب
اشتغال الفعل عن المفعول بضميره ۝
اضحت لا احمل السلاح ولا املك رأس البعير ان نفرا ۝
والذئب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا ۝
هذان البيتان للربيع بن ضبع الفزاري احد بني فزارة
وهو من المعمرين وهو القائل ۝ اللذاذة
اذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب اللذاذة والفتاء ۝
والربيع وضبع وفزارة من الاسماء المنقولة من الاجناس
والانواع الى العلمية اما الربيع فيكون الفصل المعروف
من فصول السنة ۝ والربيع مطر الشتاء ۝ والربيع
العشب النابت عنه ۝ والربيع الساقية تكون بين
الكلأ ۝ والضبع ضرب من السباع يقال للانثى منها
ضبع وللذكر ضبعان ۝ والضبع السنة المجدبة
تشبه بالضبع ۝ وفي الحديث ان رجلا قال
يا رسول الله اكلتنا الضبع ۝

المفتوحة لانه وليها الاسم واذا وليها الفعل فلا تكون الا مكسورة

وقال العباس بن مرداس

ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع

واما الفزارة فانها الانثى من النمر والهدبس الذكر منها والفزر ولدها اذا كان ذكرا والفزرة الانثى قال الشاعر

ولقد رايت فزارة وهدبسها والفزر يتبع فزرة كالمنون

وقوله لا احمل السلاح ولا املك جملتان في موضع نصب على خبر اصبحت ان جعلتها الناقصة او في موضع الحال ان جعلتها التامة المستغنية عن الخبر كانه قال اصبحت غير حامل للسلاح ولا مالك راس البعير ان نفر منى ويجوز في الذيب الرفع والنصب فالرفع على الابتدا او النصب باضمار فعل كانه قال واخشى الذيب اخشاه والاختيار فيه النصب لان البيت قبله مصدر بفعل فيحتاج ان تضمر للذيب فعلا ليعطف ما عمل فيه الفعل على ما عمل فيه الفعل طلبا للتشاكل الالفاظ ويجوز ان تكون هذه الجملة معطوفة على الجملة الكبرى وهي اصبحت لا احمل ويجوز ان تكون معطوفة

11

الجملة الكبرى والصغرى

على الجملة الصغرى وهي لا احمل السلاح والجملة الكبرى هي كل جملة لا موضع لها من الاعراب والجملة الصغرى هي كل جملة لها موضع من الاعراب لان كل جملة يقدر في محلها المفرد فلها محل من الاعراب وكل جملة لا يقدر في محلها المفرد فلا محل لها من الاعراب فالكبرى كقولك زيد ابوه منطلق فهذه الجملة كلها تسمى كبرى واما قولك ابوه منطلق فتسمى جملة صغرى لانها في موضع خبر المبتدا وهي جزء من الجملة الكبرى وقد تكون الجملة صغرى وكبرى على وجهين مختلفين كقولك زيد ابوه غلامه منطلق فهذه الجملة كلها كبرى وقولك غلامه منطلق صغرى لانها خبر عن الاب وقولك ابوه غلامه منطلق صغرى بالاضافة الى زيد وكبرى بالاضافة الى الغلام وقوله وحدي مصدر في موضع نصب على الحال كانه قال ان مررت به متوحدا وقوله ان نفرا وان عرضت به شرطان لم يات بعدهما جواب لهما لان ما قبلهما من الكلام جواب سد

مسد الجواب فهو بمنزلة قولك ~~فهو بمنزلة قولك~~
انا اشكرك ان احسنت الي ه ومعنى الشعر لسنه
كبره قد ضعفت قواه عن حمل السلاح الى الحرب
وصار في حال من لا يقدر على ضبط البعير اذا ركبه
ويخاف الذئب ان يعدو عليه ويتاذى بالريح اذا
هبت وبالامطار اذا نزلت ه **وهذا نظير**
قوله في شعر آخر ه

اذا كان الشتاء فادفئوني ... فان الشيخ يهدمه الشتاء
فاما حين يذهب كل قر ... فسربال خفيف او رداء

وهذا نحو قول العرب في امثالها قد كنت وما اخشى
الذئب وقد كنت وما يقاد بي البعير ه
وظاهر قول الربيع مخالف لقول بعض المعمرين

اعاذل ابو زيد يمشي سلاحه ... وبعض سلاح الدهر للمرء كالم
وكنت اذا ما انكر الكلب اهله ... احيي وحيا الكلب يقظان نائم

لان الربيع نفى عن نفسه حمل السلاح لكبر سنه
وهذا الثاني يصف انه كبر فصار يحمل سلاح ابي زيد
واراد الربيع انه لا يقدر على حمل السلاح الى الحرب ه

واما

واما سلاح ابي زيد الذي وصف هذا انه يحمله فهو
العصا التي يتوكا عليها الشيخ ه وابو زيد
كنية الدهر ه ويكنى ايضا ابا سعد ويقال ان
ابا سعد كنية الهرم ه وهذا المعنى هو الذي اراده
ذو الاصبع العدواني بقوله ه

اما ترى شكتي رميح ابي سعد ... فقد احمل السلاح معا ه

وروت الرواة ان الربيع بن ضبع هذا عاش
حتى ادرك الاسلام وانه قدم الشام على معوية
بن ابي سفين ومعه بعض حفدة ابيه فدخل حفيده على
معوية بن ابي سفين فقال له معاوية اقعد يا شيخ فقال
كيف يقعد من جده بالباب فقال له معاوية لعلك
من ولد الربيع بن ضبع الفزاري فقال له اجل فامره بالدخول
فلما دخل ساله معوية عن سنه **فقال** ه

اقفر من مية الجريب الى الزجين الا الظباء والبقر
كانها درة منعمة من نسوة كن قبلها درر
اصبح مني الشباب مبتكرا ان ينا عني فقد ثوى عصرا
فارقنا قبل ان نفارقه لما قضى من جماعنا وطرا

هانا ذا آمل الحيوة وقد ادرك شيبي ومولدي بنجران

ابا امرىء القيس هل سمعت به هيهات هيهات طال ذا عمرا

اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا

والذئب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا

من بعد ما قوة اسر بها اصبحت شيخا اعالج الكبرا

فقرا معاويه ومن تعمره نكسه في الخلق

وانشد في باب الحروف التي ترفع الاسم وتنصب الخبر

فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما

هذا البيت لعبدة بن الطبيب وهو من بني عبد شمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وعبده تانيث عبد وهو منقول من الصفات الجارية مجرى الاسما والطبيب الحاذق بالاشيا الماهر فيها قال علقمة بن عبده

بصير بادوا النسا طبيب

وعبده هذا باسكان البا واما عبده ابو علقمه فهو متحرك البا وقد قيد هذا عبده بن الطبيب

بقوله

بقوله في نفسه

يتباشرون بان عبدة مقبل كلا ومن جمع الحجيج الى منى

وهذا البيت من شعر رثى به قيس بن عاصم المنقري سيد بني منقر وقبله

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شا ان يترحما

تحية من غادرته غرض الردى اذا زار عن شحط بلادك سلما

والهاء في قوله ولكنه تعود على الهلك والمعنى ولكن هلكه انهدام بنيان قوم تهدم اي انهدم بيت عزهم وبنيان هاهنا مصدر استعمله استعمال الاسما واراد به المبني نفسه لان البنيان الذي يراد به المصدر لا يوصف بالانهدام وفي الحديث من هدم بنيان الله فهو ملعون اي من قتل نفسا مسلمة لم تستوجب القتل وقوله ما شا ان يترحما تقديره ما هاهنا مع الفعل بتاويل مصدر وان منا ظرف كانه قال مستبينة بالترحم ومعناه مدة مستبينة بالترحم وهو عز وجل يشا

زجمته من زجم ابدا والجثة ممدودة موكدا لمن قوله

عليك سلام الله فذا فاد معنى التحية فهو بمنزلة

قوله تعالى كتاب الله عليكم

وكقول زهير

تعلمن ها لعمر الله ذا قسما فاقدر بذرعك وانظر اين تنسلك

وقوله غرض الردى اي مقصود الردى واضافته

مقدرة بالانفصال كانه قال غرضا للردى وقوله

اذا اذ عن تخطط بلاد كسلما يحتمل ان يكون

بدلا من غرض فيكون للجملة موضع من الاعراب ويحتمل

ان يكون بدلا من الهـــاء في قوله

غادرته فلا يكون للجملة موضع كما ان المبدلة لا

موضع لها من الاعراب

وانشد في هذا الباب

كان سبئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء

هذا البيت لحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الانصاري

ويكنى ابا الوليد واسمه مرتجل غير منقول ولكنه

مشتق

والبيت مجزو را التعليقة من شرح الابياح

مشتق من الحسن فيكون وزنه فعالا لا منصرفا فيجوز ان

يكون مشتقا من الحس فيكون وزنه فعلان غير

مصروف ويجوز ان يكون مشتقا من الحسن فيكون

وزنه فعلان غير مصروف للزيادة التي في اخره والمعرفة

والاقيس فيه الانصراف لان حسان لم ينصرف اسمه في

قوله

ما هاج حسان رسوم المقام ومظعن الحي ومبنى الخيام

واما ثابت والمنذر وحرام فاسما منقوله غير مرتجله

فثابت والمنذر من الاسما المنقوله عن الصفات واما

حرام فيجوز ان يكون من الحرام من قولهم رجل حرام

اي محرم فيكون من الاسما المنقوله عن الصفات ويجوز

ان يكون منقولا من الحرام الذي هو ضد الحلال فيكون

منقولا من الاسما غير الصفات على انه قد وصف به فقيل

شي حرام والحرام انما اسم للمعنى والسبية الخمر

المشتراه يقال سبات الخمر بالهمز اذا اشتريتها وهي

فعيلة بمعنى مفعوله قال ابن هرمة

في العيون ... فهاء يجب ان يكون الكلام مصوبا على ان الرواية كاسا بقيتها

غالية وتوقف معتقة يغلو بايدي التجار مسبوؤها
واذا دبالراس دبيب الحمار بن وحشة بالذكر لان حمزة
اغتوق من خمر عنبره وقال ابو العباس المبرد بيت ثابت
موضع ويروى كان سلافة والسلافة اول ما يسيل
من الخمر وقيل ما يسيل من العنب من غير عصر ويدل على
هذا قول الشاعر
من عتيق الكروم جاءت سلافا لم يطأها برجله العصار
اذا جاءت العصار سلا فلم يطأها برجله وفي قوله
يكون مزاجها عسل وماء اربعة اقوال
قيل هو منصوب على وجه الضرورة وعلى ذلك انشد
سيبويه وقيل انه اراد مزاجا لها فنوى بالاضافة
الانفصال واخبر فيه بنكرة عن نكرة وقيل ان
مزاجها على الظرف والشاهد مسند الخبر لا على الخبر
بعينه كانه قال يكون مستقرا في مزاجها وقيل
انما جاز ذلك لان العسل والماء نوعان والانواع
تشبه النكرات وهو كما اكلت العسل واكلت

اكلت العسل واكلت عسلا وشربت الماء وشربت ماء سواء ضعيف ووجه ضعفه ان الداخل
عليه الالف واللام وان كان بمنزلة العاري منهما في انه لا يدل على التعيين فان الالف واللام للتعريف
جنسا كان او عهدا يدل على ذلك انك تقول احترف من العسل الحلو ولا تقل من العسل حلو كما تقول
من عسل حلو [illegible] كان مخبرا عنهما واحد الوجه ان يستويا في الوصف فيوصف كل واحد منهما بالنكرة
فلما لم يحسن ذلك علمت ان العسل له حظ من التعريف ليس لعسل واذا كان كذلك لم يحسن قوله يكون
مزاجها عسلا وليس قوله يكون [illegible] مطلق [illegible] والصحيح انه للضرورة [illegible] من شرح

15

عسلا وشربت الماء وشربت ماء لانه قد علم انه لم
ياكل جميع انواع العسل ولم يشرب جميع انواع
الماء وانما كان كذلك لان الانواع
والاجناس ليس لاجزائها اسما تخصها من حيث
هي اجزاء وانما يعبر عن كل نوع من الجنس باسم الجنس
وعن كل جزء من النوع باسم النوع فيقال لكل جزء
من الماء ماء ولكل جزء من العسل عسل وكان ابو عمر
المازني يروي يكون مزاجها بالرفع ويجعله اسم
كان ويضمر عسلا خبرها ويرفع ماء بفعل
مضمر دل عليه المزاج كانه قال وما زجها ماء
وقوله من بيت في موضع نعت على الصفة لسبيئة
ويكون مزاجها في موضع الصفة لها ايضا كانه
قال سبيئة مشتراة من بيت راس كائنا مزاجها
عسلا وماء واما خبر كان التي وقع عليه التشبيه
ففي بيت آخر بعد هذا وهو قوله
على انيابها او طعم غض من التفاح هصره الجناة
وقد جرت عادة النحويين بان يجعلوا كان للتشبيه

بل كان للتشبيه ليس بكلي

حيث وقعت وليس ذلك بصحيح وانما تكون تشبيها
محضا اذا وقع في خبرها اسم تمثل به اسمها ويكون
الخبر ارفع من الاسم او اجل منه كقولك كأن زيدا
ملك وكأن زيدا حمار واما اذا كان خبرها فعلا
او ظرفا او مجرورا او صفة من صفات اسمها فانها يدخلها
حينئذ معنى الظن والحسبان كقولك كأن زيدا
قائم او كأن زيدا في الدار فلست تشبه زيدا بشيء ها هنا
انما تظن انه قائم وانه في الدار وكذلك قول
الشاعر
فراويتها حتى شتت حبشية كأن عليها سندسا وسدوسا
ولها ايضا معان اخر ليس هذا موضع ذكرها
وانشد ابو القسم في هذا الباب
ففي قبل التفرق يا ضباعا ولا يك موقف منك الوداعا
هذا البيت للقطامي واسمه عمير بن شييم التغلبي
وعمير اسم منقول ان شئت جعلته تصغير عمر وهو
القرط ويكون الحياة ويكون طرف الكم ويكون
ما بين الاسنان من اللحم وان شئت جعلته تصغير قولهم

16

رحل عمر وهو الكثير الاعتمار وان شئت كان
مرخما مصغرا من عامر كزهير من ازهر **واما**
شييم بضم الشين وكسرها فمنقول من تصغير اشيم وهو
الذي به شامة والقطامي منقول من الصقر لان الصقر
يقال له قطامي وقطامي بفتح القاف وضمها وهو مشتق
من القطم وهو شهوة اللحم وشهوة النكاح يقال فحل
قطم اذا هاج للضراب وهو لقب غلب عليه لقوله
يصكهن جانبا فجانبا صك القطامي القطا القواربا
والشاهد في هذا البيت رفع موقف وهو نكرة ونصب
الوداع وهو معرفة وسهل ذلك ان اسم كان
وخبرها الشيء واحد وان قوله منك في موضع رفع
على الصفة لموقف كأنه قال موقف كائن منك
والنكرة اذا وصفت قويت بالصفة وقربت من المعرفة
فلما قويت النكرة بالصفة وكان تعريف الالف
واللام ضعيفا ليس له قوة غيره من التعريف صار الوداع
وموقف كأنهما قد تكافأ وقد روي ولا يك
موقفي منك بالاضافة وهذا لا نظر فيه وضاعة

التي شبب بها هي صباعة بنت زفر بن الحرث الكلابي
وهو الذي مدحه بهذا الشعر ٥ ولهذا قال

بعد هذا البيت ٥

فقي فادي أشيرك إن قومي وقومك لا أرى لهم اجتماعا
وكيف تجامع مع ما استحلا من الحرم العظام وما أضاعا
ألم أخبرك أن حبال قيس وتغلب قد تباينت انقطاعا

ويقال وداع بفتح الواو ووداع بكسرها وكان الوداع بكسر الواو مصدر وادعت وداعا وكان الوداع بالفتح الاسم ٥

وانشد في هذا الباب ٥

فلست لإنسي ولكن لملأك تنزل من جو السماء يصوب ٥

هذا البيت لعلقمة بن عبدة ٥ ويروى في آخر شعره

الذي أوله ٥

طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب

وذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى أنه لرجل من عبد القيس وعلقمة وعبدة مفتوح الباء اسمان منقولان أما علقمة فالواحدة من العلقم ٥ ويقال طعام

17

فيه علقمة أي مرارة ٥ فأما العبدة فمأخوذة من الطيب والعبدة أيضا أجمة الأسد والعبدة الأنفة يقال عبد من الشيء يعبد عبدا وعبدة إذا أنف منه ٥ واللام في لإنسي متعلقة بمحذوف ٥ وكذلك لملأك وكلاهما له موضع من الإعراب لأن اللام الأولى وقعت موقع خبر ليس فهي متعلقة بالخبر الذي نابت منابه أي فلست إنسانا لإنسي واللام الثانية التي في لملأك وقعت موقع خبر ابتداء محذوف كأنه قال ولكن أنت لملأك ٥ وقوله تنزل من جو السماء جملة في موضع الصفة لملأك ٥ ويصوب جملة في موضع الحال من الضمير في تنزل ٥ ويجوز أن يكون في موضع صفة ثانية لملأك ٥ ومعنى يصوب يقصد إلى الأرض وأراد بملأك ملكا فجاء به على الأصل لأن ملكا مخفف من ملأك نقلت حركة همزته إلى اللام كما قالوا يسل في يسأل وسل في سأل ٥ قال الشاعر ٥

توى مالك بديار العدو تسفي عليه رياح الشمال ٥

واختلفوا في وزن ملك فقال أكثر أهل التصريف وزنه مفعل مقلوب من مألك واستدلوا على ذلك

مفعل
ثمال

[illegible marginal note]

[illegible marginal note]

يقول العرب الك اذا ارسل ۞ وقولهم للرسالة الوك
والوكة ۞ قال لبيد ۞
وغلام ارسلته امه بالوك فبذلنا ما سال ۞
اعجلته فاتاه رزقه فاشتوى ليلة قر واجمل ۞
وانشد ابو بكر بن دريد ۞
من مبلغ فتيان قومي الوكة باني من اقبال من كان كافرا ۞
وقال ابو عبيد القسم بن سلام وزنه مفعل ۞ وهو
مشتق من لاك اذا ارسل فلا قلب فيه على هذا وقد يمكن
ان يكون لاك مقلوبا من الك ۞ وكان ابن كيسان
يزعم ان ملكا مشتق من ملك يملك وان الهمزة في ملك
زايدة كزيادتها في شمال ۞ فوزن مليكم على قول ابي عبيد
من جعله مقلوبا معافلة منقولة من مالكة ۞ ووزنها على
قول ابي عبيد مفاعلة عن مقلوبه ۞ ووزنها على
قول ابن كيسان فعايلة ۞

وانشد في هذا الباب ۞

اذا كان الشتا فادفئوني فان الشيخ يهرمه الشتاء ۞
هذا البيت للربيع بن ضبع الفزاري ۞ وقد ذكرناه فيما

تقدم من شعر يمدح به بنيه وكنايته ويذكر برهم له ۞
وهو قوله ۞
الا ابلغ بني بني ربيع فانذال البنين لكم فداء ۞
فاني قد كبرت ورق جلدي فلا تشغلكم عني النساء ۞
وان كنايني لنساء صدق وما الى بني ولا اساءوا ۞
اذا كان الشتا فادفئوني فان الشيخ يهرمه الشتاء ۞
واما حين يذهب كل قر فسربال رقيق او رداء ۞
اذا عاش الفتى مئتين عاما فقد ذهب المسرة والفتاء ۞
الانذال الخساس واحدهم نذل ۞ ومعنى الى قصر في برى
يقال الى يالو الوا فاذا كثرت الفعل قلت الى يولي تالية
قال زهير ۞
سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم فلم يفعلوا ولم يليموا ولم يالوا ۞
والقر البرد ۞ والفتي مقصور واحد الفتيان ۞ والفتاء
الممدود قوة الشباب يقال فتي بين الفتاة ۞ ويروى المروءة
واللذاذة والمسرة والتخيل وهو التكبر وهو عجب المرء
بنفسه ۞ ويروى يهرمه ويهلكه ۞

وانشد في هذا الباب ۞

الفرزدق

فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام
هذا البيت للفرزدق واسمه همام بن غالب وقال
ابن قتيبة هميم بن غالب ويكنى ابا فراس واخالف
كلام ابن قتيبة في تلقيبه بالفرزدق فقال في ادب
الكاتب الفرزدق قطع العجين واحدتها فرزدقة
ولقب به لانه كان جهم الوجه وقال في كتاب
طبقات الشعراء انما لقب الفرزدق لغلظه وقصره شبه
شبه بالفتيتة التي تشربها النساء وهي الفرزدقة
والاول اصح لانه كان اصابه جدري في وجهه
ثم برا منه فبقي وجهه جهما متغضنا ويروى ان رجلا
قال له يا ابا فراس كان وجهك احراح مجموعة
فقال تامل هل ترى فيها حر امك وهذا البيت في
قصيدة يمدح فيها سليمن بن عبد الملك بن مروان
ويهجو جرير بن الخطفى وقبل هذا البيت
هل انتم عائجون بنا لعنا نرى العرصات او اثر الخيام
اكفكف عبرة العينين مني وما بعد المدامع من ملام
ولعنا لغة في لعلنا يقال لعلك ولعنك ولغنك بالغين

ونون

ونون معجمة ولانك ورعنك وعلك وانك
كل ذلك بمعنى واحد ويروى انه انشد سليمن
هذه القصيدة فلما بلغ الى قوله فيها
ثلث واثنان فهن خمس وسادسة تميل الى شمام
فبتن بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام
كان مفالق الرمان فيه وجمر غضى قعدن عليه حام
فقال له سليمن قد اقررت عندي بالزنا وانا امام
ولابد من اقامة الحد عليك فقال له الفرزدق ومن
اين اوجبته علي يا امير المومنين فقال بقول الله عز وجل
الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فقال
الفرزدق ان كتاب الله عز وجل يدرا عني الحد بقول
الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في
كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون وانا
قلت ما لم افعل فتبسم سليمان بن عبد الملك وقال اولى لك
وسلك ابو القسم في بيت الفرزدق مسلك الخليل
وسيبويه فجعل كان فيه زائدة وكان المبرد

يريد ذلك ويقول الواو في كانوا اسم كان
ولنا خبرها كأنه قال وجيران كرام كانوا لنا
وتابع أبا العباس على ذلك جماعة من النحويين وقالوا
كيف تلغى كان في هذا البيت والضمير قد اتصل بها
وهذا الذي قالوه لا يلزم لأن ظننت تلغى عن العمل
مع اتصال الضمير بها في قولك زيد منطلق ظننته وقد
ذكرنا في الكتاب الأول ما احتج به أبو علي الفارسي
وابن جني للخليل فأغنى ذلك عن إعادته هاهنا فموضع
لنا خفض على مذهب الخليل وهو في موضع نصب على
مذهب أبي العباس لأنه في موضع خبر كان

وأنشد في هذا الباب

إذا مت كان الناس نصفان شامت وآخر مثن بالذي كنت أصنع
هذا البيت للعجير السلولي وهو عجير بن عبد الله بن عبيدة
بن كعب بن عامر السلولي ينسب إلى بني سلول وهم حي
من أحياء العرب ◦ وعجير اسم منقول يحتمل أن
يكون تصغير عجر من قولهم عجر عنقه إذا لواها
ويحتمل أن يكون تصغير العجر وهو نتو السرة يقال

العجر

عجر الرجل عجرا أو يحتمل أن يكون تصغير أعجر من
قولهم أعجر وهو الناتئ السرة ◦ فأما سلول
فاسم مرتجل غير منقول ◦ ويروى مثن ومثن بكسر
الميم وضمها ◦ ويروى صنفان ونصفان وصنفين ونصفين
فمن رفع أضمر في كان الأمر والشأن والناس
صنفان مبتدأ وخبر في موضع خبر كان ومن نصب
جعل الناس اسم كان وصنفين خبرها ولا شاهد فيه
على هذه الرواية وشامت وآخر يرتفعان على خبر مبتدأ
مضمر كأنه فسر الصنفين فقال هما شامت وآخر مثن
ويجوز أن يرتفع شامت على البدل من الصنفين ويجوز
أن يكون التقدير أحدهما شامت والآخر مثن
ويجوز أن يريد منهما شامت ومنهما مثن

وبعد هذا البيت

ولكن ستبكيني خطوب ومجلس وشعث أهينوا في المجالس جوع
ومستلحم قد صكه القوم صكة بعيد الموالي نيل ما كان يجمع
رددت له ما فرط القتل بالضحى وبالأمس حتى لا تنثني وهو أضلع
وما ذاك إن كان ابن عمي ولا أخي ولكن متى ما أملك الضر أنفع

وانشد في هذا الباب

هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها ... وليس منها شفاء الداء مبذولُ

هذا البيت لهشام اخي ذي الرمة وهو اسم مرتجل مشتق
من قولهم هشمت الشي اذا كسرته وذكر ابو الفتح
انه اسم منقول من مصدر هاشمته ويجوز ان يكون
ليس في هذا الباب هي العاملة فتضمر فيها الامر والشان وتجعل
الجملة في موضع خبرها ويجوز ان تكون بمنزلة ما لا تعمل
شيئا وهي لغة لبعض العرب ويجوز في لو ان تكون التي
على امتناع الشي لامتناع غيره والجواب محذوف
كانه قال لو ظفرت بها لاشتفيت فاغنى ما تقدم من
ذكر الشفاء عن اعادة ذكره كما تقول انا اشكرك
ان احسنت الي فتغني الجملة عن جواب الشرط ويجوز
ان تكون لو هي التي يراد بها معنى التمني كانه قال يا ليتني
ظفرت بها والباء في قوله بها متعلقة بظفرت ومن في قوله منها
متعلقة بمبذول فلا موضع لهما لتعلقهما بظاهر

وبعد هذا البيت

تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت ... كانه منهل بالراح معلولُ

هشام اخو ذو الرمة

21

وهي تجلو تكشف وتظهر والعوارض الضواحك
والظلم الماء الجاري على الاسنان والمنهل الذي يسقى
سقية اولى والمعلول الذي يسقى سقية ثانية
والراح الخمر ويروى هذا البيت لكعب بن زهير ويروى لهشام

وانشد في باب الحروف التي تنصب الاسم وترفع الخبر

معاوي اننا بشر فاسجح ... فلسنا بالجبال ولا الحديدا

هذا البيت لعقيبة الاسدي فيما ذكر سيبويه
وعقيبة اسم منقول يحتمل ان يكون تصغير عقبة
على مثال ظلمة وهي بقية من المرق واللحم ونحو ذلك
ترد في القدر المستعارة او تصغير العقبة في
الركوب او تصغير عقبة القمر وهي عودته يقال
بكسر العين وضمها قال الشاعر

لا نطعم العسل او لا ادهان لمته ... ولا الذريرة الا عقبة الصمر

ويروى عقبة القمر بالميم وقال الكميت

وحاذت بالنكد الجحاجد ولم يكن ... لعقبة قدر المستعيرين معقب

عقيبة

حاذت قابلتها والنكد غزرات اللبن والجحاجد الشداد تصف قلة اللبن في الجدب ومعقب
هو المعقب شيئا في القدر يقول لم يبق من شدة الحال وسوءها

وأسدٌ اسمٌ منقولٌ أيضًا يحتمل أن يكون منقولًا من
اسم السبع ويحتمل أن يكون مصدرًا من أسِدَ الرجلُ
يأسَدُ إذا شجع وفُعَل وفَعَل الأسد ويروى هذا البيت
إنما لعبد الله بن الزبير الأسدي والزبير إنما اسم
منقول لأن الزبير طين الحمأة والزبير البئر المطويه
بالحجارة والزبر الكتاب المكتوب

وأنشد ابن جني

كما أتت المهرق الزبرا

والزبير الداهية والزبير المزجور المهان والزبر
الإهانة يقال زبرت الرجل إذا زجرته وهذا البيت
أنشده سيبويه ولا الحديدا بالنصب كما أنشده أبو
القسم ورد ذلك عليه وقيل الشعر مخفوض القوافي

وهو

معاوي إننا بشر فأسجح فلسنا بالجبال ولا الحديد
أكلتم أرضنا فجردتموها فهل من قائم أو من حصيد
أترجون الخلود إذا هلكنا وليس لنا ولا لك من خلود
فهبنا أمة هلكت ضياعا يزيد أميرها وأبو يزيد

مخددتموها

ذروا

حوز

ذروا خون الإمامة واستقيموا وتقديم الأراذل والعبيد
وزعم من احتج لسيبويه أن هذا البيت من شعر
منصوب القوافي لعبد الله بن الزبير الأسدي ويقال
إنه للكميت بن معروف الأسدي يقول فيه
أمي الحرب إن تشوه آل حرب بمقدار سمدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا
أديروها بني حرب عليكم ولا ترموا بها الغرض البعيدا
فليس ينكر أن يكون البيت في الشعرين معا لأن
الشعراء قد يستعير بعضهم كلام بعض وربما أخذ
البيت بعينه ولم يغيره كقول الفرزدق
ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا
فإن هذا البيت لجميل بن عبد الله انتحله الفرزدق

وقال قيس بن الخطيم

إذا قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى أعدائنا فنضارب
والقصيدة مخفوضة القوافي وقال الأخنس بن شهاب التغلبي
وإن قصرت أسيافنا كان وصلها إلى أعدائنا فنضارب
والقصيدة مرفوعة القوافي

الجزء

وقال امرؤ القيس في قصيدة بائية

لمن الديار تعفت مذ جحفت حبوب الورد اقوت فالحرب
دار حي بدلت من بعدهم ساكن الوحش والدهر عقب
عفت الدار بهم فانتجعوا اكل الدهر عليهم وشرب

فاخذ النابغة الجعدي نصف البيت الثالث وعكسه في قصيدة لامية

فقال

سألتني جارتي عن اسرتي واذا ما عي ذو اللب سأل
سألتني عن اناس هلكوا شرب الدهر عليهم واكل

وانشد ابو العباس المبرد في الكامل على ما وقع في شعر امرئ القيس ونسبه الى النابغة الجعدي وذلك غلط

وربما كرر الشاعر بيتا واحدا من شعره في قصيدتين مختلفي القوافي

كقول الحصين بن الحمام المري

ولما رأيت الود ليس بنافعي وان كان يوما ذا كواكب مظلما
صبرنا وكان الصبر منا سجية باسيافنا يقطعن كفا ومعصما
يفلقن هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

ثم قال في قصيدة له اخرى بائية

ولما

23

ولما رأيت الود ليس بنافعي وان كان يوما ذا كواكب اشهبا
صبرنا وكان الصبر منا سجية باسيافنا يقطعن كفا ومنكبا
يفلقن هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واحوبا

وفي شعر ابي الطيب المتنبي ابيات كثيرة انتحلها ولم يغير منها الا الشيء اليسير

كقوله

كأن كل سؤال في مسامعه قميص يوسف في اجفان يعقوب

فان هذا منقول من قول الحصين

كأن كل سؤال في مسامعه قميص يوسف في اجفان والده

وكقوله

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد

فان هذا البيت منقول من قول اسحق بن ابرهيم الموصلي

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا فيهوى ان يقال صديق

فاذا كان امر الشعراء على هذه لم ينكر ان يكون قول معاوية ابن ابي بشر فاسح قد وقع في شعر ابن محلم لعقبة الاسدي او يكون قد وقع في شعر لعقبة مخفوض القوافي وفي شعر لابن الزبير منصوب القوافي

وانشد في باب حروف الخفض

فقلت للركب لما ان علا بهم من عن يمين الحبيا نظرة قبل
هذا البيت للقطامي وقد ذكرنا اسمه وقوله
الحة من سنا برق رأى بصري ام وجه عالية اختالت بها الكلل
تهدي لنا كلما كانت علاوتنا ريح الخزامى جرى فيها الندى الخضل
الحبيا موضع بالشام وهو من الاسماء التي جاءت مصغرة ولا
تكبير لها ومعنى نظرة قبل اي لم يتقدمها نظر يقال
رأيت الهلال قبلا اي لم يره قبلي احد والركب جمع
راكب عند الاخفش وهو عند سيبويه اسم للجمع وليس بجمع
وروي علا بهم وعلت بهم اي جعلتهم يعلون ويسا
يستشرفون النظر الى عالية وهو بمنزلة قولهم اعليتهم
لان الباء والهمزة يتعاقبان على نقل الافعال كقولك ذهبت
به واذهبته وسنا البرق ضوءه ومعنى اختالت تبخترت
والكلل الستور واحدتها كلة اراد ان وجه عالية ظهر
لهم من وراء الستر فجعلوا ينظرون اليه عجابه ومن روى
بها رد الضمير الى عالية ومن روى به رد الضمير الى الوجه

واذا

24

واذا انث الضمير كانت الجملة في موضع الحال من عالية
واذا ذكر كانت حالا من الوجه وقوله كلما
كانت علاوتنا اي في مكان عال تصيبه الريح
يقال قعد فلان في علاوة الريح اي في موضع عال تصيبه
الريح وقعد في سفالتها اي في موضع منخفض لا تناله الريح
والخضل الكثير البلل يقال اخضل الماء ثوبي اذا بله ووصف
عن اسما فادخل عليها حرف الجر وفي هذا البيت شاهد
على ان عن اسم وشاهد على ان علا فعل

وانشد في هذا الباب

غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها تصل وعن قيض ببزاء مجهل
هذا البيت لمزاحم بن الحارث العقيلي ومزاحم والحارث
اسمان منقولان عن الصفات الى العلمية ويكنى الكبش
اذا كان له قرنان عظيمان ابا مزاحم ويسمى
الشنخطب وقوله
اذلك ام كدرية ظل فرخها لقى بشروري كاليتيم المعيل
اراد بالكدرية قطاة في لونها كدرة والقطا
نوعان كدري وجوني فالكدري اغبر اللون

الشنخطب

والجوني اسود اللون • وقد ذكره زهير في قوله •
جونية كحصاة القسم مرتعها بالسي ما تنبت القفعاء والحسك
واللقى المطروح الذي لا يلتفت عليه والشي الذي لا ينتفع به •
وشروري موضع وشبهه في انفراده وسوء حاله باليتيم والعيل
الفقير • قال الاصمعي وانما قال بشروري
لان القطاة لا تبيض الا في الارض في مفاحص وحفر ولا تعشش
في الشجر • وقوله غدت من عليه بعدما تم ظمؤها اذا اراد
انها اقامت مع فرخها حتى احتاجت الى ورود الماء
وعطشت فطارت تطلب الماء عند تمام ظمئها والظمء
مدة صبرها عن الماء وهو ما بين الشرب الى الشرب • ويروى
تم خمسها وهو ورود الماء في كل خمسة ايام ولم يرد انها
تصبر عن الماء خمسة ايام وانما هذا للابل لا للطير ولكنه
ضربه مثلا هذا قول ابي حاتم ولاجل ذلك كانت
رواية من روى ظمؤها احسن واصح معنى • وقال
الاصمعي قوله غدت من عليه يريد من فوق الفراخ •
وقال ابو عبيدة معناه غدت من عند فرخها •
وقال يعقوب في كتاب المعاني قوله بعدما تم ظموها

اي انها كانت تشرب في كل ثلثة ايام او اربعة مرة
فلما جاء ذلك الوقت طارت • قال ابو حاتم قلت
للاصمعي كيف قال غدت من عليه والقطاة انما تذهب الى
الماء ليلا لا غدوة فقال لم يرد الغدوة وانما هذا مثل
للتعجيل • والعرب تقول بكر الى العشية ولا بكور
هناك • وانشد ابو زيد •
بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسل عليك ملامتي وعتابي
وعلى هذا انشدوا بيت النابغة الذبياني •
مشي الاماء الغوادي تحمل الحزما •
قال ابو حاتم ومعنى تصل تصوت احشاؤها من
العطش واليبس • والصليل صوت الشي اليابس يقال جاءت
الابل تصل عطشا • وقال غيره اراد انها تصوت
في طيرانها • والقيض قشر البيض الاعلى • ويروى بزير اجحل
باضافة الزير الى الجحل • ويروى بزير اجحل بفتح الهمزة
فيكون اجحل على هذه الرواية صفة لزير والاجحل اسم لون
ذلك • والف فعلا المكسور الفاء لا يكون عندهم الا
للالحاق • وكذلك فعلا المضموم الفاء وانما يكون

المهمه للتأنيث عندهم في بعض المفتوحة الفاء نحو حمراء وصفراء
واحتج الكوفيون بقول الله عز وجل من طور سيناء
في قراءة من كسر السين فقال البصريون ليس امتناعها من
الصرف من اجل ان الفها للتأنيث انما ذلك من اجل انه
ذهب بها الى الارض او البقعة ۝ والريزا الغليظ من الارض
والمجهل القفر الذي ليس فيه اعلام يهتدى بها ۝ ويروى
بيدا وهي الفلاة التي تبيد من سلكها اي تهلكه والمد
والفها للتأنيث في قول الفريقين ۝ وقوله ظل في خبا جملة
لها موضع من الاعراب لانها في موضع الصفة
لكدية والباء في قوله بسرو ذي بمعنى في والكاف
في موضع الحال من الضمير في لقي او في موضع الصفة
للقي ومن متعلقة بغدت فلا موضع لها لتعلقها
بظاهر وما مع لم بعد بمنزلة مصدر مخفوض بعد كانه قال
بعد تمام ظمئها وتمل في موضع نصب على الحال ۝ وقوله
اذلك اشارة الى الظليم ذكره قبل ذلك ۝

قوله

قطعت بشوشاة كان قتودها على خاضب يعلو
الاماعز هيكل ۝

والشوشاة الناقة الخفيفة ۝ والقتود عيدان
الرحل ۝ والخاضب من النعام الذي اكل الربيع
فاحمر ظنبوباه واطراف ريشه ۝ وهو حينئذ اقوى
ما يكون ۝ والاماعز المواضع الكثيرة الحجارة
والهيكل الضخم الخلق ۝

وانشد في باب حتى ۝

فيا عجبا حتى كليب تسبني كان اباها نهشل او مجاشع
هذا البيت للفرزدق ۝ وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم
ويروى فيا عجبا بالتنوين ويا عجبا بغير تنوين فمن نونه فله
وجهان احدهما ان يكون منادى منكورا والثاني
ان يكون مصدرا والمنادى محذوف كانه قال يا قوم
اعجبوا عجبا ۝ ومن لم ينونه ففيه وجهان ايضا
احدهما وهو الاجود ان يكون منادى مضافا على
لغة من يقول يا غلام ما اقبل كانه قال يا عجبي احضر فهذا
من اوقاتك ۝ والاخر ان يريد فيا عجباه واكثر ما
تستعمل هذه الزيادة في الندبة ۝ وقد استعملت في غير
ذلك نحو ما انشده يعقوب ۝

يا مرحباه بحمار الناجيه ۞ اذا اتى قربته للسانيه

وقال

يا مرحباه بحمار عفرا ۞ اذا اتى قربته بما شا
من الشعير والحشيش والما

وقوله حتى كليب تسبني كلام خرج مخرج الاستحقار منه لكليب لان حتى تستعمل في الاستحقار للشي واستعظامه وانما تعمل في اللفظ شيا لانها لا تعمل شيا في الفاظ الجمل انما تعمل في مواضعها وفي الكلام محذوف كانه قال تسبني الناس حتى كليب تسبني واجاز الكوفيون خفض كليب على الغاية ويكون تسبني تاكيدا كما تقول ضربت القوم حتى زيد ضربته فتخفض زيدا وتجعل ضربته تاكيدا مستغنى عنه ومعناه حتى كليب هذه حالها ۞ وقبل هذا البيت

اخذنا بافاق السما عليكم ۞ لنا قمراها والنجوم الطوالع
نمى عن البطحاء فدهما لنا ۞ والجبال الراسيات الفوارع
وكنا اذا الجبار صعر خده ۞ ضربناه حتى تستقيم الاخادع

الاستعارة

قال المفضل اذ ذا القمرين محمدا وابرهيم صلى الله عليهما وبالنجوم الخلفا المهديين رضي الله عنهم

وانشد في هذا الباب

سريت بهم حتى تكل مطيهم ۞ وحتى الجياد ما يقدن بارسان

امرؤ القيس

هذا البيت من مشهور شعر امري القيس ومعنى امري القيس رجل الشدة والقيس الشدة كذا قال علي بن حمزة البصري

وانشد

النوفل الكثير العطيه

وانت على الاعدا قيس ونجدة ۞ وللطارق العافي هشام ونوفل

وقال غيره قيس اسم صنم نسب اليه ولهذا كان الاصمعي يكره ان تقول امرؤ القيس وكان يقول عفرت بعيري بامر الله فانزل ۞ ويكنى ابا وهب وابا الحرث وذكر بعض اللغويين ان اسمه جندح وامرؤ القيس لقب له والجندح كثيب من الرمل اصغر من النقا والجندح الرمله الطيبه والسرى سير الليل ومعنى ما يقدن بارسان اي انها قد اعيت فلا تحتاج ان تقاد ونحوه قول الاخر

من الكلال ما يذقن عودا ۞ لا عقلا تبغي ولا قيودا

والبا متعلقه بسريت وهي البا التي تعاقب الهمزه

همزة النقل من نحو قولك ذهبت به وأذهبته ويكل
مطيتهم جملة في موضع خفض بحتى وتقديرها بعد بر الملل
السادس مسند الطرف كأنه قال إلى حين كلال مطيهم هذا
في رواية من نصب تكل فمن نصبه على وجهين أحدهما
نصبه بحتى والثاني بأن ورفعه على وجهين أحدهما أن ترفعه
مقدرا أما الماضي بمعنى إلى أن كلت والثاني أن يكون بمعنى
الحال وأما من رفع تكل فليست الجملة مخفوضة الموضع
ولكنها معطوفة على سريت كأنه قال سريت بهم حتى
كلت فهي حال محكية بعد زمان وقوعها فلذلك
تقدر بالفعل الماضي كأنه قال سريت بهم حتى صاروا في هذه
الحال والحال تحكى بعد وقوعها كقولك رأيت
زيدا أمس وهو راكب فقولك وهو راكب حال
بالإضافة إلى وقت الركوب والرؤية وهي ماضية
بالإضافة إلى وقت إخبارك ٥ وقوله ما يقدن بأرسان
جملة في موضع رفع على المبتدأ كأنه قال وحتى الجياد غير
مقودات أو غير مقودة ٥ والباء في قوله بأرسان متعلقة
بيقدن فلا موضع لها من الإعراب لتعلقها بظاهر ٥

وأنشد في هذا الباب

يط

خبر المتلمس وطرفة

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها ٥
هذا البيت ينسبه إلى المتلمس ولم يقع في ديوان شعره
وإنما هو لابن مروان النحوي قاله في قصة المتلمس حين فر من
عمرو بن هند حكى ذلك أبو الحسن الأخفش عن عيسى بن
عمر في ما ذكره أبو علي الفارسي وبعده ٥
ومضى يظن بريد عمرو خلفه خوفا وفارق أرضه وقلاها ٥
وإنما قال وفارق أرضه وقلاها لقول المتلمس
حنت إلى النخلة القصوى فقلت لها بسل عليك ألا تلك الدهاريس ٥
أمي شآمية إذ لا عراق لنا قوما نودهم إذ قومنا شوس ٥
لن تسلكي سبل البوباة منجدة ما عاش عمرو ولا ما عاش قابوس ٥
وكان المتلمس قد هجا عمرو بن هند بشعره الذي يقول
فيه
قولا لعمرو وغير متئب يا أخنس الأنف في الأضراس كالعدس ٥
ملك النهار وأنت الليل مومسة ماء الرجال على فخذيك كالقرس ٥
وكان طرفة قد هجاه بقوله أيضا بشعره الذي
أوله

الرغوث المرضع حلوبتنا

فليت لنا مكان الملك عمرو رغوثا حول قبتنا تخور

فاتصل ذلك بعمرو بن هند ولم يظهر لهما شيئا من التغير
ثم مدحاه بعد ذلك فكتب لكل واحد منهما كتابا
الى عامله بالحيرة وامره فيه بقتلهما اذا وصلا واوهمهما
انه كتب لهما بصلة فلما وصلا الى الحيرة قال المتلمس لطرفة
كل واحد منا قد هجا الملك ولو اراد ان يعطينا لاعطانا
ولم يكتب لنا الى الحيرة فهلم فلندفع كتبنا الى من يقرؤها
فان كان فيها خير دخلنا الحيرة وان كان فيها شر
فررنا قبل ان يعلم بمكاننا فقال طرفة ما كنت لافتح
كتاب الملك فقال المتلمس والله لافتحن كتابي ولاعلمن
ما فيه ولا اكون كمن يحمل حتفه في كمه فنظر المتلمس
فاذا غلام قد خرج من الحيرة فقال له اتقرأ يا غلام
قال نعم فقال هلم فاقرأ هذا الكتاب فلما نظر اليه الغلام
قال ثكلت المتلمس امه فقال لطرفة افتح كتابك
فما فيه الا مثل ما في كتابي فقال ان كان اجترأ عليك فلم
يكن ليجترئ علي وبنو عبد وقومي بقتلي فالقى المتلمس
صحيفته في نهر الحيرة وفر الى الشام

وقال

٢٩ بالثني

وقال

فالقيتها بالثني من جنب كافر كذلك اقني كل قط مضلل
رضيت لها بالماء لما رايتها يجول بها التيار في كل جدول

ودخل طرفة الحيرة فقتل ولحق المتلمس بالشام وهجا
عمرو ابن هند بشعره الذي يقول فيه

ملك يلاعب امه وقطينها رخو المفاصل ايره كالمرود
بالباب يرصد كل طالب حاجة فاذا خلا فالمرء غير مسدد
فاذا حللت ودون ارضي غاية فابرق بارضك ما بدا لك وارعد

ويروى الفى الحقيبة وهي الخرج الذي يحمل فيه الرجل
متاعه ونحوه ويروى الفى الحشية وهي ما يركب عليه
الراكب قال عنترة

وحشيتي سرج على عبل الشوى نهد مراكله نبيل المحزم

ومن روى حتى نعله بالرفع فالهاء في القاها تعود الى النعل
لا غير ومن نصب النعل وخفضها جاز ان يكون الضمير
في القاها عائدا الى النعل وجاز ان يكون عائدا الى الصحيفة
ويكون في البيت تقديم وتاخير كانه قال القى الصحيفة
القاها كي يخفف رحله والزاد حتى نعله والرحل للناقة
كما السرج للفرس

غاوه

على

وانشد في باب القسم

فحالف فلا والله تهبط تلعة من الارض الا انت للذل عارف

هذا البيت ينسبه قوم الى مزاحم العقيلي ولم اجده في ديوان شعره واظن الذي نسبه اليه توهم انه من قصيدته التي اولها

أشاقتك بالغمرين دار تنكرت من الحي واستنت عليها العواصف

وليس هذا البيت من هذه القصيدة ولا فيها معنى يليق هذا البيت ومعنى هذا البيت ان السائر في بلاد العرب في غير الاشهر الحرم ان لم يكن له مجير يجيره ومعاقد يعاقده سلب في كل موضع وربما قيل فكان الرجل الغريب يستجير سيد الحي ويكتب له على سهم او غيره فلان جار فلان او يصحبه من يسير معه حتى يخرج من طاعته فاذا خرج من طاعته استجار سيدا اخر فلا يزال يفعل ذلك بكل مكان يمر به حتى يلحق بحيه ولذلك قال الاعشى في رجل خرج في شهر حرام ثم هجم الشهر بالانقضاء وهو لم يصل الى اهله فاغتنم رجل اخر اجاره وحماه

يقال

يقال له الرفادة

فقبلك ما اوفى الرفاد بجاره فانجاه مما كان يخشى ويرهب

بذا ذلك في منزل الال بعد ما مضى غير دأداء وقد كاد يعطب

والمحالفة المعاقدة والمناجبة واصلها ان يحلف كل واحد من الرجلين لصاحبه الا يغدر به والتلعة هاهنا المكان المنخفض من الارض وقد يكون المرتفع من الارض وبين طرفيه يحتمل الامرين جميعا وهو قوله

ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم ارفد

فمن جعل التلاع في هذا البيت المواضع المرتفعة فمعناه انه لا يحل المواضع المرتفعة مخافة ان يغار عليه ويقوي هذا المعنى رواية من روى لبيته ومن جعلها المواضع المنخفضة كان معناه انه لا ينزل المواضع الخفية فرارا من قصد الاضياف اليه لان اللئيم يخفي مكانه ويقصر سمك بيته لئلا يقصد ويؤيد هذا المعنى الثاني قوله ولكن متى يسترفد القوم ارفد وقوله فلا والله تهبط اراد فلا والله لا تهبط فاوقع لا في غير موضعها كما قال الاعشى

وما اعتره الشيب الا اعتزازا

اذا ذا وما اعتره اعتزازا الا الشيب ويمكن ان
يكون لما ذكر الاولى اغناه ذلك عن ان يعيدها
ثانية وقوله من الارض ان جعلت من متعلقة بهبط فلا
موضع لها لتعلقها بظاهر وان جعلتها في موضع الصفة
للعجة فهي متعلقة بمحذوف ولها موضع من الاعراب
وقوله الا انه للذل غارف جملة لها موضع لانها في
موضع الحال من الضمير في هبط

وانشد في هذا الباب

تالله يبقى على الايام ذو حيد بمشمخر به الظيان والآس

هذا البيت يروى لمالك بن خالد الخناعي كذا في
كتاب سيبويه وقال ابو جعفر احمد بن عبيد
انشدني ابو عمرو هذا الشعر لابي ذؤيب الهذلي قال
وابو عمرو يروي هذا الشعر للفضل بن العباس بن عتبة بن
ابي لهب ويروى تالله والله يبقى على الحلم وكلاهما قسم
فيه معنى التعجب ويعني بقوله ذو حيد الوعل والحيد
الروغان والفرار كذا رواه ابو العباس محمد بن يزيد

المبالغة
يعني ولا من يؤدي قلب سائله، وجاره ليس يخشى فتك مخترم

31

ويروى ذو حيد بكسر الحا وقال هو جمع حيدة
بمنزلة حيضة وحيض وكذا رواه ابو سعيد السكري
في اشعار الهذليين وقيل هو اغو حلح في قرن الوعل
والمشمخر الجبل العالي والظيان ياسمين البر وقيل الورس
والآس الريحان وقيل الآس هاهنا اثر النحل اذا امر فسقط منها
~~وعليه دق النحل على المغا وقيل ما في النهاد على الارض نقط~~
من العسل حكاه الشيباني وقال صاحب كتاب
العين الآس شي من العسل وقيل دق النحل على المغا وقيل
ما في الرما دعلى الاثافي والبا في قوله بمشمخر بمعنى في
ولها موضع من الاعراب لانها في موضع الصفة لقوله
ذو حيد كانه قال مستقر بمشمخر او كاين بمشمخر والبا
في قوله به الظيان والآس لها موضع من الاعراب وهي في
موضع الصفة لمشمخر كانه قال كاين به الظيان او مستقر
به الظيان فالظيان على هذا فاعل بالاستقرار ويجوز ان
تكون الظيان مرفوعا بالابتدا وبه خبره فتكون البا
على هذا في موضع رفع وهي في الوجه الاول في موضع خفض

الاشارة
أفاد بعض نوال منه أمته عزا، عطايا دوا ما غير منتقص

ويتعلق في الوجهين معا بمحذوف وقد على الايام في
موضع الحال من ذي جيد اي لا يغيّر وجيد والايام
متعاقبة عليه واذ على تعاقب الايام او على مرور الايام
فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه

وقيل هذا البيت

يا امي ان تفقدي قوما ولدتهم او تخلسيهم فان الدهر خلّاس
عمرو وعبد مناف والذي عهدت ببطن مكة آبي الضيم عبّاس
ويروى ببطن عرعر كذا رواه ابو سعيد السيرافي وابو
علي الفارسي

وانشد في هذا الباب

فقلت يمين الله ابرح قاعدا ولو قطعوا راسي لديك واوصالي
هذا البيت من مشهور شعر امرئ القيس وقد ذكرنا
اسمه وكنيته فيما تقدم والاوصال الاعضاء واحدها
وصل ومعنى لديك عندك وابرح اراد لا ابرح وجواب لو
محذوف لتقدم ما اغنى عنه كانه قال ولو قطعوا
راسي ما برحت

وانشد في هذا الباب

فقال

نصيب

فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ايمن الله ما ندري
هذا البيت لنصيب وكان عبدا اسود لرجل من اهل وادي
القرى فكاتب على نفسه ومدح عبد العزيز بن مروان فاشتراه
وولاه ويكنى ابا محجن وزعم ابن قتيبة ان كنيته ابو الحجناء

وانشد لكثير يهجوه

رايت ابا الحجناء في الناس جائرا ولون ابي الحجناء لون البهائم
تراه على ما لاحه من سواده وان كان مظلوما له وجه ظالم
ونصيب اسم منقول يحتمل ان يكون تصغير نصب وهو
حجر كانوا يذبحون عليه ما يقربون للاصنام قال
الله تعالى وما ذبح على النصب ويحتمل ان يكون تصغير
نصب وهو التعب او تصغير نصب مفتوح النون ساكن
الصاد وهو ما نصب قال الله تعالى كانهم الى نصب
يوفضون ويحتمل ان يكون تصغير نصاب او نصيب
ويكون تصغير ترخيم وروى الاصبهاني بسند
اخبره به ابو بكر بن دريد قال وقف النصيب يوما
بباب هشام بن عبد الملك فقلت له يا ابا محجن لم سميت
النصيب القولك في شعرك غابها النصيب فقال لا

ولكني وارثت عند اهل بيت من ودان فقال سيدي
ابونا مولود دنا لننظر اليه فلما اتي به قال انه لمنقب
الحلق فسمي المنقب ثم اشترى عبد العزيز بن مروان فانه
فهذا الخبر يقتضي انه تم غير منقب وهو المشهور فياسوا
ارحم محذوف رواية كما انك لو صغرت محمدا او رحمته
لقلت حميد * واما المحجن وبعض معقفة الطرف ويقال
القشفاشة وبعضها العامة فقالوا الكسكاسة
والحجنا بنت الاحجن وجمع الاحجن حجن

قال النابغة

خطاطيف حجن في حبال متينة تمد بها ايد اليك نوازع
وهو المعوج المعقف والشعر الذي فيه هذا البيت
ماخوذ بشعره وهو

الا يا عقاب الوكر وكر ضرية سقتك الغوادي من عقاب ومن وكر
تمر الليالي والشهور ولا ارى مرور الليالي منسياني ابنة الغمر
تقول صلنا واهجرنا وقد ترى اذا هجرت ان لا وصال مع الهجر
فلم ار مثلي ما اتت ولم ابد سخطه وضاق بما جنت من حبها صدري
ظللت بذي حوذان انشد ناقتي وما لي فيها من قلوص ولا بكر

وما انشد الرعيان الا بعلة بواجد الاناب طيبة النشر
فقال لي الرعيان لم تلتمس بنا فقلت بلى قد كنت منها على ذكر
وقد ذكرت لي بالكثيب مؤالفا قلائص عذب او قلاص بني وبر
فقال فريق القوم لما انشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري
اما والذي حج الملبون بيته وعلم ايام الذبائح والنحر
لقد زادني للحب حبا واهله ليال اقامتهن ليلى على الجفر
فهل يا تميم الله في ان ذكرتها وعللت اصحابي بها ليلة النفر
وسكنت ما بي من كلال ومن كرى وما بالمطايا من جنوح ومن فتر

وانشد في هذا الباب

رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق
هذا البيت لاعشى بكر وقد ذكرنا اسمه وما
تقدم فهو من شعر يمدح به المحلق بن حنتم الكلابي
واسمه عبد العزيز وسمي المحلق لان بعيرا عضه في وجهه
فصار فيه كالحلقة وقيل بل كوى نفسه بكية تشبه
الحلقة وكان خامل الذكر لا صيت له وكان له بنات
اخر رغبة عنهن فزاره الاعشى فنحر له ناقة لم يكن له

غيرها واطعمه وسقاه فلما اصبح الاعشى قال له الك
حاجة قال نعم تشيد بذكري فلعلي اشهر وترغب
في بناتي فنهض الاعشى الى عكاظ وانشد هذه القصيدة
فلم يمس حتى خطب اليه جميع بناته

وقوله هذا البيت

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار في يفاع تحرق
تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق

وانما ذكر النار والتحالف لانهم كانوا يتحالفون على
النار وجعل الندى والمحلق كاخوين رضعا لبانا واحدا
من ثدي ام واحدة مبالغة في وصفه بالكرم وذكر
انهما تحالفا وتعاقدا الا يفترقا ابدا كما قال الاخر

وان خليليك السماحة والندى مقيمان بالمعروف ما دمت

وعوض صنم كان لبكر بن وائل وقيل هو اسم من اسماء الدهر
وزعم المازني انه يضم ويفتح ويكسر واصله اذا كان اسما
من اسماء الدهر ان يكون ظرفا كقولهم لا اتيك عوض
العائضين كما يقول دهر الداهرين ثم كثر حتى اجري
مجرى ادوات القسم وفي قوله باسحم داج

سبعة اقوال قيل هو الرماد وكانوا
يحلفون به كما يحلفون بالنار قال الشاعر

حلفت بالملح والرماد وبالنار وبالله نسلم الحلقه
حتى يظل الجواد منعفرا ويخضب النبل غرة الدرقه

وقيل اراد الليل وقيل اراد الرحم وقيل اراد الدم
لانهم كانوا يغمسون ايديهم فيه اذا تحالفوا حكى هذه
الاقوال الاربعة يعقوب وقال غيره يعني حلمة
الثدي وقيل يعني الزق زق الخمر وقيل يعني دما الذبائح
التي كانت تذبح للاصنام وجعله اسحم لانه اذا يبس اسود
وهذا نحو قول النابغة

وما هريق على الانصاب من جسد

واشبه هذه الاقوال قول من قال انه الرماد لان الرماد
لا يوصف بانه اسحم ولا داج وانما يوصف بانه اورق
واما الدم فقد وصفه الطرماح بالسواد في قوله

لهف ... نورا
فبات يقاسي ليل انقد دائبا ويحذر بالقف اختلاف العجاهن

كطوف منى حجة بين غبغب وقارنت مسود من النسك قارن
قوله اي يوقد والمقرور الذي اصابه القر وهو البرد وحمة
لا يشعل النار لشدة جلحه البهل ومعنى لحب نظرت
وتشوقت الى هذه النار حكى الفرا الحب الشى اذا ابصرته

واسد

ولحم من ذات الملوك يلوح على وجهه جعفرا
يزيد على مائة واجد اذا مسه معشر البشرا
بالتا على الخطاب وقال معناه ثم على وجهه جعفرا
وجعل النار في يفاع لانه اشهر لها ولانها اذا كانت في
يفاع وهو الموضع المرتفع اصابتها الرياح فاشتعلت
واما الاعراب فان قوله رضيعي نصب على
اربعة اوجه ان شئت كان حالا وقوله على النار خبر بات
وان شئت جعلت رضيعي خبر بات وعلى النار في موضع الحال
وان شئت كانا خبرين وان شئت نصبت رضيعي على
المدح وان شئت جعلت الرضيع الراضع كقولهم قادر
بمعنى قادر وعليم بمعنى عالم فيكون متعديا الى مفعول واحد

وان شئت جعلته بمعنى مرضع كقولهم رب عقيد بمعنى
معقد فيتعدى الى مفعولين ومن خفض ثدي ام جعله
بدلا من لفظ اللبان ومن نصبه ابدله من موضعه لانه
في موضع نصب ولا بد من تقدير مضاف محذوف في كلا
الوجهين كانه قال رضيعي لبان لبان ثدي ام ويجوز
ان يكون ثدي ام مفعولا سقط منه حرف الجر كانه
قال رضيعي لبان من ثدي امه وقوله عوض لا نتفرق
من جعل عوض اسم صنم جاز في اعرابه ثلثة اوجه
احدها ان يكون مبتدا محذوف الخبر كانه قال
عوض قسمنا اي الذي نقسم به ويجوز ان يكون في موضع
نصب على تقدير فيه حرف جر ويحذفه كقولك يمين
الله لافعلن ويجوز ان يكون في موضع خفض على
اضمار القسم وهو اضعف الوجوه ومن اعتقد
هذا لزمه ان يجعل الباء في قوله باسم بمعنى في يعني بالاسم
الليل او الدهر ولا يجوز ان يكون الباء في هذا الوجه للقسم
لان القسم لم يقع بالاسم وانما وقع بعوض الذي هو
الصنم ومن جعل عوض من اسماء الدهر ففيه وجهان

أحدهما أن يكون القسم به لا بالاسم فيكون المفعول
القسم الكلام فيه كالقول في الوجه الأول والوجه
الثاني أن يكون القسم بالاسم فيكون الباء فيه باء القسم ويكون
عوض ظرفاً فكأنه قال لا نتفرق طول دهرنا وقوله لا
نتفرق جاء جواب القسم على حكاية لفظ المتحالفين الذي نطقا
به عند التحالف ولو جاء به على لفظ الإخبار عنهما لقال لا
يتفرقان كما تقول حلف الزيدان لا نخرج إذا أخبرت
عنهما ولم تحك لفظهما فإن حكيت لفظهما قلت حلف
الزيدان لا نخرج

وأنشد في باب اسم الفاعل

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابقاً شيئاً إذا كان جائيا
هذا البيت يروى لزهير بن أبي سلمى ويروى لصرمة
الأنصاري ويروى لابن رواحة الأنصاري وزهير اسم
منقول يحتمل أن يكون تصغير زهر ويحتمل أن يكون
تصغير أزهر أو زاهر ويكون مصغر ترخيم وأما سلمى
فاسم مرتجل غير منقول مشتق من السلامة وبنية
مقصورة وصرمة منقول من الصرمة التي هي القطعة

من الإبل ما بين عشر إلى أربعين وذؤاجة اسم مرتجل مشتق
من الذوج وقوله أني لست مدرك ما مضى جملة في موضع
رفع على فاعل بدا كأنه قال بدا لي امتناع إدراك ما
مضى جملة وقوله لست مدرك ما مضى جملة في موضع رفع
على خبر أن كأنه قال أني غير مدرك ما مضى ويجوز
في سابق النصب بالعطف على مدرك والرفع على إضمار
مبتدأ والخفض على توهم الباء في مدرك كأنه قال لست بمدرك
ولا سابق أجاز ذلك سيبويه ومن النحويين من لا يجيز
الخفض ومثله قول الأحوص

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب إلا ببين غرابها

ويجوز أن تكون ما موصولة بمعنى الذي ومضى صلة لها
ويجوز أن تكون اسماً منكوراً ومضى في موضع خفض على
الصفة لها كأنه قال مدرك شيء مضى ويقوي ذلك
ذكره للصفة بعد ذلك فيكون بمنزلة قول الآخر

ربما تجزع النفوس من الأمر له فرجة كحل العقال

وأنشد في هذا الباب

انّي بحبلك واصلٌ حبلي وبريش نبلك رائشٌ نبلي

هذا الشعر يروى لامرئ القيس بن حجر ويروى لامرئ القيس بن عابس وكلاهما من كندة وعابس اسم منقول من الصفة وحجر اسم منقول من النوع لان الحجر والحجر بالضم والكسر الحرام قال الله تعالى ويقولون حجرا محجورا اي حراما محرما وتقول العرب حجرا له وحجرا اي دفعا

قال الراجز

قالت وفيها حيدة وذعر عوذ بربي منكم وحجر

ومعنى هذا البيت انه مثلٌ مضروب للموافقة والمناصرة يقول اصل حبلي بمن وصلت به حبلك من الاوداء واريش نبلي لمن ريشت له نبلك من الاعداء ● وبعده

ما لم اجدك على هدى اثرٍ يقرو مقصدك قائفٌ قبلي

وخلائقي ما قد علمت وما نبحت كلابك طارقًا مثلي

مقصدك

وانشد في هذا الباب

٢٧

وكم مالي عينيه من شي غيره اذا راح نحو الجمرة البيض

عمر

هذا البيت لعمر بن ابي ربيعة ويكنى ابا الخطاب وعمر

معدولٌ في الاسماء المرتجلة وان كان معدولًا عن عامرٍ المعدولِ في الاسماء المنقولة من الصفات فان قلت فقد قالوا رجل عمرٌ اذا كان كثير الاعتمار وقالوا عمرة الحج وجمعها عُمَر فما الذي يمنع ان يكون منقولا من احدهما فانما يمنع من ذلك انه لو كان منقولا منهما لانصرف ● واما ربيعة فهي بيضة السلاح ● وهذا الشعر قاله عمر بن ابي ربيعة في بنت مروان بن الحكم وكانت قد حجّت واحبّ ان يراها وخشي ان يتغزل بها فيفضحها فدسّت اليه امرأة ساقته بالليل معصوب العينين لئلا يعلم اين حُمِل فاخذ في يده شيئا من حنّاء فلما وصل الى الخباء مسّ بذلك الحناء جانب الخباء فلما دخل ازيلت العصابة عن عينيه وحادثته مدة من الليل فلما حان انصرافه عصبت عيناه وحُمِل معصوبا الى منزله فلما اصبح قال لبعض غلمانه اذهب فطف بين الاخبية فاذا وجدت خباء فيه اثر حناء فسل لمن هو فذهب الغلام وعاد اليه فاخبره انه خباء بنت مروان بن الحكم ورأت هي اثر الحناء في جانب خبائها فعلمت انه هو الذي فعل ذلك فوجهت اليه بالف دينار وبعثت اليه الا يفضحها فاشترى بها عطرا وبزا واهداه لها فابت ان تقبله فقال

والله لئن لم تفعليه لانهشنه في الناس فيكون اشهر الامر
فعلته وقال في ذلك ولم يسمها

وكم من قتيل لا يباء به دم ومن غلق رهنا اذا ضمه منى
وكم مالئ عينيه من شيء غيره اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى
يجررن اذيال المروط باسوق خدال واعجازها رِوى
أوانس يسلبن الحليم فؤاده فيا طول ما حزن ويا حسن مجتلى
فلم ار كالتجمير منظر ناظر ولا كليالي الحج أفلتن ذا هوى

قوله لا يباء به دم اي لا يؤخذ له قود ويقال اباءت
فلانا بفلان اذا قتلته به ولا يكاد يستعمل الا في الثاني
كفوا للاول وقوله ومن غلق رهنا اراد رهنا المنصوب
على التمييز اراد ومن دخل غلق رهنه ثم نقل المميز الى
الصفة فصار بمنزلة حسن وجها واجاز ابو العباس
محمد بن يزيد نصبه على الحال وخفضه على البدل من غلق
ومعنى غلق الرهن ان ينشب عند المرتهن فلا يقدر على فكاكه
ويروى البيض بالرفع وهو المشهور وروى بعضهم البيض
بالخفض على البدل من شيء كانه قال وكم مالئ عينيه
من البيض كالدمى والمروط اكسية من خز وتكون

من غيره • والجمار المنلبة من الحج وكذلك الروا ورِوا
جمع ريان وهو ممدود وقصر للضرورة • والمجتلى المنظر
وهو مفتعل من قولك اجتليت الشيء اذا نظرت اليه • ومعنى
ومعنى افلتن اي خلصنه فانفلت ولم ينشبن بها اي • والتجمير
رمي الجمار •

وانشد في هذا الباب

هل انت باعث دينار لحاجتنا او عبد رب اخا عون بن مخراق

هذا البيت لا اعلم قائله • ودينار هاهنا اسم رجل
وقوله او عبد رب انتصب بالعطف على موضع دينار لانه
مخفوض في اللفظ منصوب في المعنى • ويجوز نصبه باضمار
فعل كانه قال او تبعث اخا عون بن مخراق وهو الذي
ذهب اليه ابو القسم رحمه الله • ويجوز او عبد رب اخي
بالخفض • وزعم ابو عيسى بن عمر انه سمع العرب ينشدونه منصوبا

وانشد في هذا الباب

الفارسون عميرا عن بيوتهم بالليل يوم عمير ظالم عادي

هذا البيت للقطامي • وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم من
شعر مدح به زفر بن الحارث القيسي وكان اسره ثم
اطلقه •

وقبل هذا البيت

نبيت قبسا على الحشاك فقد نزلوا منا بحي على الاضياف حشاد

في المجد والشرف العالي ذوي امل وفي الحيوم وفي الاموال زهاد

الحشاك اسم ماء وقيل اسم ارض والحشاد الذين يحشدون
في كرامة الاضياف اي يحتفلون واحدهم حاشد

وهذا نحو قول الاخر

المانعين من الخنا جاراتهم والحاشدين على طعام النازل

انشد لعمير بن الحباب السلمي وكانت تغلب قد
قتلته والثرثار موضع كانت فيه وقيعة ويروى
الفائزين والفاريون والغادي المعتدي

وانشد في هذا الباب

الفارجو باب الامير المبهم

هذا الرجز لرجل من بني ضبة والفارجو باب الامير
الفاتحوه والمبهم المغلق يقال فرجت الباب اذا فتحته
وابهمته اذا اغلقته وهذا يحتمل معنيين احدهما
ان يريد انهم يغلبون الملوك ويلجون ابوابهم
التي قد حجبوها فيكون كقول الاخر

جمال الوجه يشهد ذا ندبه شدادا او هيبة فاج اشدادا

والوجه

39

والوجه الاخر ان يريد انهم اعزة اشراف اذا وفدوا
على الرؤساء لم يمنعوا من الدخول عليهم فيكون مثل قول
الاخر

من النفر البيض الذين اذا انتموا وهاب الرجال حلقة الباب قعقعوا

وهو ضد ما قال جرير في هجائه التيمي وهو

قوم اذا حضر الملوك وفودهم نتفت شواربهم على الابواب

وانشد في هذا الباب

الحافظو عورة العشيرة لا ياتيهم من ورائنا وكف

هذا البيت لقيس بن الخطيم الانصاري وقيس
اسم منقول قد ذكرناه فيما تقدم والخطيم انما منقول
من قولهم خطمت البعير فهو خطيم ومخطوم اذا جعلت
في راسه الخطام وهو الزمام سمي بذلك لانه ضرب على انفه
فبقي فيه اثر لضربه وقبل هذا البيت

ابلغ بني جحجبا وقومهم خطمة انا وراءهم انف

وانا دون ما يسومهم الاعداء من ضيم خطة نكف

العورة المكان الذي يخاف منه العدو والوكف ها هنا
العيب ويروى نطف وهو نحو الوكف والنطف

قيس بن الخطيم

إنما الزبية والتهمة يقول نحن نحفظ عورة العشيرة
فلا يأتيهم من ورائنا شيء يعابون به من تضييع
ثغرهم وقلة رعايته هذا على رواية من روى
من ورائنا ومن روى من ورائهم أخرج المضمر مخرج
الغيبة على لفظ الألف واللام لأن معنى الحافظو
عورة نحن الذين يحفظون كما تقول أنا الذي قام فأخرج
المضمر مخرج الغيبة وإن كنت تعني نفسك لأن معناه
أنا الرجل الذي قام وقد يقولون أنا الرجل الذي قمت فعلى
هذا رواية من روى من ورائنا

ومثله قول الآخر

وأنا الذي قتلت بكرا بالقنا وتركت تغلب غير ذات سنام

وأنشد في هذا الباب

يا رب غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا

هذا البيت لجرير بن عطية بن حذيفة من بني كليب
بن يربوع وجرير من الأسماء المنقولة لأن الجرير زمام
البعير **قال الشاعر**

يدب في كف ماجد خلة فعجبت ويفزعه الجرير

وسمي جريرا لأن أمه كانت ترى في نومها وهي
حامل به أنها تلد جريرا فكان يلتوي على عنق رجل
فيخنقه ثم في عنق آخر ثم في عنق آخر حتى كان يلتوي على
أعناق عدة من الناس ففزعت من رؤياها وقصتها على
معبر فقال إن صدقت رؤياك ولدت ولدا يكون
بلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا بما كانت رأت في
النوم وكان تأويل رؤياها أنه هاجى ثمانين شاعرا فغلبهم كلهم
إلا الفرزدق وعطية منقول من العطية التي يراد بها
الهبة وحذيفة منقول تصغير حذفة وهي الرمية بالعصى
ويلقب حذيفة الخطفى **لقوله**

يرفعن بالليل إذا ما أسدفا أعناق جنان وهاما رجفا
وعنقا بعد الكلال خطفا

ويروى خيطفا وهو السريع ويكنى جرير أبا حزرة
بابنة كانت له والحزرة فعلة من حزرت الشيء
إذا خرصته والحزرة أيضا خيار المال **وفي
الحديث** لا تأخذوا من حزرات الناس شيئا والحزرة
أيضا حموضة اللبن **وقبل بيت جرير**

إن العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له وهن أضعف خلق الله إنسانا
والغابط نحو الحاسد إلا أن الغابط هو الذي يتمنى أن يكون
له مثل ما لغيره من غير أن يسلب المغبوط نعمته
والحاسد هو الذي يتمنى أن يسلب المحسود نعمته وإن لم
ينل هو منها شيئا كفعل إبليس لعنه الله مع آدم صلى الله عليه
وسلم تقول رب نخل يظن أنا نظفر منكم بما رغبناه
وأنكم تبذلون لنا من ودكم
أمثاله فيغبطنا على ذلك ولو طلب ودكم
كما طلب لم يظفر منكم بشيء مما كان يرغب

وأنشد في باب الأمثلة التي تعمل عمل اسم الفاعل

ضروب بنصل السيف سوق سمانها إذا عدموا زادا
هذا البيت لأبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم
من شعر رثى به أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن
مخزوم وكان ختنه فخرج تاجرا إلى الشام فمات
بموضع يقال له سرو سحيم فقال

أبو طالب يرثيه
ألا إن زاد الركب غير مدافع بسرو سحيم غيبته المقابر
بسرو سحيم عارف ومناكر وفارس غارات خطيب وياسر
تنادوا بأن لا سيد الحي فيهم وقد فجع الحيان كعب وعامر
وكان إذا يأتي من الشام قافلا بمقدمه تسعى إلينا البشائر
فيضحي أهل الله بيضا كأنما كستهم حبيرا ريدة ومعافر
ترى داره لا يبرح الدهر عندها مجعجعة كوم سمان وباقر
إذا أكلت يوما أتى الغد مثلها زواهق زهم أو مخاض بهازر
ضروب بنصل السيف سوق سمانها إذا عدموا زادا فإنك عاقر
وإلا يكن لحم غريض فإنه يكب على أفواههن الغرائر
فيا لك من ناع حبيت بألة شراعية تصفر منها الأظافر
ونصل السيف شفرته ولذلك أضافه إلى السيف وقد يسمى
السيف كله نصلا مدحه بأنه كان يعرقب الإبل
للضيفان عند عدم الأزواد وسرو سحيم أعلاه
والياسر اللاعب بالميسر والقافل الراجع من السفر
والبشائر جمع بشارة وعني بأهل الله قريشا وكانت
العرب تسميهم أهل الله لكونهم أرباب مكة والحرم

ثياب ناعمة كانت تنسج في اليمن وزبدة بلدة
من بلاد اليمن ذكرها طرفة في قوله
يمان وشند زبدة وسحول
اراد اهل زبدة ومعافر قبيلة من قبائل اليمن
والجرجعة الابل المفروعة والكوم الابل العظام
الاسنمة والباقر اسم لجماعة البقر والزواهق
السمان والدهم الكثيرات الشحم واحدها زاهق
قال زهير
منها الشنون ومنها الزاهق الزهم
والمخاض الحوامل من الابل واحدتها خلفة من غير
لفظها والغريض اللحم الطري وتكب تصب
والغرائر الاعدال جمع غرارة والناعي الذي يخبر
بموت الانسان والالة الحربة والشراعة التي
اشرعت للطعن اي شددت وخبيث خصمت
وانشد في هذا الباب
حذر امورا لا تضير وآمن ما ليس منجيه من الاقدار
هذا البيت مصنوع ليس بعربي

واختلف

واختلف في صانعه فزعم قوم انه لابن المقفع
وحكى المازني قال اخبرني ابو يحيى اللاحقي قال
سالني سيبويه عن فعل هل يعدى فوضعت له هذا
البيت فلاجل هذا ارد هذا البيت على سيبويه وقد
وجدنا في شعر زيد الخيل الطائي بيتا اخر لا مطعن
فيه وهو قوله
المر الخبر كما خبرا اتاني ابو الكساح جرية او عبيد
اتاني انهم مزقون عرضي جحاش الكرملين لها فديد
فاما معنى البيت فيحتمل امرين احدهما ان يصف انسانا
بالجهل وقلة المعرفة وانه يضع الاشياء في غير
مواضعها فيامن ما لا ينبغي ان يومن ويحذر ما لا ينبغي
ان يحذر والوجه الثاني وهو الاشبه عندي ان
يكون اراد ان الانسان جاهل بعواقب الامور يدبر
فيخونه القياس والتدبير فيكون كقوله تعالى وعسى
ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا
وهو شر لكم ونحو قول ابي العتاهية
وقد يهلك الانسان من وجه امنه وينجو باذن الله من حيث يحذر

باب

وأنشد في هذا الباب

ثم زادوا أنهم في قومهم ... غُفُرٌ ذنبهم غير فُجُر

هذا البيت من مشهور شعر طرفة. ويروى فُجُر بالجيم وهو جمع فَجور وهو الكثير الفسق ويكون الكثير الكذب لأنه يقال فجر الرجل إذا كذب. ويروى أن أعرابيا أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال إن ناقتي قد نقبت ودبرت فاحملني فقال والله ما بناقتك نقب ولا دبر فقال الأعرابي

أقسم بالله أبو حفص عمر ... ما مسها من نقب ولا دبر

اغفر له اللهم إن كان فجر

فقال عمر اللهم اغفر لي ثم حمله. ويروى فخر بالخاء المعجمة ومعناه أنهم لا يفخرون بشرفهم ولا يعجبون بقومهم ولكنهم متواضعون للناس كما قال الآخر

المنزفون فما عيرنا خير قومهم أقل به منا على قومهم فخرا
وما زادنا الكبر ما عليهم إذا كلموا أن نكلمهم نزرا

وأنشد في باب الصفة المشبهة باسم الفاعل

لاحق

حميد الأرقط

لاحق بطن بقرًا سمين

هذا البيت لحميد الأرقط وحميد من الأسماء المنقولة يحتمل أن يكون مصغرا من حامد أو من حماد أو من أحمد أو من حامد أو من محمود أو من حميد أو من حمدان فإن هذه الأسماء كلها إذا صغرت ورخمت رجعت كلها إلى حميد. والأرقط نحو من الأبرش وصف حمار وحش. وزعم بعض من تكلم في أبيات الجمل أنه وصف فرسا وذلك غلط. والدليل على أنه يصف حمارا قوله قبله

أقب ميفا على الرزون ... أحقب سحاج مثل عون

والأقب الضامر الخصرين والميفا المشرف والفعل منه أوفى والفعل الرباعي لا يبنى منه مفعال إنما يبنى مفعال من الثلاثي ولكنه جاء على حذف ما فيه من الزيادة كما قالوا في معطا وهو من جمع معوان وهو رجل معطا وهو معطاء من أعطى. وقال الكميت

شُمٌّ مَهاوِينُ أبدانَ الجَزورِ مَخاميصُ العَشيّاتِ لا خُورٌ ولا قَزَمُ
فمهاوين جمع مهوان وهو من أهان ۞ والخور من مواضع
منخفضة تجمع فيها الماء ۞ والأحقب الذي يكون في
كفله بياض وهو موضع الحقيبة ومعنى لاحق بطن
أي بطنه قد لحق بظهره كما قال امرؤ القيس
طواه اضطمار الشد فالبطن شازب معالى إلى المتنين فهو خميص
والشحاج الشديد الشحيج وهو الصوت والمسحل الكثير
السحل وهو الطرد ۞ والعون جماعات الحمير واحدتها عانة
والقرا الظهر ۞

وأنشد في باب التعجب

إذا الرجال شتوا واشتد أكلهم ۞ فأنت أبيضهم سربال طباخ
هذا البيت لطرفة بن العبد في شعر يهجو به عمرو بن هند
وأنشده الفراء عن الكسائي ۞
أما الملوك فأنت اليوم ألأمهم لؤماً وأبيضهم سربال طباخ
وأنشد أبو محمد درستم في شعر طرفة عن يعقوب
من المفاضلة وإنما هو بمنزلة قولك هو أحسنهم وجهاً وأكرمهم أباً تريد أحسنهم وجهاً
فلما أضافه استحق ما بعده على التمييز ۞ مرض

يهجو عمرو بن هند
أبالجوامبق ترجو أن يدين لكم يا ابن الشديخ صباغ بن اجناخ ۞
أنت ابن هند فأخبر من أبوك إذن لا يصلح الملك إلا كل بذاخ ۞
إن قلت نصر فنصر كان شر فتى قدماً وأبيضهم سربال طباخ ۞
ما في المعالي لكم ظل ولا ورق وفي المخازي لكم أشباح أشياخ ۞
إن قسم المجد أكرى عن سراتكم أو قسم اللوم فطلتم بأشماخ ۞
الجوامبق النبط وهم قوم من النبط العجم ۞ والشديخ الذي
شدخ رأسه ۞ ويدين يطيع والضباع نوع من
السباع عرج خلقه شبه بها ذهطه في الحمق لأن
الضبع يوصف بالحمق وهي من قوله ترجو ۞ والأجناخ
الجائر عن الطوشي والبذاخ الكثير الفخر بآبائه وأفعاله
والأشياخ جمع شيخ وهو الأصل ومعنى أكرى
قصر ونقص في هذا الموضع ويكون في موضع آخر
بمعنى زاد وهو من الأضداد وسراة القوم أشرافهم ۞
والمراد ببياض سربال الطباخة أنه قليل الطبخ فسرباله

نقي لا سواد فيه وهو مدفول مشكين الدانق
كأن قدود فوقي من كل يوم رقاب الترك ملبسة الجلال
كأن الموقدين لها جمال طلاها الزفت والقطران طال
بأيديهم مغارف من حديد أشبهها مقيّرة الدوالي

وأنشد في هذا الباب

جارية في درعها الفضفاض أبيض من أخت بني أباض

هذا البيت لا أعلم قائله . وحدثنا ابن الأعرابي فأنشده

في نوادره

يا ليتني مثلك في البياض أبيض من أخت بني أباض
جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالإيماض

وفسر قوله تقطع الحديث بالإيماض فقال إذا ومضت تركوا حديثهم ونظروا إليها من حسنها وقوله في رمضان الماضي كان جمعه الربيع في ذلك الوقت والإيماض ما يبدو من بياض أسنانها عند الضحك والابتسام شبهه بوميض البرق . وقد بين ذلك ذو الرمة بقوله

وتبسم لمح البرق عن متوضح كلون الأقاحي شاف ألوانها القطر

وقال آخر

كأن وميض البرق بيني وبينها إذا حان من بعض البيوت ابتسامها

وزاد غير ابن الأعرابي

مثل الغزال زين بالخضاض قبّاء ذات كفل رضراض

ودرع المرأة قميصها . والفضفاض الطويل الكامل وبنو أباض قوم والخضاض الشيء اليسير من الحلي وقيل هو نوع منه

قال الشاعر

ولو أشرفت من كفة الستر عاطلا لقلت غزال ما عليه خضاض

والقبّاء الضامرة البطن . والرضراض الكثيرة اللحم

وأنشد أبو القاسم في باب حبذا

يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا

هذا لجرير بن الخطفى . وقد ذكرنا اشتقاق اسمه في ما مضى من الكتاب وهو من قصيدة يهجو فيها الأخطل

وبعد هذا البيت

وحبذا نفحات من يمانية تأتيك من قبل الريان أحيانا
هبت جنوبا فذكرى ما ذكرتكم عند الصفاة التي شرقي حورانا

قوله يا حبذا يحتمل ان تكون يا ابدا او المنادى محذوف
كانه قال يا قوم حبذا او يحتمل ان تكون استفتاح
كلام وهو قول الاصمعي ونحو قول الراجز
يا لعنة الله على اهل الرقم : اهل الوقير والحمير والخزم
وقوله من جبل في موضع نصب على التمييز والعامل فيه معنى
الجملة المتقدمة كما قال الاحوص
يا فارسا ما انت من فارس موطا الاكناف رحب الذراع
كانه قال حبيب الى من بين الجبال اي اختصه بحبي من
بين الجبال كذا قال الكسائي والفراء ونجاب جمع
من قولك نجب الريح اذا هبت ويعني بالنجابة الجنوب
لانها تهب من قبل اليمن وقد اوضح ذلك بقوله هبت
جنوبا وروى سيبويه هبت جنوبا لذكرى ما ذكرتكم
ومعناه وقد ذكرتكم ذكرى وما زايدة وجونا
جبل ومن في موضع نصب على خبر كان واسمها مضمر
فيها كانه قال اي شي كان

وانشد في باب الفاعلين
والمفعولين الذي يفعل كل واحد

بالكسر ونصف الشي بالفتح

منهما بصاحبه مثل ما يفعل به الاخر
ولكن نصفا لو سببت وسبني بنو عبد شمس من مناف وهاشم
هذا البيت للفرزدق وهو من شعر يهاجي به جريرا
وقبله
وان حراما ان اسب مقاعسا بابائي الشم الكرام الخضارم
ولكن نصفا لو سببت وسبني بنو عبد شمس من مناف وهاشم
اولئك اكفائي فجئني بمثلهم واعبد ان نهجي كليب بدارم
الشم جمع اشم وهو الذي في قصبة انفه استواء وارتفاع
وذلك مما يمدح به ويستعمل ايضا بمعنى العزة والانفة
وهو من الناقة مستعار وهي التي تعطف على البو فتشمه
بمشمه وتمسه بانفها فلم ترامه فضرب ذلك
مثلا وقد ذكر ذلك ابو تمام الطائي في قوله
من الزدبنية اللاتي اذا عسلت شم بنو المعار الانف ذا الشمم
والخضارم الاجواد الكرام شبهوا بالبحر يقال بحر
خضرم اذا كان كثير الماء والنصف الانصاف
يقول ليس من الانصاف ان اهاجي من هو دوني في الحسب
وحطه المنصب وانما الانصاف ان اهاجي من هو كفوي

ومعنى أعبد أنف وأكره يقال عبدت من الشيء أعبد عبدا
إذا أنفت منه وغضبت ومنه قول الله تعالى قل إن كان
للرحمن ولد فأنا أول العابدين وقوله لو تسببت وسبني
جملة في موضع خبر لكن محمول على المعنى كأنه قال ولكن
الإنصاف أن أسب بني عبد شمس وهاشم معطوف
على عبد شمس لا على عبد مناف لأن عبد شمس وهاشما
أخوان أبوهما عبد مناف وقد أوضح ذلك الفرزدق
في شعر يمدح به هشام بن عبد الملك وهو قوله
ورثتم ثياب المجد فهي لبوسكم عن ابني مناف عبد شمس وهاشم
وقال في قصيدة أخرى
ولو سئلت من كفؤنا الشمس أومأت إلى ابني مناف عبد شمس وهاشم
وأما رغبة الفرزدق بنفسه عن مهاجاة من هو
دونه فمذهب غير متفق عليه بل للعرب في ذلك ثلثة
مذاهب كان منهم من يشتمه الخسيس فيكرم نفسه
عن إجابته كما روي عن بشار بن برد أنه وقف
أمامه رجل من الشطار وبشار ينشد فقال أنشر شعرك
كما نشر عودتك فصفق بشار بيديه وغضب وقال

له من أنت ويلك قال أنا رجل من باهلة أخوالي سلول
وأصهاري عكل واسمي كلب واسم أبي قرد ومولدي
بإماخ ومنزلي بشهربلاد فضحك بشار وقال اذهب
ويلك فأنت عتيق لؤمك قد علم الله أنك استترت مني
بحصون من حديد ونحو هذا قول الآخر
نجا بك لؤمك منجى الذباب حمته مقاذيره أن ينالا
وقول الآخر
أسمعني عبد بني مسمع فصنت عنه النفس والعرضا
ولم أجبه لاحتقاري له ومن يعض الكلب إن عضا
وكان منهم من إذا هجاه الخسيس هجا أفضل عشيرته
كما قال الآخر
إني إذا هر كلب الحي قلت له اسلم وربك مخنوق على الجرر
وكان منهم من يهجو كل من هجاه من شريف وخسيس
وقد سلك الفرزدق هذا المسلك فاقتصر بما قاله في
هذا الشعر وقال أبو تمام
رجا أن يجيء خساسة قدره ولم يدر أن الليث يفترس الكلبا
وأنشد أبو القسم في هذا الباب

نوى كمنا مدماة كان متونها جرى فوقها واستشعرت لون مذهب ۞

هذا البيت لطفيل بن عوف بن ضبيس الغنوي ويكنى ابا قران وكان يسمى محبرا ۞ واختلف في تسميته بذلك فقال قوم سمي بذلك لحسن وصفه للخيل وقال ابن قتيبة سمي بذلك لحسن شعره وكذلك قول ابي عبيدة ۞ وقال الطوسي سمي بذلك لقوله ۞

سماونه اسمال برد محبر وصهوته من اتحمي مشرعب ۞

واصح هذه الاقوال انه سمي بذلك لتحسين شعره وروي عن معاوية انه قال دعوا طفيلا وسائر الشعر لكم ۞ وطفيل من الاسماء المنقولة يحتمل ان يكون تصغير طفل المفتوح الطاء وهو الرخص الناعم يقال بنان طفل ۞ ويحتمل ان يكون تصغير طفل المكسور الطاء وهي لفظة مشتركة لها معان مختلفة فالطفل الصغير من الاناسي وغيرهم ۞ واختلف الناس في قول زهير بن ابي سلمى ۞

لارتحلن بالفجر ثم لادابن الى الليل الا ان يعرجني طفل

فقال قوم اذا ولدت الناقة اي الا ان تلد ناقتي فاعرج عليها ۞ وقيل اذ الطفل ما يسقط من الزند اذا اقتدح اي الا ان انزل فاقتدح نارا ۞ قال ذو الرمة يصف شررة سقطت من الزند عند الاقتداح ۞

فلما بدت كفنتها وهي طفلة بطلساء لم تكمل ذراعا ولا شبرا ۞

ويروى وهي حية ۞ وقيل اذ الطفل اصفرار الشمس وميلها للغروب ۞ والاسم في هذا طفل بفتح الطاء والفاء ۞ وقال ابن قتيبة الطفل صلاة لهم كانوا يصلونها عند غروب الشمس ۞ وعوف وضبيس اسمان منقولان ۞ فالعوف نبت قال النابغة ۞

وتبت حوذانا وعوفا منورا ۞

وعوف اسم طائر ويقال للجرادة ام عوف ۞ قال الشاعر

فما صغرت انكى ام عوف كان رجيلتيها منجلان ۞

ويقال للذكر عوف وللفرج شرج ويقال للمتزوج نعم عوفك ۞ قال الشاعر

اذا عوف تولج في شرج غلابية فقد وجب الصداق ۞

والنبيش من الرجال السيئ الخلق. وذكر أبو عبيدة
معمر بن المثنى في كتاب الديباج أن الكميت من
الخيل بين الأحوى والأصدى وهو أقرب إلى الشقرة
والورد أدنى إلى السواد وأشد من الشقرة والورد حمرة
والأنثى أيضا كميت والجمع كمت وقسمه ثمانية
أقسام. كميت أحم. وكميت أسحم. وكميت
مدمى وكميت أحمر وكميت مذهب. وكميت
محلف. وكميت أمرأ. وكميت أكلف.
فالكميت الأحم الذي يشاكل الأحوى والأحوى
أهون سوادا من الجون ويفصل الكميت الأحم من
الأحوى بحمرة أقرابه ومراقه. والكميت الأسحم أظهر
حمرة في سراته من الكميت الأحم غير أن حمرته ليست
بصافية. والكميت المدمى الذي شعر سراته أحمر
شديد الحمرة وكلما انحدرت الحمرة إلى مراقه
ازدادت. والكميت الأحمر أشد حمرة من المدمى.
والكميت المذهب الذي تخالط حمرته صفرة. والمـ
ـحلف الذي لا يخلف لونه فيختلف الناظران به
فيختلف سان

49

فيقول بعضهم هو أشقر وبعضهم هو ورد وبعضهم هو
كميت. وقال أفار المحلف بين الأصهب والأحم
قال الشاعر
كميت غير محلفة ولكن كلون الصرف عل به الأديم.
والكميت الأكلف الذي لم تصف حمرته وترى في أطراف
شعره سوادا. والكميت الأمدأ الذي فيه صدأة أي
كدرة ويعلو كل لون من ألوان الخيل ما خلا الدهمة
وفيها صفرة قليلة وإنما شبهوها بلون صدأ الحديد.
قال أبو عبيدة فإذا خلصت الصفرة من الكدرة ولم تكن
حمرة الكلف فهي عفرة. وكميت من الأسماء المصغرة التي لا تكبير
لها وهو مصغر جم من أكمت بمنزلة حميد من أحمد غير
أن أكمت لم يستعمل ويدل على ذلك جمعهم إياه على
كمت. قال سيبويه سألت الخليل رحمه الله عن
كميت فقال هو بمنزلة جميل وإنما هي حمرة يخالطها سواد
ولم يخلص وإنما حقروها لأنها بين السواد والحمرة ولم يخلص
أن يقال أسود ولا أحمر وهو منهما قريب فإنما هو
كقولك دوين ذاك. والمتون الظهور. ومعنى [illegible]

لبسته شعارًا او الشعار من الثياب ما ولي الجسم
والدثار ما فوقه ونصب كمثا لانه عطفه على قوله

فتله

حلبنا من الاعراف اعراف بيشة واعراف لُبنى الخيل يا بعد مجلب

بنات الغراب والوجيه ولاحق واعوج تنمي نسبة المتنسب
وذادا وحوا مشرفا جحنا بها بنات حصان قد تعوّلم منجب

وانشد في هذا الباب

فردّ على الفؤاد هوى عميدًا وسوئل لو يبين لنا السؤالا
وقد نغنى بها ونرى عصورًا بها يقتدننا الخُرّد الخدالا

ذكر ابو القسم هذين البيتين لعمر بن ابي ربيعة وهو المرار
غلط انما هو للمرار الاسدي وهو من بني فقعس
كذا في كتاب سيبويه ولم اجدهما في ديوان
شعره وهما مراران اسديان وهو المرار بن سعيد وهو
الذي كان يهاجي المساور بن هند وعدوي وهو
المرار بن منقذ وهو القائل منا

لا حبذا انت يا صنعاء من بلد ولا شعوب هوى مني ولا نقم

والمرار

والمرار اسم منقول من الصفات وكذلك سعيد
ومنقذ واما فقعس فاسم رجل لا اعرف له اشتقاقا
والهوى العميد المفسد للكبد والرجل العميد المريض
الذي لا يقدر على الجلوس حتى يعمد من جوانبه ويدل
على الوجه الاول قول الشاعر

ان وصفوني فناحل الجسد
او فتشوني فابيض الكبد

وقال اخر وهو النمر بن تولب

اهيم بدعد ما حييت فان امت فواكبدا مما لقيت على دعد

وقوله فردّ على الفؤاد هوى عميدا اذا انه كان قد
سلا فلما نظر الى محبوبه راجعه هواه كما

قال بشر بن ابي خازم

خليليّ ان الدار غفر لذي الهوى كما يغفر المحموم او صاحب الكلم

والغفر النكس في المرض ومعنى نغنى نقيم والعصور
الدهور ومعنى يقتدننا يقدننا كما تقاد الدابة وجاء
الفعل على وزن افتعل للمبالغة في القود كما قال
كسب واكتسب والخرد جمع خريدة وخريد وهي

لحنيه من النسا يقال تحردت الجارية اذا تخلت والحرال
جمع حبلة وهي الكبيرة لحم الساقين والفعلان في هذا
البيت نزى وبقيدنا فاعمل الاول منهما وهو نزى ولذلك
اضمر في الثاني ولو اعمل الثاني لحذف الضمير ورد الفعل
الى اصله وقال يقايدنا الخرد الحرال والبيت
قايم الوزن مع اعمال كل واحد من الفعلين ولذلك
وصله بالبيت الذي قبله ليعلم ان القوافي
منصوبة وانه انما اعمل الاول وكان ابن درستويه
يقول من نصب السوال ببيين فقد اخطا لان
السوال لا يبينه المجيب وانما يبينه السايل قال وانما هو
منصوب بسويل مصدر له ومفعول من محذوف
كانه قال وسويل السوال لو يبين الجواب ويروى
سولا باسقاط الالف واللام وهو اشبه بما قال ابن
درستويه وقال غير ابن درستويه ليس يمتنع ان
يكون منصوبا ببيين على وجهين احدهما ان يريد جواب
السوال وحذف المضاف والثاني ان يقيم السوال مقام
المسوول عنه كما قالوا ضرب الامير وثوب نسج اليمن

فاما

فاما بيت ابن ابي ربيعة الذي انشده ابو القسم فاخطاه

فهو

اذا هي لم تستك بعود اراكة تنخل فاستاكت به عود اسحل

وانشد في باب ما يجوز تقديمه من المضمر على الظاهر وما لا يجوز

جزى ربه عني عدي بن حاتم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

هذا البيت لا اعلم قايله واستشهد به ابو القسم
على تقديم المضمر على الظاهر ضرورة وقد تاوله قوم على ان
الضمير في ربه عايد على الجزا الذي دل عليه جزا كما تقول
من كذب كان شرا له وجزا الكلاب العاويات ان
تضرب وتهان ونظير قوله وقد فعل قول المتنبي

وهذا دعا لو سكت كفيته لاني سالت الله فيك وقد فعل

وانشد ابو القسم في باب اضافة المصدر الى
ما بعده

افنى تلادي وما جمعت من نشب قرع القواقيز افواه الاباريق

هذا البيت للاقيشر الاسدي واسمه المغيرة
بن الاسود والمغيرة والاسود والاقيشر صفة

الاقيشر الاسدي

منقوله الى التسمية وكان الاقيشر يغضب من
هذا الاسم فمرّ يوما ببني عبس فقال له بعضهم يا اقيشر
فبطره الله مغضبا وقال
أتدعوني الاقيشر ذاك اسمي وادعوك ابن مطفئة السراج
تناجي خدنها بالليل سرا ورب العرش يعلم من تناجي
فسمي ذلك الرجل ابن مطفئة السراج وابرك هذا الاسم
باقيا في عقبه وكان مشتهرا بالشراب لا يصحو منه
فقال في ذلك
لا اشربن ابدا راحا مسارقة الا مع الغر ابنا البطاريق
افني تلادي وما جمعت من نشب قرع القوافيز افواه الاباريق
كانهن وايدي الشرب اذا لا لان في ايدي الغرات شوق
بنات ماء معا بيض جاجيها حمر مناقرها صفر الحمالق
ايدي السقاة بهن الدهر معملة كانما اوبها رجع المخاريق
تلك اللذاذة ما لم تأت فاحشة او ترم فيها بسهم ساقط الفوق
عليك كل فتى سمح خلائقه محض العروق كريم غير ممذوق
ولا تماجن لئيما فيه مقرفة ولا ترد اصحاب الدوانيق
الراح الخمر سميت راحا لما تولد من الارتياح لشاربها
وقد قيل راحي في الشباب وخالي قال الشاعر ... اراد بالراح الارتياح وبالخال الخيلاء والغر جمع اغر وهو الابيض
... الاغر ايضا المشهور من الناس تشبيها بالفرس ... غرة والبطاريق ...

الروم وسادتهم عندهم واحدهم بطريق والتلاد المال القديم والنشب اسم يقع على الضيعة و...

قال الشاعر
كأني انما نادمت كسرى له قاقزة ولي اثنتان
والغرانيق شبان الرجال واحدهم غرنوق وغرنوق
وغرناق وغرنيق وغرانق وغرونق وبنات الماء
الغرانيق شبهها بالاباريق كما قال ابو الهندي
سيغني ابا الهندي عن وطب سالم اباريق لم يعلق بها وضر الزبد
مفدمة قزا كأن رقابها رقاب بنات الماء تفزع للرعد
والجاجي الصدور واحدها جؤجؤ وهو الصدر
والحماليق بواطن الاجفان والاوب الرجع والعطف
والمخاريق قضبان يلعب بها واحدها مخراق
وقال عمرو بن كلثوم
كأن سيوفنا وفيهم مخاريق بايدي لاعبينا
والفوق من السهم الموضع الذي يقع على الوتر واذا سقط
فوق السهم فسد ولم ينتفع به فضرب ذلك مثلا
والمقرفة دناءة الاب والمقرفة التهمة والريبة
واما الدوانيق السوقيين والدوانيق جمع
دانق وهي لغة في الدانق والدانق بفتح النون وكسرها

وهو سدس درهم يقول لا نادم من يرضيه
نيل دانق ويسخطه فقده ولكن نادم الكرما
والاجواد ونحو من هذا قول الاخر

اذا ما غضب البيوقي فالحبة ترضيه
وينزع الفلس من يده كنزع الضرس من فيه
ومن اصبح عبد الفلس فالى كم تعطيه

وانشد في هذا الباب

وهن وقوف ينتظرن قضاه ببا ضاحي غذاه امره وهو
هذا البيت للشماخ واسمه معقل بن ضرار
ويكنى ابا سعيد حكى ذلك ابو بكر بن دريد وذكر
انه احد الشعراء الخمسة العور من قيس وهذه
الاسما كلها منقوله غير مرتجله اما المعقل فهو الحصن
ويكون ايضا موضع الاعتقال في ضرار مصدر ضاررت
الرجل اذا اضررت كل واحد منا بصاحبه ويكون جمع
ضرير وهو شاطي البحر والوادي قال اوس بن حجر

وما خليج من المروت ذو شعب يرمي الضرير بخشب الطلح
والشعيد والسعد الساقية الصغيرة والشماخ

الذي

فردهم اللهو [illegible] سنة وحلقة اصلها من فيها والقصيم
حصن الكرى واللهى

الذي يشمخ بانفه على الناس اي يعظم عليهم ويتطاول
والضاحي ما برز من الارض للشمس والغراة الارض
الكريمة والضامر الساكت الذي اعلى قفاه ومعه
حمير وحش قد عطشت واحتاجت الى ورود الماء فهي
واقفة تنتظر ان ينهض فحلها فتنهض بنهوضه وهو باك
وحمير الوحش لا تنهض لورود الماء نهارا خشية القانص
فهي تنتظر اقبال الليل فينهض وتنهض بنهوضه ولذلك
قال قبل هذا البيت

كان قتودي فوق جاب مطرد من الحقب لاحته الجداد الغوارز
طوى ظمؤها في بيضة القيظ بعد ما جرت في عنان الشعريين الاماعز
فظلت باعراف كان عيونها الى الشمس هل تدنو ركي نواكز

ووقوف جمع واقف كما يقال جالس وجلوس وكان يجب
ان يقول وهن واقفات ان جمع واقفة جمع السلامة
او يقول وهن اواقف ان جمعها جمع التكسير والاصل
وواقف فتقلب الواو الاولى همزة كراهية لاجتماع
المثلين وحملا للتكسير على التصغير الا ترى انك لو صغرت
واقفة للزمك ان تقول او يقفة وكان الشماخ ذكر

فينظر
في مجمل
الهمز

الواحدة على لغة من حمل صفات المؤنث على معنى النسب
فقولك امراة عاشق وناقة ضامر فلما جمعها جمعها
على وقوف وحمل التذكير على معنى الشخص او لان الجمع
يذكر ويؤنث ويحتمل ان يريد وهن ذات وقوف
فحذف المضاف ويكون الوقوف مصدرا ويكون وضع
المصدر موضع اسم الفاعل ونظير هذا قولهم
رجل عدل يجوز ان يكون التقدير ذو عدل او يكون
عدل بمعنى عادل ونحو قول الخنساء
ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار
وقوله ينتظرن قضاه جملة في موضع الحال من المضمر في
وقوف او في موضع الصفة لوقوف وقوله وهو ضامز
جملة في موضع الحال ايضا والباء في قوله بضاحي بمعنى في
والتقدير وهن وقوف في ضاحي عذاة هذا هو المعنى
ولكن لا يجوز لك ان تحمله على هذا لانك تحول
بين الصلة والموصول لان ما تعلق القضاء من صلة المصدر
فيجب ان يكون ظرفا للقضاء لا للوقوف والقنود
اعواد الرحل والجاب الحمار الغليظ والمطرد الذي

طرده القناص عن الماء ومعنى لاحنة غيرته
والجداد الاتن التي قد ذهبت البانها واحدتها
جدود وكذلك العوارز والحقب جمع احقب
وهو الذي في موضع الحقيبة منه بياض والظمو ما
بين الشرب الى الشرب ومعنى طوى ظمئها اي
جعل الظما ظمئا واحدا فرقا من النهوض الى الماء فهو
اشد لعطشها وعطشه ويوم القيظ شدة حره
والشعريان كوكبان يقال لاحدهما الشعري
العبور وللثاني الشعري الغميصاء وغيابهما اول
حرهما والاما عن المواضع الكثيرة الحجارة واعراف
موضع مرتفع والركي جمع ركية وهي البير
والنواكز التي جف بعض ما بها شبه عيونها لغورها
من شدة الجهد بها وبذنو تقرب من الغروب يقول
ترقب مغيب الشمس لتنهض نحو الماء

وانشد في هذا الباب

لقد علمت اولى المغيرة انني لحقت فلم انكل عن الضرب مسمعا
هذا البيت للمراد الاسدي والمغيرة الخيل

التي تغير يقال بكسر الميم وضمها ۞ ومعنى أنكل أجبن
وأتأخر ۞ وأنشد سيبويه هذا البيت شاهدا على
إعمال المصدر وفيه الألف واللام ۞ ومن النحويين من
لا يجيز إعمال المصدر وفيه الألف واللام وينصب مسمعا
بلحقت لا بالضرب ۞ وحجتهم أن الألف واللام تبعد المصدر عن شبه
الفعل ۞ وكذلك اسم الفاعل عندهم لا يعمل شيئا إذا كان
فيه الألف واللام وينصبون ما بعده بفعل مضمر أو على
التشبيه بالمفعول به ۞ ويروى كررت فلم أنكل وهذا
أقرب إلى أن يكون حجة لنصب مسمع بالضرب لأنه لو عدي
إليه كررت لقال على مسمع ۞ ويسوغ لمن أنكر هذا أن يحتج
بأن الشاعر حذف حرف الجر ۞ كما قالوا أنبئت زيدا
يريدون عن زيد ۞ وكقول الشاعر ۞
أمرتك الخير فافعل ما أمرت به ۞ فقد تركتك ذا مال وذا نشب
على أن أبا علي الفارسي قد علل هذا بأن قال إن حرف
الجر لا يحذف مما وجد عنه مندوحة ۞ وبعد
هذا البيت ۞
وإني لأعدي الخيل تعثر بالقنا ۞ حفاظا على المولى الحريد ليمنعا

ونحن جلبنا الخيل من بسر وحمير ۞ إلى أن وطئنا أرض خثعم نزعا
وأنشد في باب تعريف العدد ۞
وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى ۞ ثلاث الأثافي والرسوم البلاقع ۞
هذا البيت لذي الرمة واسمه غيلان بن عقبة من بهيس
ذو الرمة
ويكنى أبا الحارث ۞ وغيلان اسم مرتجل مشتق من الغيلة
وهي المكر والخديعة ۞ ونحو هذا مما يتشعب من
هذه الكلمة ۞ وقد ذكرنا عقبة في ما تقدم من قول
عقيبة الأسدي فأغنى ذلك عن إعادته هاهنا ۞
وبهيس منقول لأنه تصغير بهس وهو طائر ۞ والحارث
منقول من حرث إذا كسب وجمع ۞ والحارث أيضا
الناكح يقال حرث المرأة إذا نكحها ۞ ويقال للمرأة
حرث ۞ قال الله عز وجل نساؤكم حرث لكم
وقال الشاعر يلغز بذلك ۞
إذا أكل الجراد حروث قوم ۞ فحرثي همه أكل الجراد ۞
وأما تلقيبه ذا الرمة فاختلف فيه فزعم قوم أنه لقب
بذلك لقوله في صفة الوتد ۞ أشعث باقي رمة التقليد ۞
وزعم قوم أن مية لقبته بذلك ۞ وذلك أنه مر

خطابها قبل ان يتشبب بها فرآها فأعجبته فأحب الكلام
معها فخرق دلوه واقبل اليها وقال يا فتاة اخرزي لي
هذا الدلو فقالت اني خرقاء والخرقاء هي التي لا تحسن العمل
فخجل غيلان ووضع دلوه على عنقه وهي مشدودة
بقطعة حبل بال وولى راجعا فعلمت مية ما اراد
فقالت له ان كنت انا خرقاء فان امتي صناع فاجلس حتى
تخرز دلوك ثم دعت امتها وقالت لها اخرزي له هذا الدلو
فكان ذو الرمة يسمي مية خرقاء لقولها اني خرقاء
وغلب عليه ذو الرمة لقولها يا ذا الرمة هذا قول
ثعلب ۝ وقد قيل ان خرقاء غير مية وانها امراة من بني
عامر رآها فاستسقاها ماء فخجلت وابت ان تسقيه
فقال لامها قولي لها فلتسقني فقالت لها امها اسقيه
يا خرقاء فلذلك قال ــــ ذو الرمة
تمام الحج ان تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام ۝
وقال ــ ابو العباس الاحول سمي ذا الرمة لانه
خشي عليه العين وهو غلام فاتى به شيخ من الحي فكتب
له معاذة وشدت في عضده ۝ وهذا ابعد الاقوال

والقول الاول هو المشهور ۝ وقوله وهل
يرجع التسليم وصف انه وقف على منزل مية
وسلم عليه ثم انكر على نفسه ما فعل فقال وهل يرد
على السلام او يكشف ما بي من غمي الهوى الذي حملني
على زيارة المنزل والسلام عليه ربع خال من اهله
ليس فيه الا الاثافي وهي حجارة القدر ورسوم بلاقع
وهي الخالية ۝ وقوله ۝
امنزلتي مي سلام عليكما هل الازمن اللائي مضين رواجع
ولك ان ترفع تلك الاثافي بالفعل الاول وهو اختيار
الكوفيين وبالثاني وهو اختيار البصريين ۝ واصل الاثافي
التشديد ولكن استعمالها مخففة اكثر على السنة
العرب ۝ ويروى بيت زهير مشددا ومخففا ۝
اثافي سفعا في معرس مرجل ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم
ويقال للواحدة من الاثافي اثفية بضم الهمزة واثفية
بكسرها ۝ واختلف النحويون في وزنها
فقال بعضهم وزنها افعولة اصلها اثفوية ثم قلبت
الواو ياء وادغمت في الياء وكسرت الفاء من اجل

البأو واستدلوا على أن الهمزة زائدة بقول العرب
نفثت القدر إذا جعلتها على الأثافي ويقولون امرأة
مثفاة وهي التي كان لها ثلاثة أزواج شبهوا بالأثافي
ويقول الكميت
وما استنزلت في غيرنا قدر جارنا ولا أثفيت إلا بنا حين تنصب
وقال آخرون وزنها فعلية والهمزة أصلية
واستدلوا على ذلك بقول النابغة
وإن تأثفك الأعداء بالرفد
وزن تأثفك تفعلك ولو كان من نفثت لقال تنفاك
ومن حجتهم أيضا أنه يقال أثفت الرجل أثفا إذا
تبعته وهذا من مسائل التصريف ونقتصي كلاهما
أكثر من هذا ولكن ليس هذا موضعه

وأنشد في هذا الباب

ما زال مذ عقدت يداه إزاره فسما فأدرك خمسة الأشبار ٤٨
هذا البيت للفرزدق من شعر يمدح به يزيد بن المهلب

وقبله

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار

ومعنى سما ارتفع وشب ومعنى فأدرك خمسة
الأشبار ارتفع وتجاوز حد الصبى لأن الفلاسفة زعموا
أن المولود إذا ولد لتمام مدة الحمل ولم يعتريه آفة في الرحم
فإنه يكون في قده ثمانية أشبار من أشبار نفسه ويكون
سرته بمنزلة المركز له ويكون منها إلى نهاية شقه الأعلى
أربعة أشبار بشبر نفسه ومنها إلى نهاية شقه الأسفل
أربعة أشبار ومنها إلى أطراف أصابعه من يديه جميعا
أربعة أشبار ومنها إلى أطراف أصابعه من رجليه جميعا
أربعة أشبار حتى أنه لو رقد على ظهره وفتح ذراعيه
ووضع ضابط في سرته وأدير لكان يشبه
الدائرة قالوا فإن زاد على هذا أو نقص فلآفة عرضت له
في الرحم فإنك تجد من نصفه الأعلى أطول من نصفه
الأسفل ومن نصفه الأسفل أطول من نصفه الأعلى
ومن يداه قصيرتان ومن يده الواحدة أقصر من
الأخرى فإذا تجاوز الصبي أربعة أشبار فقد أخذ
في الترقي إلى غاية الكمال وزعم قوم أنه أراد الخيزرانة
التي كانت للخلفاء يحبسونها بأيديهم وخرجها أن في

بيت آخر بعد هذا وهو قوله

ندبي كتائب من كتائب تلتقي بالطعن يوم تجاول وغوار

وانشد في باب كم

كم بجود مقرف نال العلا وكريم بخله قد وضعه

هذا البيت لانس بن زنيم من شعر قاله لعبيد الله بن
زياد وقبله

سل أميري ما الذي غيره عن وصالي اليوم حتى ودعه
لا تهني بعد ما أكرمتني فشديد عادة منتزعه
لا يكن وعدك برقا خلبا أخير البرق ما الغيث معه
كم بجود مقرف نال العلا وكريم بخله قد وضعه

أنس من الأسماء المنقولة لأن الأنس الناس قالت الخنساء

فذاك الحي حي بني سليم يظاعنهم وبالأنس المقيم

وزنيم منقول أيضا لأنه تصغير زنيم مرخم وهو الدعي
والمقرف الخسيس الأب فإن كان خسيس الأم فهو
هجين يقول الجود يشرف الخسيس حتى يعلو قدره
والبخل يحط منزلة الشريف حتى تهون أمره وأي
يودع على الأصل المرفوض وقد قرأ بعض القراء ما

ودعك ربك وما قلى ومثله قول الآخر

سعى مسعاته في قومه ثم لم يدرك ولا عجزا ودع

وانشد في هذا الباب

كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري

هذا البيت للفرزدق يهجو به جريرا وبعده

شغارة تقذ الفصيل برجلها فطارة لقوادم الأبكار
كانت تحاذر أن تتبع لها حبا ولها إذا سمعت دعاء يسار

يقول لجرير كيف تفاخرني وعماتك وخالاتك قد
كن راعيات لإبلي وإنما كان يجب لك أن ترعى
حقي وتعرف تقدمي وسبقي والفدعاء التي أصابها
فدع في رجلها من كثرة مشيها وذا الإبل والفدع
زيغ في القدم بينها وبين الساق وفي الكف زيغ بينها
وبين الذراع والعشار النوق التي دخلت في الشهر
العاشر من مدة حملها واحدتها عشراء والشغارة
التي تشغر برجلها كما يشغر الكلب إذا بال وتقذ
الفصيل برجلها أي تضربه إذا دنا منها عند الحلب
والفطر الحلب بأطراف الأصابع فإن كان بالكف

كلها فهو القمم والقمم انما يكون للكبار من
النوق واما الصغار فانها تحلب باطراف الاصابع
لقصر ضروعها فانما وصف حذقها ومعرفتها في الحلب
لانها نشأت عليه ومن نصب خفض العمة والخالة او
نصبهما جعلهما عمات وخالات كثيرة ومن رفع
جعلها عمة واحدة وخالة واحدة وجعل التكثير
واقعا على المرات كما تقول كم جاءني زيد اي مرارا
كثيرة جاءني زيد ولذلك جاز النصب والخفض انه
في الهجاء واذا رفع العمة او الخالة او خفضهما فكم
اخبار بلا خلاف في ذلك واذا نصبهما ففيها
خلاف وكان السيرافي يقول انها استفهام
والى هذا ذهب ابو القسم وكان الفارسي
يقول لا معنى هاهنا للاستفهام ولكنه شبه الخبرية
بالاستفهامية فنصب بها كما تشبه الاستفهامية
بالخبرية فيخفض بها في قولك على كم جذع بيتك مبني
وتوسط ابو الحسن الربعي الامر بينهما فقال الوجه
ما قال ابو علي والذي قاله السيرافي يجوز على انه

استفهمه

استفهمه هاهنا بها

وانشد في باب منذ ومذ

لمن الديار بقنة الحجر :: اقوين من حجج ومن دهر
هذا البيت يروى لزهير بن ابي سلمى وزهير من
الاسماء المصغرة وقد ذكرناه واما سلمى فمن الاسماء
المرتجلة وهو مضموم السين معدول على مثال حبلى
واسم ابي سلمى ربيعة وربيعة اسم منقول من
الربيعة وهي بيضة السلاح والقنة بالالف
واللام والنون اعلى الجبل واقوين اقفرن والحجج
السنون واحدتها حجة ومعناه عند البصريين من
مر حجج ومن مر دهر اي اقوين من اجل مر
السنين والدهور وتعاقبهما عليها ويروى مذ
حجج ومذ دهر وهذا على لغة من يخفض بمذ على كل
حال ولاجل هذا قال ابو القسم
وكان من لغته ان يخفض بمذ على كل حال وجعلها
بمنزلة منذ اي كان زهير من اهل هذه اللغة وهذا
اعتذار لهذه الرواية لانه لا يقال لمن رواه هكذا كيف خفض

بعد ما مضى وانما كان حكمها ان ترفع ما مضى وتخفض
ما انت فيه على ان الابيات الثلثة التي في اول هذا الشعر
لم يصح انها لزهير ● **وقد روي** ان هرون الرشيد
قال للمفضل بن محمد كيف بدا زهير شعره بقوله
دع ذا وعد القول في هرم :: خير البداة وسيد الحضر ●
ولم يتقدم شي قبل ذلك ينصرف عنه فقال المفضل قد جرت
عادة الشعرا بان يقدموا قبل المديح تشبيبا (نسيبا) او وصف
ابل او ركوب فلوات ونحو ذلك فكان زهيرا هم
بذلك ثم قال لنفسه دع هذا الذي هممت به مما جرت
به العادة واصرف قولك الى مدح هرم فهو اولى
من جرى فيه القول ونظم ولحق من يدي بذكره الكلام
وختم ● فاستحسن الرشيد قوله وكان حماد الراوية
حاضرا فقال يا امير المومنين ليس هذا اول الشعر

ولكن قبله ●

لمن الديار بقنة الحجر :: اقوين من حجج ومن دهر ●
لعب الزمان بها وغيرها :: بعدي سوافي المور والقطر ●
قفر بمندفع النحائب من :: صفوى اولات الضال والسدر ●

(margin: [illegible])

فالتفت — النحائت

60 فالتفت الرشيد الى المفضل وقال المتفل ان دع اول
الشعر فقال ما سمعت بهذه الزيادة الا يومي هذا وتوشك
ان تكون مصنوعة فقال الرشيد لحماد اصدقني فقال
يا امير المومنين انا زدت فيه هذه الابيات فقال الرشيد
من اراد الثقة والرواية الصحيحة فعليه بالمفضل ومن اراد
الاستكثار والتوسع فعليه بحماد ● وقد احتذى
الشعرا المحدثون كلام المفضل فقال ابن الرومي ●

عد عنك المنازلا :: والطلول المواثلا ●
ان في المدح في ابي الصقر عن ذاك شاغلا ● (منها مشاغلا)

وقال المتنبي ●

اذا كان مدح فالنسيب المقدم :: اكل فصيح قال شعرا متيم ●
لحب ابن عبد الله اولى فانه :: به يبدا الذكر الجميل ويختم ●

وانشد في باب الفصل

ابكي على لبنا وانت تركتها :: وكنت عليها بالملا انت اقدر ●
هذا البيت لقيس بن ذريح الكناني وهو احد عشاق
العرب المشهورين وصاحبته التي شهر بها لبنى ● وقيس
والذريح ولبنى اسما منقولة ● اما قيس فقد تقدم ذكره

(margin: قيس بن ذريح)

(margin: [illegible])

وأما الذرنح فانها الهضاب وأحدتها ذرنحة والدرح
والمذرّح الطعام يجعل فيه الزعفران وأما اللبني فضرب
من الطيب يقال لها المبيعة (المايعة) وقد ذكرها امرؤ القيس
في قوله
وريدا ولبنا والكبا المقترا
والملا المتسع من الارض والملا موضع بعينه
قال امرؤ القيس
بجزع الملا عيناك تبتدران
وإنما قال وانت تركتها لانه كان تزوجها فكلفه
ابوه وامه طلاقها وألقى ابوه نفسه في الرمضاء وقال
والله لا أبرح من هذا الموضع حتى اموت او تطلقها
وهو يأبى طلاقها لشدة كلفه بها ففتح قومه اليه
فعله وقالوا إنه ان مات ابوك على هذه الحالة كان
عارا عليك فارض اباك بتطليقها ثم راجعها بعد
ذلك فطلقها ثم اراد ان يراجعها فأبت من ذلك وأبى
ابوها وانكحها غيره فلذلك قال
تكنفني الوشاة فازعجوني فيا للناس للواشي المطاع

وبعده

وبعده
فان تكن الدنيا بلبنى تغيرت فللدهر والدنيا بطون وأظهر
لقد كان فيها للأمانة موضع وللقلب مرتاد وللعين منظر
ومعنى قوله فللدهر والدنيا بطون وأظهر اذا ان
امور الدنيا منها ما يظهر للانسان وجه الصواب فيه
ومنها ما يخفى عليه
وانشد في باب النداء
فيا راكبا اما عرضت فبلغن ندامأي من نجران ان لا تلاقيا
هذا البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي ويغوث
اسم صنم نسب اليه ووقاص اسم فاعل من قولك
وقصت عنقه اذا كسرتها وهي صفة نقلت الى التسمية
بها وكان عبد يغوث هذا احد من أسر يوم الكلاب
أسرته تيم الرباب وكانوا يطلبونه بدم رجل منهم يقال
له النعمان بن جساس فايقن انه مقتول فقال هذا الشعر
ينوح على نفسه واوله
ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا فما لكما في اللوم خير ولا ليا
ألم تعلما ان الملامة نفعها قليل وما لومي أخي من شماليا

عبد يغوث

فيا راكبا إما عرضت فبلغن نداماي من نجران أن لا تلاقيا
أبا كرب والأيهمين كليهما وقيسا بأعلى حضرموت اليمانيا

ومعنى عرضت تعرضت وأن مخففة من الثقيلة واسمها
مضمر وتقديره أنه لا تلاقيا ولنا الخبر التبرية محذوف والجملة
في موضع خبر أن والنداماي من أهل نجران فحذف المضاف
فأبو كرب والأيهمان رجال من اليمن وقيس هو ابن
معدي كرب أبو الأشعث بن قيس الكندي والشهال
واحد الشمايل

وأنشد أبو القسم في هذا الباب

ألا يا نخلة من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام

هذا البيت لا أعلم قائله وينسبه قوم إلى
الأحوص وذات عرق موضع وقوله من ذات
عرق في موضع الصفة لنخلة كأنه قال ألا يا نخلة كائنة
من ذات عرق فمن متعلقة بالمحذوف وقوله عليك
ورحمة الله مذهب أبي الحسن الأخفش أنه أراد عليك
السلام ورحمة الله فقدم المعطوف ضرورة
ونظيره قول ذي الرمة

كأنا على أولاد أحقب لاحها ورمي السفا أنفاسها بسهام
جنوب ذوت عنها التناهي وأنزلت بها يوم ذباب السبيب صيام

فأنزلت بها يوم ضراب السبيب صيام

تقديره لاحها جنوب ورمي السفا وإنما قال الأخفش
هذا لأن السلام عنده فاعل مرفوع بالاستقرار
المضمر في عليك ولا يلزم هذا على مذهب سيبويه
لأن السلام عنده مرفوع بالابتداء وعليك خبر
مقدم ورحمة الله معطوف على الضمير المرفوع
الذي في عليك ولا موضع لعليك على قول الأخفش
ولها موضع على مذهب سيبويه والنخلة في هذا
الموضع كناية عن امرأة وكان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وأرضاه قد نهى الشعراء عن ذكر النساء في
أشعارهم لما في ذلك من الفضيحة فكان الشعراء
يكنون عن النساء بالشجر وغيرها ولذلك قال

حميد بن ثور الهلالي

وهل أنا إن عللت نفسي بسرحة من السرح موجود علي طريق
أبى الله إلا أن سرحة مالك على كل أفنان العضاه تروق
فقد ذهبت عرضا وما فوق طولها من السرح إلا عشة وسحوق

تذوق

فلا الظل من برد الضحى تستطيعه ولا الفي من برد العشي تذوق

والشاهد في هذا الباب

اذا الجرعا وي هجت للعين عبرة فما الهوى يرفض او يترقرق

هذا البيت لذي الرمة وقد ذكرنا اسمه

واستقصيناه فيما تقدم

وبعده

كمستعبر في رسم دار كانما بوعساء تنضوها الجماهير مهرق

وقفنا فسلمنا فكادت بمشرف لعرفان صوتي دمنة الدار تنطق

تجيش الى النفس في كل منزل لمي ويرتاع الفؤاد المشوق

وجزوى اسم موضع وهجت حركت هو العبرة

الدمعة وسمي الدمع ما الهوى اذ كان هو الذي يسكبه

ويجريه ويرفض يسقط متفرقا ويترقرق يتردد في

العين ومعنى كمستعبر اي استعبرت لهذه

الدار التي بجزوى كاستعباري لهذه الدار الثانية

فمستعبر مصدر لحقته الميم وجا على صيغة

مفعوله

مفعوله كما تقول اكتسبت المال كسبا ومكتسبا

ويطرد في كل فعل جاوز ثلثة احرف ان تجي مصدره

على صيغة مفعوله والوعسا رملة سهلة لينة

ومعنى تنضوها تخرج منها وتنسل منها من قولك تنضو

الرجل اذا اخرجته بناصيته ويروى تنضوها تباد

معنا اي تسيرها وتطرها والجماهير الرمال العظيمة

والمهرق الصحيفة

والشاهد في هذا الباب

الا ابا عباد الله قلبي متيم باحسن من صلى واقبحهم بعلا

هذا البيت لا اعلم قايله ووقع في كثير من نسخ

الجمل وبعلا وهو غلط وتصحيف وان كان له معنى

حسن لكن ما بعد هذا البيت يبطله وهو قوله

يدب على احشايها كل ليلة دبيب القرنبا بات يقرو نقا سهلا

فالبيت الثاني يدل على انه يمدح امراة ويهجو زوجها فقال

هي احسن الناس وزوجها اقبح الناس وشبهه اذا

علاها للنكاح بقرنبا يدب فوق رمل اشارة الى كثرة

جمها وعظم كفلها ● وفي يدبّ ضمير راجع الى الجعل
والقرنبى نوع من الخنافس ● والنقا الرمل المستطيل ●
ويدبّ يمشي من موضع الى موضع ● والدبيب المشي الضعيف
والتيم الذي عبّده الحب ● ومنه قيل تيم اللات اي عبد
اللات ● واللات صنم ●

وانشد في هذا الباب ●

قالت هريرة لما جئت زائرها ويلي عليك وويلي منك يا رجل ●
هذا البيت للاعشى بكر وقد ذكرنا اسمه فيما
تقدم ● ويروى ويلا عليك وويلي منك بكسر اللام
وفتحها ● وزائرها منصوب على الحال ● ومعناه ويلي عليك
لانك تستقل بسببي وويلي منك لانك تفضحني ●

وبعده ●

يا من رأى عارضا قد بتّ ارمقه كانما البرق في حافاته الشعل ●
له رداف وجوز مفأم عمل منطّق بسجال الماء متصل ●

وانشد في هذا الباب ●

حييتك عزة بعد الهجر وانصرفت فحيّ ويحك من حيّاك يا جمل ●
ليت التحية كانت لي فاقبلها مكان يا جمل حييت يا رجل ●

هذا البيت لكثير عزة ● وقد ذكرنا اسمه فيما
مضى ● وكانت عزة هجرته وحلفت الا تكلمه ثم
لقيته بمكة فمرّت بيدها على جمله وقالت حيّاك
الله يا جمل ● وقوله يا جملا كان الوجه رفع
الجمل وترك تنوينه وبناءه على الضم لاقبالها عليه بالنداء
كما يرفع الرجل بالاقبال عليه ولكنه اضطر فنوّنه
وردّه الى اصله ● وهذا اختيار ابي عمرو بن العلاء ● وقد روي
يا جملٌ حييت بالرفع وتنوينه للضرورة ● وتركه على رفعه
اختيار الخليل وسيبويه ● وبعد البيت الاول ●
لو كنت حييتها ما زلت ذا مقة عندي ولا مسّك الادلاج والعمل
فحيّ من جزع اذ قلت ذاك له وزاد تكليمها لو تنطق الابل
ويروى فاستكرها ● ويروى يوم النفر وهو يوم القفار

وانشد في هذا الباب ●

الا يا زيد والضحاك سيرا فقد جاوزتما خمر الطريق ●
هذا البيت لا اعلم قائله ● والخمر كل شيء يستتر
الانسان من شجر وغيره ● والخمر ما يستتر من الشجر خاصة
يقول لصاحبيه قد جاوزتما المكان الذي يمكن فيه

فطلع السبل فسيرا امنين واثركما الله علمه من الوجل

وانشد في هذا الباب

فما كعب بن مامة وابن سعدى باجود منك يا عمر الجوادا

هذا البيت لجرير بن الخطفى في شعر يمدح به عمر بن
عبد العزيز رحمه الله وقبله ابيات وهي

يعود الحلم منك على قريش وتفرج عنهم الكرب الشدادا
وقد امنت وحشتهم برفق ويعيي الناس وحشك ان يصادا
وتدعو الله مجتهدا ليرضى وتذكر في رعيتك المعادا

واما ابن سعدى اوس بن حارثة بن لام الطائي وسعدى
امه وقد ذكره بشر بن ابي خازم الاسدي

في قوله

الى اوس بن حارثة بن لام ليقضي حاجتي فيمن قضاها
وما وطئ الحصى مثل ابن سعدى ولا لبس النعال ولا احتذاها

وكعب هو كعب بن مامة الايادي وهو الذي اثر
على نفسه بالماء حتى هلك عطشا وكان من حديث
ذلك انه كان في رفقة ومعه رجل من النمر بن
قاسط يقال له هنب بن قاسط فقل عليهم الماء فدفعوا

ما كان معهم من الماء الى رجل يقسمه بينهم بالسوية
فكان يضع حجرا مستديرا في اناء ثم يصب عليه من
الماء ما يغمره ويدفع الى كل رجل حظه من الماء ويسمى
ذلك الحجر المقلة وذلك الفعل التصافن وكان الساقي
اذا اراد ان يسقي كعبا حظه من الماء نظر النمري الى
كعب نظر راغب مستعطف فكان كعب يقول
للساقي اسق اخاك النمري فلم يزل يفعل ذلك حتى
جهد كعب وضعفت قوته وهم قد قربوا من موضع
الماء فبشر كعب بذلك وقيل له رد فقد وصلت الى الماء
فلم تكن به نهضة ومات فقال ابوه في ذلك يذكره

ويرثيه

اوفى على الماء كعب ثم قيل له رد كعب انك وراد فما وردا

وقد ذكر الفرزدق وكان سافر في ركب فقل
عليهم الماء فتصافنوه وسأله رجل من العنبر بن عمرو بن تميم
ان يؤثره بحظه ففعل ذلك الفرزدق ثم سأله ان
يؤثره ثانية فأبى وقال **في ذلك**

ولما تصافنا الاداوة اجهشت الي غضون العنبري الجراضم

وخالد مجلود له مثل رابية ليسقي عليه الماء بين المراجم

وأترك لما رأيت الذي به على القوم أخشى لاحقات الملاوم

على حالة لو كان في القوم حاتم على جوده ما جاد بالماء حاتم

وكنا كأصحاب ابن مامة إذ سقى أخا النمر العطشان يوم الجماجم

إذا قال كعب هل رويت ابن قاسط يقول له زدني بلال الحلاقم

فكنت ككعب غير أن منيتي تأخر عني يومها بالأحازم

وكنت أرجي الشكر منه إذا أتى ذوي الشأن من أهل الجفير وجاجم

فلما أتى المعزى وأمضك إثمه وجندله الحمران من ذي حجاجم

تمنى هجاء العنبري وخلتي شديد شكيمي عزمه للمراجم

وأنشد في هذا الباب

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

هذا البيت للأحوص واسمه محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري والأحوص ومحمد وعاصم أسماء منقولة فالأحوص الذي في مؤخر عينيه ضيق والمحمد الذي يحمد كثيرا أو ينسب إليه الحمد قال زهير

تمال اليتامى في السنين محمد

وعاصم اسم الفاعل من العصمة ونون مطرا ضرورة

وبعده

فإن يكن النكاح أحل شيء فإن نكاحها مطر حرام

فطلقها فلست لها بكفؤ وإلا يعل مفرقك الحسام

فلا غفر الإله لمنكحيها ذنوبهم وإن صلوا وصاموا

وكان هذا مطر سليقة وكان أقبح الناس وجها وزوجته أحسن الناس وجها وإذا لا تطلقها يعل مفرقك الحسام فحذف الشرط لدلالة ما قبله عليه

كما قال زهير

وإلا فإنا بالشربة واللوى نعقر أمات الرباع ونيسر

وأنشد في هذا الباب

ضربت صدرها إلي وقالت يا عديا لقد وقتك الأواقي

هذا البيت لمهلهل بن ربيعة التغلبي واسمه عدي وزعم ابن الكلبي أن اسمه امرؤ القيس وسمي مهلهلا لأنه أول من أرق الشعر وزعم ابن الكلبي أنه إنما سمي مهلهلا لقوله في شعر له

لما توعر في الكراع هجينهم هلهلت أثأر جابرا أو صنبلا

وكأنه بادعلته كثرة يهدي بشكته الرعيل الأولا

وذكر ابن الكلبي ان قوله ضربت صدرها الي ليس
لمهلهل وانما هو لعدي اخيه ● وانشد غيره
طفلة ما ابنة المجالد بيضا لعوب لذيذة في العناق ●
ضربت صدرها الي وقالت يا عديا لقد وقتك الاواقي ●
ما ارجي بالعيش بعد ندامى قد اراهم سقوا بكاس حلاق ●
بعد عمرو وعامر وحيي وقيلي ضروف وابن عناق ●
وكليب سم الفوارس عدا اذا استهزموا على الاعناق ●
ان تحت الاحجار حزما وجودا وخصيما الد ذا مغلاق ●
حية في الوجار اربد لا ينفع منه السليم نفثة راق ●
والطفلة بفتح الطاء الناعمة الجسم والطفلة بالكسر
الصغيرة يقال طفلة طفلة ● والشما التي في انفها شمم
ومعنى وقتك حفظتك الاواقي جمع واقية وهو ما
يقي الانسان ويحفظه من كلاءة الله والاقدار السابقة
ومعناه لقد وقاك الله من امور عظام اشرفت منها على
الهلاك واصل اواقي وواقي كره اجتماع الواوين فهمزت
الاولى منهما حملا للتكسير على التصغير اذ قلت اوقية
في تصغير واقية ● وحلاق اسم للمنية مبني على الكسر مثل

حذام وقطام ● والكماة الشجعان واحدهم كام
مثل قاض وقضاة وداع ودعاة ● والاعناق وضع السهم
على الوتر عند الرمي ● والالد الشديد الخصومة ●
والمغلاق بالغين معجمة ما يغلق به الباب اراد انه يغلق
باب الحجة على خصمه كما يغلق الباب بالمغلاق ●
ويروى مغلاق بالعين غير معجمة والمعلاق شبه الخطاف
الذي يعلق به الشيء فمعناه اذا علق بخصم لم يتخلص منه
كما قال البعيث ●
الد اذا لاقيت قوما بخطة الح على اكتافهم قتب عقر
والوجار والوجار بفتح الواو وكسرها جحر الضبع
ويستعار لغيرها ● والاربد الذي يضرب الى السواد ●
والسليم الملدوغ سمي سليما تطيرا واله الى السلامة
كما قالوا للمهلكة مفازة تطيرا الى الفوز هذا قول
الاصمعي ● وقال غيره سمي سليما لانه اسلم
لما به وسميت المهلكة مفازة من قولك فوز الرجل
اذا هلك ● وهذا الشعر يدل على انه لمهلهل بخلاف
ما قال ابن الكلبي ●

وانشد ابو القسم في هذا الباب

الم تسمعي اي عبد في رونق الضحى بكا حمامات لهن هدير

هذا البيت لا اعلم قايله وزعم قوم انه لكثير
وقوله اي عبد اراد يا عبدة فرخم ورونق الضحى اشراقه
وضياوه والهدير والهديل بالراء واللام صوت الحمام
يقال هدر يهدر هديرا وهدل يهدل هديلا
وفي متعلقة بتسمعي ولا يجوز ان تتعلق بالبكا لانك تقدم
الصلة على الموصول وقوله لهن هدير جملة في موضع
الصفة لحمامات وبعده

بكين فهيجن اشتياقي ولوعتي وقد مر من عهد اللقاء دهور

والعرب تختلف في صوت الحمام فمنهم من يجعله بكا ويزعم
انها تبكي على فرخ لها في عهد نوح عليه السلم ويسمونه
الهديل ولذلك قال الكميت

وما من تهتفين به لنصر باقرب جابة لك من هديل

ومنهم من يجعله غنا كما قال الاخر

الا قاتل الله الحمامة غدوة على الايك ماذا هيجت حين غنت

واظهر ابو العلا المعري الشك في ذلك

فقال

ابكت تلكم الحمامة ام غنت على فرع غصنها المياد

وانشد في هذا الباب

اعبدا حل في شعبى غريبا الوما لا ابا لك واغترابا

هذا الشعر لجرير الخطفي وقد ذكرنا اسمه ونسبه
واسمي وكان السبب في قوله هذا الشعر انه لما هجا
الراعي وقال في هجايه

اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا

عارضه ابو العباس بن مرثد الكندي وكان مقيما بشعبى
بشعبى فقال يجاوبه

الا رغمت انوف بني تميم فساة التمر ان كانوا غضابا
لقد غضبت علي بنو تميم فما نكأت بغضبتها ذبابا
لو اطلع الغراب على تميم وما فيها من السوءات شابا

فقال جرير يهجوه

اذا جهل الشقي ولم يقدر لبعض الامر اوشك ان يصابا
ستطلع من ذرى شعبى قواف على الكندي تلتهب التهابا
اعبدا حل في شعبى غريبا الوما لا ابا لك واغترابا
فما تخفى هميمة حيث تمشي ولا اطعام تخلفها الكلابا

تخرق بالمشاقص حالبيها • وقد بلت مشيمتها التراب •
أجاز سيبويه في قوله أعبدا أن يكون منادى
وأن يكون منصوبا على الحال وكأنه قال أفخرا عبدا أي
في حال عبودية ولا يليق الفخر بالعبد • وشعبى اسم
موضع • وغريبا ينتصب على النعت لعبدا أو على الحال من الضمير
في حلت • وقوله ألؤما لا أبا لك واغترابا ينتصب على
وجهين أحدهما أن يكون المصدر أتلؤم لؤما
وأتغترب اغترابا فيكونان مصدرين منصوبين بفعلين مضمرين
والثاني أن يكون المصدر الجمع لؤما واغترابا فتضمر
فعلا واحدا تعمله فيهما جميعا وهذا الوجه أحسن
عندي من الأول • والألف من قوله ألؤما ألف التوبيخ
والإنكار كالتي في قول العجاج •
بكيت والمحتزن البكي • وإنما يأتي الصبا الصبي •
أطربا وأنت قنسري •
وأنشد أبو القسم في باب الاثنين
اللذين لفظهما واحد والآخر منهما مضاف •
يا تيم تيم عدي لا أبا لكم • لا يلقينكم في سوءة عمر •

هذا البيت لجرير يقوله لعمر بن لجأ وكان السبب
في ذلك أن جريرا مر بعمر بن لجأ وهو ينشد أرجوزة له
والناس حوله يستمعون فوقف يستمع فلما بلغ إلى قوله
قد وردت قبل إنا صحابها • تفرس الحيات في خرشائها •
تجر بالأهون من إدنائها • جر العجوز جانبي خبائها •
فقال له جرير أسأت وأخففت فيما قلت فقال له فقل
جر العجوز الثني من ردائها • فخجل عمر وقال أنت
أسوأ حالا مني حيث تقول •
لقومي أحمى للحقيقة منكم • وأضرب للجبار والنقع ساطع •
وأوثق عند المردفات عشية • لحاقا إذا ما جرد السيف لامع •
وإنما قال حين عند المهلهل فرده عمر عند المردفات
وقال جرير أخذن غدوة فأدركتهن عشية والله
ما أدركتهن إلا وقد نكحن فقال جرير والله لهذا البيت
أحب إلي من أشبه جرزه ولكنك محلت الفرزدق
وصرف معه الناس علي وستعلم ثم قال جرير قصيدته
التي يقول فيها •
خل الطريق لمن يبني المنار به • وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر •

ما زلت تنطق أقوالاً وتبلغني ... ريح المزيرة حتى استحصد المرد
يا تيم تيم عدي لا أبا لكم ... لا يلقينكم في سوأة عمر
أحين كنت سماما يا بني لجأ ... وخاطرت بي عن أحسابها مضر
فأجابه عمر بن لجأ فقال
لقد كذبت وشر القول أكذبه ... ما خاطرت بك عن أحسابها مضر
ألست نزوة خوار على أمة ... لا يسبق الحلبات اللؤم والخور
ما قلت من مرة إلا سأنقضها ... يا ابن الأتان بمثلي تنقض المرر

ثم نصير إلى تفسير الشعر الأول **فقوله** يا تيم تيم عدي فيه مذهبان مذهب سيبويه أن تيما الأول مضاف إلى عدي وتيما الثاني مؤكد اعترض بين الخافض والمخفوض كما اعترض اسم ما في قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ومذهب أبي العباس أن تيما الأول مضاف إلى المحذوف دل عليه ما بعده كأنه أراد يا تيم عدي تيم عدي وذهب الفراء إلى نحو هذا فتكون الحركة في تيم الأول حركة إعراب وفي تيم الثاني حركة اتباع على مذهب سيبويه والحركتان على مذهب أبي العباس حركتا إعراب ومن اعتقد أن الاسمين معا جعلا

بمنزلة

بمنزلة اسم واحد بمنزلة حضرموت وبعلبك وأضيفا إلى عدي كانت حركة تيم الأول حركة بناء وحركة تيم الثاني حركة إعراب وأجاز السيرافي أن يكون بمنزلة يا زيد بن عمرو مما جعل فيه الموصوف مع صفته بمنزلة اسم واحد فجرى زيد في هذا الرأي مجرى عطف البيان الجاري مجرى الصفة **وقوله** لا أبا لكم تبرئة حذف خبرها كأنه قال لا أبا لكم موجود في الدنيا فإن **قلت** وما الذي منع أن يكون لكم هو الخبر ولا يحتاج إلى إضمار **فالجواب** أن المانع من ذلك ظهور الألف في أبا لأن حروف المد واللين في الأب وأخواته إنما تثبت في حال الإضافة فوجب من أجل الألف أن يكون مضافا إلى المضمر وتكون اللام مقحمة تأكيدا للإضافة وإذا كان الأمر على ما وصفناه بطل أن يكون لكم الخبر وأن يكون المحذوف هو الخبر إذا حذفت الألف وقلت لا أب لكم **كما قال** نهار بن توسعة اليشكري

أبي الإسلام لا أب لي سواه إذا افتخروا بقيسٍ أو تميمِ

فإن قال قائل كيف يصح أن يقال في هذه اللام إنها زائدة مقحمة وأنت لو قلت لا أباك لم يجز لأنه يصير الأب معرفة بالإضافة إلى المضمر ولا لا تعمل في المعارف وإذا كانت هذه اللام هي التي هيأت الاسم وأصلحته لأن لا تعمل فيه لا فالاعتماد عليها فكيف يقال فيما هو معتدّ به معتمد عليه مقحم

فالجواب أن اللام معتدّ بها من جهة أنها هيأت الاسم لأن تعمل فيه لا وهي غير معتدّ بها من جهة ثبات الألف في الأب

فإن قيل وكيف يصح أن يقال في شيء واحد إنه معتدّ به وغير معتدّ به وهل هذا إلا بمنزلة الجمع بين النقيضين فالجواب أنه إنما كان يعدّ جمعًا بين النقيضين لو قلنا إنه معتدّ بها وغير معتدّ بها من جهة واحدة وبمعنى واحد فإذا اختلفت الجهتان لم يلزم هذا الذي اعترضت به لأنه لا ينكر أن يكون الشيء معتدًّا به من جهة ما وغير معتدّ به من جهة أخرى

فإن قال قائل فإذا قلتم لا أبا لزيد بم تخفضون زيدًا بإضافة الأب إليه أم باللام فالجواب أن الاختيار

غير ما

عنده أن يكون مخفوضًا باللام لا بالإضافة والعلة في ذلك أنه لما اجتمع عاملان ولم يجز أن يجرّ زيدٌ بهما جميعًا إذ لا يعمل عاملان في معمول واحد في حالة واحدة من جهة واحدة لم يكن بدّ من تعليق أحدهما عن العمل وإعمال الآخر فكان تعليق الاسم أولى لوجهين أحدهما أنا قد وجدنا الأسماء تعلق عن العمل في قولهم مررت بخير وأفضل من ثمّ وقطع الله يد ورجل من قاله

وقال الفرزدق

يا من رأى عارضًا أرِقتُ له بين ذراعي وجبهة الأسد

ولم نجد حرفًا يعلق عن العمل وإن كان زائدًا ألا ترى أن الباء في قولنا ليس زيد بقائم زائدة وقد عملت كما عملت غير الزائدة في قولنا مررت بزيد وكذلك قولنا ما جاءني من أحد من قد عملت في أحد وهي زائدة كما عملت غير الزائدة في قولنا خرجت من الدار والوجه الثاني أن الاسم أقوى من الحرف والأقوى يحتمل من التعليق والحذف ما لا يحتمله الأضعف هكذا قال ابن جني وقال وأجاز القول الأول وهو تعليق الاسم وتمكين علو الحرف أرجح

[illegible]

بانا قد وجدنا الحرف تعلق في الحكاية كقول الناجر
واللهِ ما زيدٌ بنامَ صاحبُهُ ولا مخالطِ اللَّيانِ جانبُهُ

خالط الليان

باب في ما لا يجوز فيه الاثبات

اضافة المنادى الى المتكلم ح

وانشد في ما لا يجوز فيه الاثبات الياء
يا بنتَ عمّا لا تلومي واهجعي
هذا البيت لابي النجم العجلي واسمه الفضل بن قدامة وقدامة
اسم رجل مشتق من التقدم او القدم والفضل وابو النجم
منقولان وبعد هذا البيت
لا تُسمِعيني منكِ لوماً واسمعي إيهاتَ إيهاتَ فلا تطلّعي
هي المقادير فلومي او دعي لا تطمعي في فرقتي لا تطمعي
ويروى هي المقادير يعني الاقدار اللازمة التي لا ينجو منها احد

باب ما لا يجوز فيه اثبات الياء ح

وانشد في هذا الباب
يا ابن امي ويا شقيق نفسي انت خليتني لدهر شديد

خلفتني

هذا البيت يروى لابي زبيد الطائي واسمه حرملة بن
المنذر وفي شعر يقول فيه

المنكدر

غيران الحجاج هد جناحي يوم فارقت باعلى الصعيد
عن يمين الطريق عند صدى حرّان يدعو بالليل غير معود
صاديا يستغيث غير مغاث ولقد كان عصرة المنجود

عصرة

72

وزبيد اسم منقول يجوز ان يكون تصغير زبد وهو
العطا او تصغير زبد المعروف او تصغير الزبد الذي
يعلو الماء او تصغير زبدا وهو يود او مزيد على معنى
الترخيم وحرملة ايضا منقول من واحد الحرمل واما
طيئ فانه فيعل من طاء يطوء اذا ذهب وجاء واصله
طيوئ فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء كما فعل بسيد
وميت فاذا نسبت اليه قلت طائي واصل طيئي على
مثال طيعي فحذفت احدى اليائين تخفيفا وابدلت الثانية
الفا استحسانا لا وجوبا عن علة كما قالوا في النسبة
الى الحيرة حاري ومعنى هد هدم واذهب والصعيد
وجه الارض والصعيد ايضا القبر والصدى طائر كانت
العرب تزعم انه يخلق من الميت المقتول ويصيح اسقوني اسقوني
حتى يقتل قاتله ولذلك قال صاديا اي عطشانا وهذا
هو المشهور عند العرب من امر الصدى وصاحبه
واستعمله طرفة بن العبد على معنى آخر فقال
كريمٌ يروّي نفسه في حياته ستعلم ان متنا صدًى ايّنا الصدي
يقول لعاذليه على الاستهتار بشرب الخمر انا اروي

[illegible]

صداي في حياتي فلا تحتاج أن تسمع بعد موتي أسقوني
أسقوني وأنت لا تروي صداك فيستعلم إن متنا صدا
من تسمع أصداي أم صداك • وصداي مرفوع بالابتدا وأينا
مخفوض بإضافة الصدى إليه والصدى خبر المبتدا كما
تقول أين أخي القوم أنت • وقد أولع الناس بنصب صداك
ورفع أينا وهو خطأ لا وجه له والعصرة المنجا
والمنجود المكروب •

وأنشد في هذا الباب

يا ابن أمي ولو شهدتك إذ تدعو تميما وأنت غير مجاب •
هذا البيت لمعدي كرب المعروف بغلفاء يرثي
أخاه شرحبيل بن الحارث • وكان قتل يوم الكلاب
الأول • وكان في ذلك اليوم رئيس بكر • وذكر ابن
النحاس أنه لمهلهل وهو غلط • ومعدي كرب
اسم مركب معناه عداه الكرب كذا قال أبو العباس
ثعلب • وقال بعض اللغويين معنى شرحبيل وشراحيل
وديعة الله • وغلفاء مقول لأنه يا أبت الأغلف •
وكذلك الحارث لأنه صفة مشتقة من حرث يحرث

وقد

وقد ذكرناه • وهذا البيت من جملة أبيات أنشدها
أبو عبيدة وهي •

إن جنبي عن الفراش لناب كتجافي الأسر فوق الظراب •
من حديث نمى إلي فما ترقأ عيني ولا أسيغ شرابي •
مرة كالذعاف أكتمها الناس على حر جملة كالشهاب •
من شرحبيل إذ تعاوره الأرماح في حال صبوة وشباب •
يا ابن أمي ولو شهدتك إذ تدعو تميما وأنت غير مجاب •
ثم طاعنت من ورائك حتى أدفع القوم أو تبل ثيابي •

وأنشد في باب ما لا يقع إلا في النداء خاصة ولا يستعمل في غيره

وقد رابني قولها يا هناه ويحك ألحقت شرا بشر •
هذا البيت يروى لامرئ القيس بن حجر • وكان
الأصمعي يروي هذا الشعر لرجل من النمر بن قاسط
يقال له ربيعة بن جشم • ومعنى رابني شككني
ومعنى يا هناه يا رجل وهي كلمة يقال لمن يستخف
ويتبرم به • ومعنى ألحقت شرا بشر أي كنت اتهمتنا

بأمريء وقد دنت الآل بإقبالك الى بهمة على بهمه

وانشد في هذا الباب

في لجة امسك فلانا عن فل

هذا البيت يروى لابي النجم العجلي واسمه الفضل بن
قدامة

وقبله

تثير ايديها عجاج القسطل اذ عصبت بالعطن المغربل
تدافع الشيب ولما تقتل

وصف ابلا يقول اقبلت
وايديها تثير العجاج وهو الغبار لكثرتها والقسطل الغبار والشيب الشيوخ جمع اشيب
ومعنى لم تقتل اي هي تزاحم ولا تقاتل فشبه تزاحمها
ومدافعتها بعضها بعضا بقوم شيوخ في لجة وشر بينهم
يعضهم ويعض ويقال امسك فلانا عن فل واللجة
اختلاط الاصوات والمعنى في لجة يقال فيها اي ضم
القول كما قال الله تعالى والملئكة يدخلون عليهم من
كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم

وانشد في هذا الباب

اطوف

اطوف ما اطوف ثم اوي الى بيت قعيدته لكاع

هذا البيت للحطيئة واسمه جرول بن اوس
ويكنى ابا مليكة يهجو به امراته وجرول واوس
والحطيئة ومليكة اسماء منقولة اما الجرول
فهو الحجر قال الراجز

يا نخل ذات السدر والجراول

واما الاوس فالعطية على جهة العوض واوس
اسم الذيب وكذلك اويس قال الراجز

يا ليت شعري عنك والامر امم ما فعل اليوم اويس في الغنم

ومليكة تصغير ملكة مونثة الملك وتصغير
ملكة على مثال ظلمة وهي الخلبانة واما الحطيئة
فتصغير حطاة وهي الضرطة والحطاة ايضا القرعة
يقال حطات الرجل اذا صرعته بالارض

واختلف في تلقيبه بالحطيئة فقيل لقب
بذلك لقصره وقيل لقب بذلك لانه ضرط بين قوم
فقيل له ما هذا فقال حطيئة وقال الرواسي

الحطيئة

سُمّي بذلك لانه كان يحطو الرحل او الرجل
الخطوة هي التي لا اخمص لها ٥ ومعنى اطوف ما اطوف
اى اكثر الطواف ٥ ويروى اطوف بالذال غير معجمه
وهو مثل اطوف ٥ وهكذا رواه يعقوب ٥ ومامع الفعل
بتاويل المصدر كانه قال اطوف طوافي ٥ وهو من المصادر
الشاذة ومثل الطروف كانه قال مده طوافي
واوي انضم والجأ ٥ وقعيدة الرجل امراته سميت بذلك
للزومها البيت ٥ ومعنى لكاع خبيثة ٥ واذا
قيل ذلك للرجل قيل يا لكع والغالب عليهما الا
يستعملا الا في النداء ٥ وربما استعملا في غيره وجا
في الحديث لا يقوم الساعة حتى يلي امور الناس
لكع بن لكع اى خبيث بن خبيث ٥

وانشد في هذا الباب

وما عليك ان تقولي كلما ٥ سبحت او هللت يا اللهم ما
اردد علينا شيخنا مسلما ٥ هذا الرجز لا اعلم
قايله ٥ ورادفه الكوفيون ٥ فانما هو رجز لم يعد ما
امراته وامراته ومن خرج محراهما بالدعا له بالسلامة

في السفر بعد انقضا البغية والوطر ٥ ومات ابده ٥

وانشد في باب الاستغاثه

يا عجبا لهذه الفليقه ٥ هل يذهبن القوبا الريقه ٥
هذا الشعر لا اعلم قايله ٥ والفليقة الداهية ٥
ويقال لها ايضا فليق بغير ها وفلق وفلقه وفلق
وزعم ابو العباس المبرد انه يقال فلق بفتح الفا وذلك
غير معروف ٥ قال سويد بن كراع ٥
اذا عرضت داوية مدلهمة وغرد حاديها فرين بها فلقا ٥
وقال اخر بشنعها بفيلق فليق ٥
وقال خلف الاحمر ٥ موت الامام فلقة من الفلق ٥
والقوبا بفتح الواو وتسكينها الحزازة فمن فتح واوها جعل
الهمزة للتانيث فلم تصرفها ومن سكن واوها جعل
الهمزة للالحاق فصرفها ٥ واجاز الكوفيون ترك
صرفها مع سكون الواو وتكون الفها للتانيث
ولا يجيز ذلك البصريون ٥ والريقة القطعة من
الريق ٥ وهذا البيت لاعرابي اصابته قوبا ٥ فقيل له
اجعل عليها شيئا من ريقك وتعهدها بذلك فانها

يستذهب فيعجب من ذلك واستغربه • وروى
هل تغلبن القوبا الريقة برفع القوبا ونصبها فمن
نصبها كان المعنى على ما تقدم • ومن رفع القوبا
كان معناه ان الاعرابي كان ان الريقة تبرئ
من القوبا فسمع قايلا يقول ان الريقة لا تبرئ من
القوبا فانكر ذلك وتعجب منه • ولحو تنوين
العجب وترك تنوينه • عن رونه فله وجهان من الاعراب
احدهما ان يكون منادى منكورا او منادى
مطولا وهو الذي ينتصب • وان كان معمودا اليه
لطوله بما يتصل به • كقولك يا خيرا من زيد • ويسمى
المشبه بالمضاف لاحتياج الاول الى الثاني كاحتياج
المضاف الى المضاف اليه • والوجه الثاني ان يكون
المنادى غير العجب ويكون عجبا منصوبا على
المصدر كانه قال يا قوم اعجبوا عجبا • ومن
روى يا عجبا بلا تنوين فله وجهان انما احدهما ان
يكون منادى مضافا على لغة من يقول يا غلاما
اقبل • ونحو قول ابي النجم •

يا ابنت عما لا تلومي واهجعي •
والوجه الثاني ان يريد عجباه • واكثر ما يستعمل مثل هذا
في الندبة • وقد جا في غير الندبة نحو قول الراجز •
يا مرحباه بحمار الناجية • اذا اتى قربته للسانية •
وقول الاخر • يا مرحباه بحمار عفرا •
اذا اتى قربته لما شا •
وانشد في هذا الباب
تكنفني الوشاة فازعجوني فيا للناس للواشي المطاع •
هذا البيت لقيس بن ذريح • وقد ذكرنا اسمه
فيما تقدم • كان تزوج لبنى وابوه كاره لذلك فامره
بتطليقها فابى ذلك • فاقسم ابوه الا يكنه سقف حتى
يطلقها ثم استلقى في الرمضا وهي الرملة التي قد حميت
بحر الشمس • وقال والله لا ابرحت من هذا الموضع حتى
يطلقها او اموت • فعنفه قومه على عقوق ابيه
وقالوا ان مات ابوك على هذه الحال كان ذلك
سبة عليك فارضه بطلاقها وستراجعها بعد
ذلك • فاذ تراجعها فطلقها كانها ثم خبل عقله

وذم ابوه على ما كان فعل واما والد لبنى ان يردها
اليه واتكيهما من غيبه فقال في ذلك

ابا كبد او عاودني رداعي :: وكان وافلتي كالخداع
تكنفني الوشاة فازعجوني :: فيا للناس للواشي المطاع
فاصبحت العداة اللوم نفسي :: على امر وليس بمستطاع
كمغبون يعض على يديه :: تبين غبنه بعد البياع
بدار مضيعة تركتك لبنى :: كذاك الحين يهدي للمصاع
وقد عشنا بلذ العيش حينا :: لو ان الدهر للانسان راع

وانشد في هذا الباب

يبكيك ناء بعيد الدار مغترب :: يا للكهول وللشبان للفجع

هذا البيت لا اعلم قايله والناي البعيد وان اديها بعيده منه في النسب لانه قد ذكر بعد مكانه من مكانه ووصف ناء بقوله بعيد الدار وهو مضاف الى معرفه لان اضافته في نية الانفصال لان الدار فاعله في المعنى وان كانت مخفوضه في اللفظ لان التقدير بعيد داره يقول يبكي عليك الغريب ويشتد بموتك القريب وذلك

احد
لاحدى الاعاجيب كما قال الاخر

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه :: وذو قرابته في الحي مسرور

وكسر لام الشبان وقد استغاث بهم كما استغاث بالكهول لان اصل هذه اللام الكسر وانما فتحت فيه فرقا بين المستغاث به والمستغاث من اجله فلما عطف احد الاسمين على الاخر علم انه داخل في حكمه لان من خاصه الواو ان تشرك بين المعطوف والمعطوف عليه لفظا ومعنى فاغنى ذلك عن فتحها فجا بها على الاصل وهذا انما يكون في كل موضع وانما يكون فيما لم يتكرر فيه حرف الندا كقولك يا لزيد ولعمرو للعجب فاذا كررت حرف الندا قلت يا لزيد يا لعمرو ففتحتهما معا لان الكلام قد صار جملتين قال الشاعر

يا لقومي من للعلى والمساعي :: يا لقومي من للندى والسماح
يا لعطافنا ويا لرياح :: وابي الحشرج الفتى النفاح

وانشد في باب الترخيم

جاري لا تستنكري عذيري :: ...

جايز بكف الاحلام ترخم كم عنا :: وانتم من الخوف الجماجره

هذا البيت لحسان بن ثابت وقد ذكرت

اسمه في ما تقدم وكان سبب قوله هذا الشعر
ان النجاشي هجا بني النجار من الانصار بشعر يقول

فيه

لستم بني النجار اكفاء مثلنا فابعد بكم عنا هنالك ابعد
فان شئتم نافرتكم عن ابيكم الى من اردتم من تهام ومنجد
المربك فيتا اسمح الكبر باسنه كان بسدفه تقامه احمد

فقالت الانصار لحسان بن ثابت يا ابا الوليد ايهجونا النجاشي
وانت حاضر فقال اين انتم عن ابني عبد الرحمن فقالوا اياك
اردنا فقد راجعه عبد الرحمن فلم يصنع شيا فدعوت حسان
فضربه الباب فسحجه على حاجبه فقال بسم الله اللهم احلف
في رسولك اليوم ثم قال في شعره الذي اوله

ابني الحماس اليس منكم ماجد ان المروة في الحماس قليل

ثم قال والله ما اخرجتم ثم قال اسمعوا

جاري كعب الاحلام يزجركم عنا وانتم من الجوف الجماخير
لا باس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال واحلام العصافير
ذروا التخاجؤ وامشوا مشية سجحا ان الرجال ذوو عصب وتذكير
لا ينفع الطول من نوك القلوب ولا يهدي الاله سبيل المعشر البور

اني سافصر عرضي عن شرانكم ان الحماس لشي غير مذكور
الفا اباه والفا جده حبسا بمعزل عن مساعي المجد والخير

ثم قال اكتبوها صكوكا والقوها الى
غلمان الكتاب ففعلوا فاتصل الشعر ببني عبد المدان
فاخذوا النجاشي فاتوا به الى حسان وقالوا هذا
صاحبنا فجئناك به يا ابا الوليد وحكمناك فيه
فقال حسان نادوا في الناس فاحتفل الناس الى اطم حسان
ومعهم السلاح ووضع لحسان منبر فقعد عليه وبيده
مخصرة وقال ابن ظاهر فجي بالنجاشي واقعد بين يديه وقال
له عبد الله بن عبد المدان هذا هو فاحكم فيه برايك واكفف عنا
غرب لسانك فقد كنا نفخر على الناس بعظم اجسامنا وطولنا
واسترق ذلك علينا فقال حسان ثكلتك الست القائل

فيكم

وقد كنا نقول اذا اتانا لذي حسب يعد وذي بيان
كانك ايها المعطى بيانا وجسما من بني عبد المدان

ثم نظر الى النجاشي ساعة ثم قال لابنه اين الدراهم التي
بقيت من صلة معوية فاتي بها اليه وكانت مائة دينار

78

ثم قال حبوني ببغلة ابني عبد الرحمن فجاؤوا بها وقال
خلوا عنه وناقة فحلوه فقال له حسان خذ هذه
الدراهم فانفقها وهذه البغلة فاركبها فشكرته الجماعة
على ما فعل • والجوف جمع اجوف وهو العظيم الجوف
والجماخر جمع جمخور وهو العظيم الجسم الخوار • والتجاخر
مشي فيه تبختر • والمشية السجح السهلة الحسنة • والعصب
شدة الخلق يقال رجل معصوب الخلق • والبور جمع بائر
وهو الهالك • والمعزل المكان المعتزل عن المنازل
والمساعي ما يسعى له الانسان من خير وشر • والمجد
الشرف الكبير • والجد الكريم

وانشد في هذا الباب

بلجاد لا ازمن منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك
هذا البيت من مشهور شعر زهير بن ابي سلمى خاطب
به الحارث بن ورقاء الصيداوي الاسدي وكان اغار على بني
عبد الله بن غطفان فغنم واخذ ابل زهير وراعيه يسارا
والسوقة من الناس من دون الملك

وانشد في هذا الباب

اعايش ما لاهلك لا اراهم يضيعون الهجان مع المضيع
هذا البيت للشماخ واسمه معقل بن ضرار وقد تقدم
ذكره • وبعده

وكيف يضيع صاحب مدفات على اثباجهن من الصقيع
والهجان الابل الكرام البيض والمدفات الكثيرات الوبر
والاثباج الاوساط واحدها ثبج • والصقيع الثلج اراد
ان على اوساطها من كثرة وبرها البرد وقد ادفئت به اراد
ان عايشة قالت له ما لك لا تنزو ونتشاغل عن ابلك
والتعزب فيها فقال لها ان كان تضييع المال من الصواب
فما لاهلك لا يفعلون ذلك وكما ان اهلك يرعون
ابلهم ولا يضيعونها كذلك انا ارعى ابلي ولا اضيعها
ثم قال وكيف يضيع ماله من له ابل حسان قد ادفئت بكثرة
الاوبار على ظهورها ثم قال بعد ذلك يمدح
ابله ولو كثر حفظها

لمال المرء يصلحه فيغني مفاقره اعف من القنوع
يسد به نوائب تعتريه من الايام كالنهل الشروع
والقنوع السؤال • والنهل الابل العطاش واحدها ناهل

يا أهل ودّ الشروع التي تشرع في الماء

وانشد في هذا الباب

يا أسم صبرا على ما كان من حدث ان الحوادث ملقي ومنتظر

هذا البيت لابي زبيد الطائي يعزي به اسماء ام عبد الله بن عمر بن الخطاب وقيل يمقبن وكانه مع معوية ولذلك

قال في هذا الشعر

كم من اخ لي كعدل الموت مهلكه او دين فكان بنفسي بعده
يا جفنة كنضيح الحوض قد كفئت بثني صفين يعلو فوقها القتر

يقول من الحوادث ما قد لقيه الانسان ومنها ما ينتظره فلا شك في انه سيلقاه اذ كان الانسان مخلوقا للفناء عالما بانه لا سبيل له الى البقاء وعدل الشي نظيره من غير جنسه وعدله بكسر العين نظيره من جنسه تقول عندي عدل ثوبك اي ثوب مثله وعندي عدله اي قيمته ونحو مهلكه بضم الميم فيكون مصدرا بمعنى الاهلاك ونحو مهلكه بفتح الميم فيكون مصدرا بمعنى الهلاك ومفعل اذا كان مصدرا من فعل ثلاثي فميمه مفتوحة واذا كان من فعل رباعي قد جاوز الثلاثة فميمه مضمومة [redacted]

واذا

معا

واذا فتحت الميم من مهلكه فلك ان تكسر اللام ولك ان تفتحها ونقرا ما سهر ما مهلك ومهلك والنضيح الحوض الكبير وكفئت قلبت والقتر الغبار ويقال كفئت جفنة فلان وصفرت وطابه اذا مات وذلك ان السيد كان اذا مات كبرت جفنته التي كان يطعم فيها وتركت زقاقه فارغة لا يحقن فيها لبن ولذلك

قال امرو القيس

وافلتهن علباء جريضا ولو ادركنه صفر الوطاب

وانشد في هذا الباب

قفي فانظري يا أسم هل تعرفينه أهذا المغيري الذي كان يذكر

هذا البيت لعمر بن ابي ربيعة وقد ذكرنا اسمه وكنيته فيما تقدم وهذا البيت من قصيدته المذهبة وهي تمانون بيتا وقبله

على انها قالت غداة لقيتها بمدفع اكنان أهذا المشهر

وانشد في هذا الباب

يا أمه وان مطيتي محبوسة ترجو الحباء وربها لم ييأس

هذا البيت للفرزدق وقد ذكرنا اسمه [redacted]

وكتبته فيما مضى وكان سبب قوله هذا الشعر أنه كان
مقيما بالمدينة وكان أزنى الناس فقال شعرا
يقول فيه :.

:. هما دلتاني من ثمانين قامة ... كما انقض باز أقتم الريش كاسره
:. فلما استوت رجلاي في الأرض قالتا ... أحي يرجى أم قتيل نحاذره
:. فقلت ارفعا الأسباب لا يشعروا بنا ... وأقبلت في أعجاز ليل أبادره
:. أحاذر بوابين قد وكلا بها ... وأسود من ساج تئط مسامره
:. فعيره جرير بذلك في شعر طويل فقال

:. لقد ولدت أم الفرزدق فاجرا ... فجاءت بوزواز قصير القوائم
:. يوصل حبليه إذا جن ليله ... ليرقى إلى جاراته بالسلالم
:. تدليت تزني من ثمانين قامة ... وقصرت عن باع العلا والمكارم
:. هو الرجس يا أهل المدينة فاحذروا ... مداخل رجس بالخبيثات عالم
:. لقد كان إخراج الفرزدق عنكم ... طهورا لما بين المصلى وواقم

فاجتمع أشراف المدينة إلى مروان بن الحكم وكان
واليها فقالوا له ما يصلح أن يقال مثل هذا الشعر بين أزواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجب على نفسه
الحد فقال مروان لست أحده أنا ولكن أكتب

الي

إلى من يحده فأمره مروان بالخروج من المدينة وأجله
ثلاثة أيام وفي ذلك يقول الفرزدق

توعدني وأجلني ثلاثا ... كما وعدت لمهلكها ثمود

ثم كتب له كتابا إلى عامله يأمره أن يحده ويسجنه
وأوهمه بأنه قد كتب له بجائزة ثم ندم مروان على ما فعل
ووجه عليه وقال له إني قد قلت شعرا فاسمعه
وأنشده :.

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ... إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس
ودع المدينة إنها مذمومة ... واقصد لمكة أو لبيت المقدس
وإن اجتنبت من الأمور عظيمة ... فخذن لنفسك بالزماع الأكيس

ففطن الفرزدق لما أراد فرمى الصحيفة وقال

يا مرو إن مطيتي محبوسة ... ترجو الحباء وربها لم ييأس
وحبوتني بصحيفة مختومة ... أخشى علي بها حباء النقرس
ألق الصحيفة يا فرزدق لا تكن ... نكراء مثل صحيفة المتلمس

وخرج هاربا فأتى سعيد بن العاص وعنده الحسن
والحسين وعبد الله بن جعفر فأخبرهم الخبر فأمر له كل
واحد منهم بمائة دينار وراحلة وتوجه إلى البصرة وقيل

لمروان ان اخطات عرضت عرضك لسان عز مضر ووجه
وراءه رسولا ومعه مائة دينار وراحلة خوفا من هجائه ◦

وانشد في هذا الباب ◦

كليني لهم يا اميمة ناصب ◦ وليل اقاسيه بطيء الكواكب

هذا البيت من مشهور شعر النابغة الذبياني واسمه
زياد وكان يكنى ابا امامة وابا عقرب بابنتين كانتا له
فاختلف في تسميته نابغة فقيل سمي بذلك
لانه قال الشعر بعد ما كبر يقال نبغ الرجل اذا لم
يقل الشعر ثم قاله ◦ وقيل سمي نابغة بقوله ◦

فان تبعد عنك نوى شطون ◦ وشطت فالفؤاد بها رهين ◦
وحلت في بني القين بن جسر ◦ فقد نبغت لنا منهم شؤون ◦

وقيل هو مشتق من نبغت الحمامة اذا تغنت قال ذلك
الرواسي ◦ وحكى ابن ولاد انه يقال نبغ الماء ونبع
فكانهم ارادوا انه مادة من الشعر لا تنقطع كمادة
الماء النابع ◦ والناصب المتعب ◦ وكان قياسه ان يقال
منصب كما قال طفيل ◦

تأوبني هم من اميمة منصب ◦

ولكنه

ولكنه جاء على معنى النسب او على حذف الزيادة من
الفعل كما قالوا اورس الشجر فهو وارس ◦ وابقل المكان
فهو باقل ◦ وقوله بطيء الكواكب اراد ان الليل لطوله
يخيل الى الساهر فيه ان كواكبه لا تبرح ◦

وانشد في هذا الباب ◦

قالت بنو عامر خالوا بني اسد ◦ يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام ◦

هذا البيت ايضا من مشهور شعر النابغة ◦ ومعنى
خالوا بني اسد اي تاركوهم ◦ يقال خاليت الرجل اذا
طلقته ◦ وكانت بنو ذبيان ارادت محالفة بني عامر ◦ فقال
بنو عامر لا نحالفكم حتى تتركوا ما بينكم وبين بني اسد من
الحلف ◦ فنسبهم النابغة الى الجهل فيما قالوا ◦ واعلمهم ان
ذلك لا يكون فان ذلك يشينهم عند بني اسد ويحقرهم
عليهم ◦ ونصب ضرارا على الحال ◦ واللام في قوله يا بؤس للجهل
مقحمة ◦ وقد قلنا فيما مضى من شعر جرير لا ابا لكم ان الاشبه
ان تكون اللام هي الجارة دون الاضافة ◦ وان كانت
زائدة ◦ وقلنا في هذا هناك ما اغنى عن اعادته في هذا الموضع
فارجع اليه تره ◦

وانشد في هذا الباب

يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا

هذا البيت لسعد بن مالك القيسي بقوله في حرب البسوس حين هاجت الحرب بين بكر وتغلب لقتل كليب فاعتزل الحارث بن عباد الحرب وقال هذا امر لا ناقة لي فيه ولا جمل فلم يزل معتزلا لحربهم الى ان قتل مهلهل ابنه بجيرا فاخبر بذلك فقال ان ابني لاعظم قتيل بركة اذ اصلح الله به بين ابني وايل وكف سفاههما وحقن دماهما والسفها الطيش والخفة وقيل له انه قال حين قتله بؤ بشسع نعل كليب فلم يصدق ذلك وارسل الى مهلهل يقول له ان كنت قتلت ابني بأخيك ورضيته بؤا فقد رضيت لتنطفئ هذه النايرة فقال مهلهل انما قتلته بشسع نعله فغضب الحرث وقال لامه ردي اجمالك الحق الشر بقوم كنت اناس ما انت فذهبت مثلا وقال

قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وايل عن حيال ٠

لا بجير اغنى قتيلا ولا رهط كليب تزاجروا عن ضلال ٠

لم اكن من جناتها علم الله واني لحرها اليوم صال ٠

قربا مربط النعامة مني ان قتل الغلام بالشسع غال ٠

ورجع الى بكر بن وايل وكان سببه يوم التحالق وكان سعد بن مالك قد قال عند اعتزاله الحرب يعرض به وبمن شايعه على مذهبه ٠

يا بؤس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا ٠

والحرب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح ٠

الا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح ٠

من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح ٠

فلما انقضى يوم التحالق وكان الظهور ذلك اليوم لبكر على تغلب قال الحرث لسعد بن مالك اتراني ممن وضعت الحرب فقال لا ولكن لا مخبأ لعطر بعد عروس فذهبت مثلا ومعناه ان لم تنصر قومك الان فلم تدخر نصرك ونحن وضعت اراهط اي اسقطتهم فلم يكن لهم ذكر في هذه الحرب فاستراحوا من مكابدة شرها ومقاساة حرها واراهط جمع ارهط وارهط جمع رهط وقد جا ارهط مستعملا ٠٠

قال رؤبة

هو الذليل نفرا في رهطه

واكثر النحويين يرى ان اراهط جمع رهط على غير قياس والخيل الخلاء والنحز والمزاح النشاط وحاجمها حجيمها والنحرات الشرايد والنعامة اسم فرس الحرث بن عباد ومعنى لقحت حملت وحيال اذ يضرب الفحل الناقة فلا تحمل يقول كانت حرب بكر وتغلب قبل اليوم بمنزلة الناقة الحايل فصارت اليوم بمنزلة الناقة الولود وانما ضرب بذلك مثلا لما تولد عن الحرب من الامور التي لم تكن تحتسب ثم خلف الحارث بن عباد الايمانى تغلب حتى تكلمه الارض فلما كثرت وقايعه في تغلب وذات تغلب انها لا تقدر على مقاومته حفروا اسرابا تحت الارض ودخلوا فيها انسانا وقالوا له اذا مر الحرث بك فتغن بهذا الشعر

ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض

فلما مر الحرث على ذلك الموضع اندفع الرجل يتغنى في السرب بهذا البيت فقبل الحرث قد بر قسمك فانق بقية قومك تفعل

84

وانشد في باب ما رخمت الشعرا في غير النداء اضطرارا

الا اضحت حبالكم رماما واضحت منك شاسعة اماما

هذا البيت لجرير بن الخطفى والحبال العهود والمواصلة التي كانت بينهما والرمام جمع رمة وهي القطعة من الحبل البالية والشاسعة البعيدة هكذا انشده سيبويه شاهدا على جواز الترخيم في ضرورة الشعر على لغة من قال يا حار بكسر الراء وزعم ابو العباس محمد بن يزيد انه قراه على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير

وما عهد كعهدك يا اماما

ولا ضرورة فيه ونظير هذا البيت

تشق بها العشاء قل موحدات وكل عريدس يبقى الغماما

وانشد في هذا الباب

الا ما لهذا الدهر من متعلل على الناس مهما شا بالناس يفعل

وهذا رداي عنده يستعيره ليسلبني نفسي امال بن حنظل

هذا الشعر للاسود بن يعفر التميمي والاسود اسم منقول عن الاسود الذي هو ضد الابيض او عن الاسود

ابو الاسود بن يعفر

الذي يراد به الحبة او الاسود الذي يراد به حبة القلب او
سواد العين • ويعفر منقول من مستقبل عفر بمنزلة يشكر
المنقول من مستقبل شكر يقال عفرت الزرع اذا سقيته اول
مرة • وعفرت النخل اذا لقحته • وعفرت الرجل بالتراب وعفر
الرجل بضم الفاء عفارة اذا خبث ونكر وفيه ثلث لغات
يعفر بفتح اليا وضم الفا ويعفر بضم اليا وفتح الفا ويعفر بضم
اليا والفا فمن ضم اليا والفا صرفه وفي الوجهين الاخرين لا يصرف
ومن روى الا ما لهذا الدهر بكسر اللام من متعلل لانه اسم
فاعل من تعلل • ومن روى الا هل لهذا الدهر فتح اللام من
متعلل لانه اسم فاعل من تعلل مصدر بمنزلة التعلل • واراد
بالزاد ها هنا الشباب يقول الدهر ياخذ شبابي ويعوض
منه الهرم ليدرجني بذلك الى الموت • وهو مثل قول
امرئ القيس • • وهذا الموت يسلبني شبابي • •
وقوله من متعلل في رواية من روى الا ما لهذا الدهر من
ها ها هي التي تقدر مع التمييز فاذا سقطت انتصب الاسم
كقول الاخر • • •

يا فارسا ما انت من فارس موطا الاكناف رحب الذراع •
ولو سقطت من لقلت الا ما لهذا الدهر متعللا ويا فارسا
ما انت فارسا • واذا ظهر النصب احتمل ان يكون تمييزا
واحتمل ان يكون حالا • واما من روى الا هل لهذا الدهر
من متعلل فتح اللام فان المتعلل مصدر بمعنى التعلل ومن
زائدة كزيادتها في قولك هل لزيد من خروج وموضع
المجرور رفع بالابتداء • وقوله يستعيره جملة في موضع الحال
من الها التي هي ضمير الدهر او من ضمير الزاد المضمر في الظرف ولكن
معناه مستقرا عنده في هذه الحال • فاذا كانت حالا من الدهر
كانت حالا جارية على من هي له • واذا كانت حالا من ضمير الزاد
كانت حالا جارية على غير من هي له • ولو صرحت باسم مفردا
لقلت اذا كانت حالا من الدهر مستعيره • فلم يظهر الفاعل
واذا كانت حالا من ضمير الزاد قلت مستعيره هو فاظهرت
الضمير • وقوله عنده ان شئت جعلته في موضع رفع كما تقول
هذا زيد منطلقا • وان شئت في موضع نصب كما تقول هذا زيد
منطلقا • وهو الوجه • واللام في قوله ليسلبني لام كي • وتسمى
لام العلة • وهي متعلقة بالاستقرار او بيستعيره ونحوه

في قوله نفسي أن يكون مفعولًا ثانيًا ويجوز أن يكون بدلًا
من الضمير لأن الكسب يستعمل تارة متعديًا إلى مفعولين وتارة
متعديًا إلى مفعول واحد ويجوز في أما إكسر اللام على
لغة من قال يا زيد بن عمرو وهذا لا يكون إلا على مذهب
يجعل الاسم بعد ترخيمه بمنزلة اسم قائم بنفسه لم يحذف منه شيء
واللام في قوله لهذا متعلقة بمحذوف لأنها في موضع خبر المبتدا
الذي هو ما فهو بمنزلة ما لزيد وأما الباء في قوله بالناس فيجوز أن
تكون متعلقة بشئنا كما تقول أردت بزيد الخير ويجوز أن تتعلق
بتغل كما تقول فعلت به الجميل وتطير الوجه الأول

قول الشاعر (آخر)

أأذى التي لا عز فيها فحالت دونه أبدًا منعه

وأنشد أبو القسم في
باب المعرفة والنكرة

وابن اللبون إذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

هذا البيت لجرير بن الخطفا وكان سبب قوله
إياه أنه دخل على الوليد بن عبد الملك بن مروان وعدي
بن الرقاع العاملي ينشده قصيدته التي أولها

عرف الديار توهمًا فاعتادها من بعد ما شمل البلى أبلادها

فلما فرغ من إنشاد القصيدة قال له الوليد كيف تسمع يا ابن
الخطفى فقال من هو يا أمير المؤمنين قال عدي بن الرقاع العاملي
قال له جرير من الذين قال الله تعالى فيهم عاملة ناصبة تصلى
نارًا حامية فقال له الوليد لا أم لك أتقول هذا لمن يفرط أحيانًا
ويوبن يومًا فقال جرير

يقصر باع العاملي عن العلا ولكن أير العاملي طويل

فقال عدي

أأمك حقًا أخبرتك بطوله أم أنت امرؤ لم تدر كيف تقول

فقال الوليد بل هو امرؤ لم يدر كيف يقول فغضب جرير فقال
عدي يا أمير المؤمنين أخرجني من لسانه فقال الوليد لجرير والله
لئن ذكرته في شعرك لأسرجنك ولأركبنك حتى يعيرك
الشعراء بذلك فلم يذكره جرير غير أنه عرض به في قصيدته التي
أولها حي الهدملة من ذات المواعيس فقال فيها

إني إذا الشاعر المغرور حربني (جربني) جار لقبر على مران مرموس
قد كان أشوس أباء فأورثنا شغبًا على الناس في أبنائه الشوس
أقصر فإن نزارًا لن يفاخرهم فرع لئيم وأصل غير مغروس

لا تستطيع امتناعا فاقعد فرقرة بين الطريقين بالبيد الأماليس
وابن اللبون إذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

الهدملة من الرمل في قول أبي عبيدة ما استدق وطال، والمواعيس رمال سهلة الموطئ واحدها ميعاس، ومعنى حرتني أغضبني، ومران موضع على أربع مراحل من مكة إلى البصرة دفن بها تميم بن مر، ومعنى كونه جارا له أنه يحمي مجده ويمنع عرضه ويفتخر بالانتساب إليه ويفاخر الناس به، فهو مؤنس مدفون، وفي الكلام حذف معناه جار لذي قبر فحذف المضاف لأن القبر لا يوصف بأنه مؤنس، والأصيد المتكبر الذي ينظر بإحدى عينيه تيها، والأنا الكثير التي من الظلم، والفرقرة المكان المستوي من الأرض، والبيد الفلوات التي تبيد من سلكها واحدها بيداء، والأماليس التي لا نبت فيها، واللبون الناقة التي لها لبن، ولز شد وربط، والقرن الحبل الذي يقرن به البعيران أو الثوران، والبزل الجمال المسنة واحدها بازل، والبازل من الإبل بمنزلة القارح من الخيل، والقناعيس جمع قنعاس وهو الضخم، ونظير هذا البيت في معناه قول سحيم بن وثيل الرياحي

عذرت البزل إذ هي خاطرتني فما بالي وبال ابن اللبون

وأنشد في هذا الباب

وجدنا نهشلا فضلت فقيما كفضل ابن المخاض على الفصيل

هذا البيت للفرزدق، ونهشل وفقيم قبيلتان، وابن المخاض الذي حملت أمه فلقحت، وذلك في السنة الثانية من مولده، والفصيل الذي فصل عن الرضاع، وليس بينهما تفاوت كثير فشبه بذلك تفاضل ما بين القبيلتين، وهو من أولع قوم من النحويين بأن يخبروا أن في فضلت من هذا البيت فتح الضاد وكسرها لأن أهل اللغة حكوا أنه يقال فضل وفضل واللغتان إنما هما في الفضلة من الشيء، ويقال من ذلك فضل يفضل على مثال قعد يقعد، وفضل يفضل مثل سمع يسمع، وفضل يفضل بكسر الضاد من الماضي وضمها من المستقبل، وفضلت المذكور في هذا البيت إنما هو من قولهم فاضلت الرجل ففضلته أي غلبته في الفضل، وفعل من هذا الباب هو باب المغالبة والمناواة لا يكون إلا مفتوح العين وهو مطرد على ذلك

وأنشد في هذا الباب

يا رب غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا

هذا البيت لجرير بن الخطفي وقد مضى ذكره في باب
اسم الفاعل

وانشد في باب الحروف التي تنصب الافعال المستقبلة

احب لحبها السودان حتى احب لحبها سود الكلاب

هذا البيت لا اعلم قايله ووصف قايله ان محبوبته
لما كانت سودا احب كل شي اسود من اجلها كما
قال علي بن بسام وقد عشق على حبه سودا

يكون الخال في خد قبيح فيكسوه الملاحة والجمالا
فكيف يلام معشوق على من يراها كلها في العين خالا

ولبعض اهل العصر بيان عكس ما ذهب اليه هذا الاول
وهو قوله

تعشقت سودا على قبحها فحل علي لهذا ردا
وعشقي سودا عكس اسمها اوله سو وباقيه دا

وقوله حتى احب يحتمل ان يكون في تاويل الماضي كما قال
ابو القسم كانه قال حتى احببت ويحتمل ان يكون فعل حال
في وقته الذي قال فيه هذا الشعر كانه قال حتى انا الآن

في هذا الحال كما قالوا امرض حتى لا يرجونه اي حتى هو
الان لا يرجى واللام في قوله لحبها متعلقة باحب وهي
لام العلة والسبب ولا موضع لها لتعلقها بظاهر

وانشد في باب او

فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا

هذا البيت من شعر امرء القيس مشهور وشهرته تغني عن
الكلام فيه وروي فنعذرا بفتح الذال اي نعذر نحن عند
الناس ونعذر بكسر الذال اي نبلغ العذر

وانشد في باب الواو

لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

اختلف في قايل هذا البيت فقوم يروونه لابي الاسود
الدؤلي وهي اثبت الروايات وبعده

وابدا بنفسك فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يسمع ما تقول ويقتدى بالقول منك وينفع التعليم

وانشد في هذا الباب

للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف

هذا البيت لميسون بنت بحدل الكلبية وميسون

ميسون بنت بحدل

يا ايها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام من الضنا ومن الضنا تمسي وانت سقيم

ونحدد من الاسما المرتجله: اما الحذل فلا اعلم له اشتقاقا
واما ميسون فيحتمل ان يكون مشتقا من قولهم مسته
بالسوط مسنا اذا ضربته فتكون ميمه اصليه وياوه زايده
ويكون وزنه فيعولا • ويحتمل ان يكون مشتقا من
ماس يميس اذا تبختر فتكون ميسون للمراة وميسان
للبلده من اصل واحد • والاشبه ان يكون مشتقا من
مس لان اشتقاقه من ماس يميس يوجب ان تكون النون في
ميسون زايده والبا اصلية فيكون وزنه فعلونا وفعلون
غريب لا يعلم له نظير الا قولهم زيتون فان قوما من النحويين
استدلوا على زيادة النون فيه بالزيت المعصور منه وحكى
بعض اللغويين ارض زتنه اذا كان فيها زيتون • وهذا يوجب
ان يكون وزنه فيعولا • والعباة والعبايه الجبه • والشفوف
الثياب الرقاق التي تشف ما وراها • وكان معويه بن
ابي سفين تزوج ميسون هذه وساقها من البادية الى القصر
وجعلها في كرامة فابغضته لكبر سنه وشيوخته
فقالت هذا البيت وبعده ••
لبيت تخفق الارواح فيه احب الي من قصر منيف •
الارياح

لكلب ينبح الاضياف وهنا احب الي من قط الوف •
لامرد من شباب بني كلاب احب الي من شيخ عفيف •
فطلقها معاوية وقال لها الحقي باهلك • وتقدير السـ
احب الي من لبس الشفوف دون قرة عيني فحذفت ذلك
لما دل عليه معنى الكلام • ويروى ان شيخا تعرض بامراة
فقالت له لست ازكب اسهل • وكتب شيخ الى امراة
ما ذنبي يخطبها وكان افوه طويل الاسنان فوقعت على
ظهر كتابه اتق الله في دمي يا مليح التبسم •

وانشد في باب من مسايل الفا •

جميل بن معمر

الم تسال الربع القوا فينطق وهل تخبرنك اليوم بيدا سملق •
هذا البيت لجميل بن معمر العذري • وجميل ومعمر
وعذره كلها اسما منقوله اما الجميل فاحسن من كل شي •
والجميل الودك قال ابو خراش •
فقاتل جوعهم بمكللات من الفرني يرعبها الجميل •
والعمر موضع العمان • ومعمر اسم موضع بعينه •

وعذرة الجارية انغلاق قبلها قبل ان تنكح • والعذرة
شعر الناصية • قال امرؤ القيس •
لها عذر كقرون النساء ركبن في يوم ريح وصر ••
والربع المنزل حيث كان والمربع المنزل في الربيع خاصة
والقوا الخالي • والبيدا الفلاة التي تبيد من سلكها •
والسملق التي لا شيء فيها • ومعنى نطق الربع ما تبين من
آثاره • والعرب تسمي كل دليل نطقا وقولا وكلاما قال
الله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق • ومنه قول
زهير • امن ام اوفى دمنة لم تكلم ••
اي لم يكن لها تكلم واثر تبين لقدم عهدها بالنزول
فيها • ونحوه قوله هـ وقفت على الجنان فقلت من اجرى
انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك فان لم تجبك
حوارا اجابتك اعتبارا • والى هذا ذهب ابو العلا
المعري بقوله •
لعيبت ان البدر ليس بناطق فصيح وان الشمس لا تتكلم
بلى قد اتانا كل ما هو زايل ولكنما في عالم ليس يعلم •
ولكننا

ويعد بيت جميل •
وانا نرد القول ذا ان كانها الطول بلاها والتقادم مهرق ••
وقفت بها حتى تجلت عمايتي وملّ الوقوف الارحبي المشوق ••
والشاهد في باب مسايل اذن •
لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وامكنني منها اذن لا اقيلها ••
هذا البيت لكثير عزة الخزاعي وعبد العزيز هذا
هو عبد العزيز بن مروان ابو عمر بن عبد العزيز وكان كثير عزة
مدحه فاستحسن شعره فقال له سل حاجتك فقال
تجعلني مكان كاتبك بن رمانة فقال ويلك ذلك كاتب وانت
شاعر فاستحمقه • وقيل عرض عليه ان يهب له جارية
ويدع التغزل بعزة فابى من ذلك ثم ندم على ما فعل
قال شعره الذي يقول فيه •
وان ابن ليلى فاه لي بمقالة ولو سرت فيها كنت ممن ينيلها
فلما تبدت الامور وقد بدت نصيحته تود فيها وسبلها •
عجبت لتركي خطة الرشد بعدما بدا لي من عبد العزيز قبولها •
وامي صعبات الامور اروضها وقد امكنتني يوم ذاك ذلولها •
حلفت برب الراقصات الى منى تغول البلاد نصها وذميلها •
نعما حز بسم السير سريع

بالإيما
نصحه واد عنها وسيلها

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذن لا أقيلها
فهل أنت إن ذا أجعتك القول مرة بأحسن منها عائد فمقيلها

وأنشد في باب مسائل
إن الخفيفة الناصبة للفعل

فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد

هو البيت لدريد بن الصمة ودريد اسم مصغر يمكن أن يكون تصغير الدرد وهو سقوط الأسنان أو تصغير الأدرد على جهة الترخيم والصمة اسم منقول إما من الصمة التي يراد بها الأسد والصمة أيضا الشجاع وهذا البيت من شعر رثى به أخاه عبد الله وكان غزا غطفان فغنم وانصرف فلما وصل إلى منقطع اللوى نزل به فقال له دريد إن هذا ليس بموضع نزول فإن أصحاب هذه الغنيمة لا يتركون اتباعك وطلبك فقال له عبد الله لا أبرح حتى أنقع وأربع وأجيل السهام فلم يقدر دريد على عصيانه بربيئة فقعد على شرف وقال له انظر وأخبرنا بما ترى فمكث ساعة ثم قال أرى خيلا عليها رجال كأنهم الصبيان ورماحهم بين آذان خيلهم فقال عبد الله هذه فزارة ولا بأس ثم قال الربيئة أرى قوما كأن ثيابهم غمست في الجادي فقال عبد الله هذه أشجع وليست بشيء والجادي المغرة ثم قال الربيئة أرى قوما سودا يعلقون دوابهم بين آذانهم ويخدون الأرض بأقدامهم ورماحهم فقال عبد الله هذه عبس وقد أتاكم الموت الزؤام فاركبوا فتلاحق القوم واقتتلوا قتالا شديدا وحمل ذؤاب بن أسماء على عبد الله فطعنه فسقط إلى الأرض واستغاث بأخيه دريد فأقبل دريد فدفع الخيل عنه ساعة وكشفها فطعن دريد وصرع وقتل عبد الله وانهزم أصحابه واستنقذت الغنيمة فقال دريد ويسمى هذا اليوم يوم اللوى

نصحت لعارض وأصحاب عارض ورهط بني السوداء والقوم شهدي
وقلت لهم إن الأحاليف كلها تعود على ما للتليل فتهمد
وقلت لهم ظنوا بألفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى غوايتهم وأنني غير مهتد
أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد
وهل أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد

والمدجج الكامل السلاح يقال بكسر الجيم وفتحها وفرق بينهما بعض اللغويين فقال المدجج بالكسر الفارس

كانوا
والمدجج بالفتح الفرس لانهم يدرعون الخيل واذا دججوا الخيل
بالفارسي دروعا تمنع بفارسها والمسرد المنسوج بالحلق
وسراتهم اشرافهم وواحدهم سري وكانه جمع
سار لانه يقال سرا الرجل وسري وسرو اذا
شرف واسم الفاعل من سرا سار كما تقول غزا فهو
غاز واسم الفاعل من سرو سري كما تقول ظرف
فهو ظريف

قول الشاعر

تلقى السري من الرجال بنفسه وابن السري اذا سرا اسراهما
وكان القياس ان يقال سراة بضم السين كما تقول قضاة
وغزاة ولا يجمع فاعل على فعلة مفتوح الفا الا فيما كان صح
نحو كافر وكفرة او ما كان معتل العين نحو خائن وخونة
وحائك وحوكة وجائر وجورة ولكنهم اجروا
المعتل اللام مجرى المعتل العين لاتفاقهما في الاعلال وقد
حكي سراة بضم السين وقد يجوز ان يكون سراة جمع سري
وجاز ان يكسر فعيل على فعلة من حيث كان فعيل وفاعل
يشتركان في المعنى الواحد نحو عليم وعالم وقدير وقادر
فاشتركا في جمعهما كما اشتركا في مفردهما كما قالوا

عالم وعلماء وشاعر وشعراء فاذا كان فعلاء في الجمع انما هو لفعيل
نحو حكيم وحكماء وبصير وبصراء وقد قيل ان سراة اسم للجمع
وليس بجمع واستدل هذا القائل بقولهم سروات فصار بمنزلة
قطاة وقطوات ومنهم من يذهب الى المذهب الاول لان
الجمع قد يجمع والبا في قوله بالقنا مدجج متعلقة بظنوا فلا
فلا موضع لها لتعلقها بظاهر واما البا التي في قوله بالفارسي
فان اعتقدت ان سراتهم مبتدا وبالفارسي خبره فالبا متعلقة
بمحذوف ولها موضع كانه قال سراتهم متدرعة بالفارسي
المسرد او مستلئمة وان اعتقدت ان سراتهم مرتفعة
بمدجج فلا موضع لها من الاعراب لتعلقها بظاهر ومن
اعتقد هذا الاعتقاد رفع سراتهم على المفعول الذي لم يسم
فاعله ان فتح الجيم وعلى الفاعل ان كسر الجيم كانه قال
بالقنا فوارس قد حصنت سراتهم انفسهم بالفارسي فحذف المفعول
كما قال النابغة الجعدي

حتى لحقنا بهم تعدي فوارسنا كاننا رعن قف يرفع الآلا

اي تعدي فوارسنا الخيل وقد تقدم مثل هذا

انشد في باب افعال

والبا متعلقة [illegible]

المقاربة

عسى الهم الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
هذا البيت لهدبة بن خشرم العذري وهدبة
وخشرم من الأسماء المنقولة أما هدبة فمن هدب الثوب
أو من هدب الأرطى وهو ورقها والمسموع في الأرطى
أن يقال هدبة وهدب على مثال شجرة وشجر الآن ابن جني
حكى أنه يقال هدب على مثال هدب الثوب والخشرم جماعة
النحل ولا واحد لها من لفظها وأنشد أبو الفتح
بن جني للشنفرى بن مالك
إذا الخشرم المبعوث حثحث دبره محابيض أرساهن سام
وهذا الشعر قاله هدبة وهو مسجون بالمدينة
وكان السبب في ذلك أنه وقع بينه وبين رجل من بني عمه
يقال له زيادة بن زيد مهاجاة فقتله هدبة فرفعه أخوه
عبد الرحمن إلى معاوية فقرره معاوية فقال إن شئت أجبتك
نثرا وإن شئت أجبتك بنظم فقال معاوية بل بنظم فإنه
أمتع فأنشده شعرا يقول فيه
رمينا فرامينا فصادف رمينا منايا رجال في كتاب وفي قدر

وأنت أمير المؤمنين فما لنا وراءك من معدى ولا عنك من قصر
فإن تك في أموالنا لا نضق بها ذراعا وإن صبر فنصبر للصبر
فقال معاوية أراك قد اعترفت بقتل صاحبهم فقال
هو ما سمعت فعرض معاوية على عبد الرحمن أخيه قبول
الدية فعرض عليه أكابر قريش سبع ديات فأبى أن يقبلها
وكان لزيادة المقتول ابن يقال له المسور لم يبلغ الحلم
فقال معاوية أولى بطلب دمه فليحبس هدبة ابنه
حتى يبلغ ابنه فربما رضي بالدية فحبس هدبة سبع سنين
حتى بلغ المسور الحلم فعرض عليه قبول الدية فأبى إلا قتل صاحبه
فقتل هدبة فرأى هدبة أيام اعتقاله رجل من قرابته يقال
له أبو نمير فأظهر الكآبة لحاله فقال هدبة
يود في أشياء أبي نمير وقلبي من كآبته كئيب
فقلت له هداك الله مهلا وخير القول ذو اللب المصيب
عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويفك عان ويأتي أهله الرجل الغريب
فإنا قد حللنا دار بلوى فتخطئنا المنايا أو تصيب
فيا ليت الرياح مسخرات لحاجتنا تباكر أو تؤوب

ويروى امسيت فيه نفتح التا على مخاطبة ابي نمير وامسيت نضم التا على وجه الاخبار عن نفسه وكان في هذا البيت تامة لا خبر لها لانها بمعنى يقع ويحدث واكثر النحويين يقولون انه حذف ان من خبر عسى على التشبيه لها بكاد والاحسن عندي ان يقال ان عسى شبهت بلعل لان كل واحد منهما رجا وطمع كما انهم ربما ادخلوا ان في خبر لعل تشبيها لها بعسى وكاد كما قال متمم بن نويرة

لعلك يوما ان تلم ملمة عليك من اللاي يدعنك اجدعا

وانشد في هذا الباب

قد كاد من طول البلى ان يمصحا

هذا البيت ينسب الى روبة بن العجاج ولم اجده في شعر روبة وروبة اسم منقول وله احد عشر معنى وقد ذكرتها في كتاب الاقتضاب وفي كتاب المثلث والعجاج انما اسم منقول لان العجاج مثير العجاج وهو الغبار ويقال العجاج انما الكثير العجيج ويقال انما سمي العجاج لقوله حتى يعج عندها من عججا

ومعنى يمصح يذهب اثاره يصف منزلا

98

94

وانشد في باب المفعول المحمول على المعنى

مثل القنافذ هداجون قد بلغت نجران او بلغت سوءاتهم هجر

هذا البيت للاخطل واسمه غياث بن غوث بن الصلت هذا قول ابن قتيبة وذكر غيره ان اسمه غويث بن غوث وهو ايضا منقول وكنيته ابو مالك وهو ايضا منقول لان ابا مالك كنية الجوع وكنية الهرم والشيخ قال الشاعر

بين فريسا يقن هالك ام عبيد وابو مالك

وام عبيد كنية المفازة وقال الاخر

ابا مالك ان الغواني هجرنني ابا مالك اني اظنك دائبا

والاخطل ايضا اسم منقول من قولهم رجل اخطل اذا كان طويل الاذنين واذا كان بذيء اللسان ويقال انه لقب بذلك لان ابن جعيل وامهما اختصموا فحاكموا اليه فقال

لعمرك انني وابن جعيل وامهما لاستار لئيم

فقالوا له انك لاخطل فغلب ذلك عليه وهذا البيت من شعر يهجو به جريرا يقول فيه قبل هذا البيت

اما كليب بن يربوع فليس لها عند المفاخر (التفاخر) ايراد ولا صدر

محلقون ومعنى الناس امرهم وهم بعيب ووقوعهم فيما شعروا
شبههم بالقنافذ لمشيهم بالليل للسرقة والفجور كما يمشي القنافذ
والقنفذ يضرب به المثل في السرى بالليل فيقال هو اسرى من قنفذ
واسرى من انقد وهو القنفذ وهذا اجود منشا ويقال هدج
يهدج اذا اسرع والمصدر الهدج والهدجان وقال العجاج
امكن نعما لا ابن مستهدجا اي مقراه والسوآت
الافعال القبيحة وحزان وهجر بلدان وكان الوجه ان يرفع السوات
لانها تاتي البلاد والبلاد لا تاتي اليها فقلب اضطرارا حين فهم المعنى
والظاهر من كلام ابي القسم رحمه الله انه انما جعل الاضطرار في
هجر وحزها لانه قال فقلب لان السوات تبلغ هجر فنصبهما ورفع
هجر وانشده ابو العباس المبرد برفع حزان وهجر وقال جعل
الفعلين للبلدين على السعة وهذا هو الصحيح

وانشد في هذا الباب

غداة احلت لابن اصرم طعنة حصين عبيطات السدائف والخمر
هذا البيت للفرزدق والعبيط من اللحم الطري
والسدائف شحوم السنام وغيره مما غلب عليه السمن وكان
حصين بن اصرم قد قتل له قريب فحرم على نفسه شرب
الخمر واكل اللحم حتى يقتل قاتله فلما طعنه وقتله احلت له
الطعنة شرب الخمر واكل اللحم العبيط وكان يشعر ابن فقعس
وينصب العبيطات والخمر الا ان الشعر من قوم القوافي
فاضطر الى قلب الكلام عن وجهه فقال

ومغبوقة قبل العيال كانها جراد اذا اجلى على الفزع الفجر
عوابس ما تنفك تحت بطونها سرابيل ابطال بنائقها حمر
تركن ابن ذي الجدين ينشج مسندا وليس له الا الالاءة والقبر
وهن على جزي شبير بن خالد اثرن عجاجا من سنابكها كدر
غداة احلت لابن اصرم طعنة عبيطات السدائف والخمر

اذا ما المغبوقة خيل يوثرها اصحابها على عيالهم فيسقونها الغبوق وهو ما يشرب بالعشي من لبن وغيره
وابن ذي الجدين بسطام بن قيس الشيباني وكان قتله
عاصم بن خليفة الضبي فسقط على الالاءة وهي شجرة معينة
ولذلك قال ابن غنمة الضبي
فخر على الالاءة لم يوسد كان جبينه سيف صقيل
ومعنى ينشج يخرج من جرحه الدم بصوت والمسند
الذي تعلو وترفو بدو ترجى له الحياة ودالوهم عاره

بن الوهاب العبسي وكان يلقب ذا القال لكثرة غاراته
وقتله شريح بن خاف الضبي ويروى ان يونس بن حبيب لقي الكسائي
فقال له يا ابا الحسن كيف تروي بيت الفرزدق
غداة احلت لابن اصرم طعنة حصين عبيطات السدائف والخمر
فقال ارفع الطعنة على الفاعل وانصب العبيطات واقطع
الخمر واحملها على المعنى كانه قال والخمر حلت له فقال يونس
ما احسن ما قلت ولكن الفرزدق انشدنيه مقلوبا

وانشد في هذا الباب

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف
هذا البيت للفرزدق من شعر يمدح به عبد الملك
بن مروان ويهجو جريرا وقبله
اليك امير المومنين رمت بنا هموم المنى والهوجل المتعسف
والهوجل الفلاة التي لا اعلام فيها يهتدى بها والى هذا
ذهب ابو الطيب وقوله
وهو اجل وصواهل ومناصل وذوابل وتوعد وتهدد
والمتعسف الذي يسير فيه بلا دليل والعض والعظ
بالظا والطا شدة الزمان والمسحت المستاصل الذي

لم يبق منه بقية والمجلف الذي ذهب معظمه وبقي منه
شي يسير وفي هذا البيت ثلث روايات كلها
اضطرار احدها فتح الدال من يدع ونصب مسحت
والثانية فتح الياء من يدع وكسر الدال ورفع مسحت
والثالثة ضم الياء من يدع وفتح الدال ورفع مسحت
فاما الرواية الاولى وهي التي ذكرها ابو القسم وهي المشهورة
ففيها اربعة اقوال احدها ان يكون مجلف مرفوعا
بفعل مضمر دل عليه لم يدع كانه قال او بقي مجلف والقول
الثاني قول الفراء ان مجلفا رفع بالابتدا وخبره محذوف
كانه قال او مجلف كذلك والثالث حكاه هشام
عن الكسائي انه كان يعطفه على المضمر في مسحت
والقول الرابع وجدته في بعض كلام ابي علي الفارسي
انه معطوف على العض قال وهو مصدر جا على صيغة
المفعول كما قال جل وعز ومزقناهم كل ممزق وكانه
قال وعض زمان وتجليف فاما من كسر الدال من
يدع ورفع المسحت به فانه جعله من قولهم ودع في بيته
فهو وادع اذا بقي ورفع المسحت به جعله من قولهم ودع

به نشه اذا اتى ورفع المسحت به وفي الكلام حذف كانه
قال من اخاه او من سببه ۝ ومن روى بفتح الدال وضم
الياء على صيغة ما لم يسم فاعله رفع المسحت ايضا على انه
مفعول لم يسم فاعله ۝ وكان يجب ان يقول يودع ولكنه
حذف الواو كما حذفت من يدع ۝ وقد تكلمنا في هذا الشيء
باكثر من هذا في الكتاب الاول فاغنى عن اعادته هاهنا

وانشد في هذا الباب ۝

قد سالم الحيات منه القدما ۝ الافعوان والشجاع الشجعما
وذات قرنين ضموزا ضرزما ۝ هذا الرجز لمساور بن
العبسي ۝ وبعده ۝ همهمن في رجليه حتى هوما
ثم اعتدين واعتدى مسلما ۝ ومساور اسم مفعول لانه
اسم الفاعل من ساورته اذا واثبته ۝ هجا رجلا بغلظ مُساوِرَة
القدمين وصلابتهما لطول الحفا وذكر انه يطا على الحيات
والعقارب ۝ فيقتلها فقد سالمت قدميه لذلك ۝ وكان
القياس ان يرفع الافعوان وما بعده على البدل من الحيات
غير انه حمله على فعل مضمر يدل عليه سالم لان المسالمة
انما تكون من اثنين فهما عند اذا قلت سالم زيد عمرا

علم انهما ان عمرا قد سالمه ۝ وكانه قال وسالمت القدم
الافعوان ۝ والافعوان الذكر من الافاعي ۝ والشجاع
الذكر من الحيات ۝ قال عمرو بن شاس الاسدي ۝
واطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا لناباه الشجاع لصمما ۝
والشجعم الجري ۝ وقيل هو الطويل ۝ والاول اشبه بالاشتقاق
وقوله وذات قرنين اراد بها العقرب ۝ والضموز التي لا صوت لها
والضرزم بكسر الضاد والزاي المسنة ۝ وهو اخبث لها واكثر
لسمها ۝ وكان المبرد يروي قد سالم الحيات وينصبها على
انها مفعول له ويجعل القدم هي الفاعلة ۝ وقال اراد القدمان
فحذف نون التثنية ضرورة ۝ كما قال امرؤ القيس ۝
لها متنتان خظاتا كما اكب على ساعديه النمر ۝
اراد خظاتان ۝ ويدل على ذلك قول ابي دواد الايادي
ومتنتان خظاتان كزحلوف من الهضب ۝
وابدل الافعوان وما بعده من الحيات ۝ ومعنى همهمن صوتن
والهمهمة كل صوت خفي لا يفهم ۝ ومعنى هوم نام يقال
هوم الرجل يهوم تهويما ۝

وانشد في باب الجزاء ۝

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

هذا البيت للحطيئة وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم من شعر
يمدح به بغيض بن عامر بن شماس بن لأي وقوله

شماس

سرور امرئ أبوي على الحمد ماله ومن يؤت أثمان المحامد يحمد
يرى البخل لا يبقي على المرء ماله ويعلم أن المرء غير مخلد
كسوب ومتلاف إذا ما سألته تهلل واهتز اهتزاز المهند

وأنشد في هذا الباب

إن من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء

هذا البيت للأخطل وكان نصرانيا فلذلك ذكر
الكنيسة والجآذر أولاد البقر واحدها جوذر وجؤذر
بضم الذال وفتحها وأهل البصرة لا يعرفون فتح الذال لأن فعللا
عندهم غير مستعمل وحكى الكوفيون ألفاظا كثيرة
على فعلل وهي جوذر وبرغز وبرقع وطحلب وجخدب
وضفدع يقول من دخل الكنيسة رأى فيها من نساء
النصارى ونسائهم أشباه الجآذر والظباء

وأنشد في هذا الباب

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

هذا

98

هذا البيت من مشهور شعر امر القيس زهير بن
أبي سلمى والخليقة الطبيعة وخالها ظنها وحسبها
وهذا الشعر نظير قول سالم بن وابصة

يا أيها المتحلي غير شيمته إن التخلق يأتي دونه الخلق

وقوله من خليقة في موضع رفع بتكن ومن زائدة وليست
متعلقة بشيء وقوله وإن خالها شرط لم يأت له بجواب لأن
مهما وشرطها وجوابها قد سد مسدها ونظيره في
تعلق شرط بشرط آخر قول امرئ القيس

وأنفذ أن لا أقيته أن يؤمه بذي الرمث إذ ما وتنه يوم الفتن

وأنشد في هذا الباب

إذا ما أتيت على الرسول فقل له حقا عليك إذا اطمأن المجلس

هذا البيت للعباس بن مرداس السلمي والعباس
اسم منقول من الرجل الكثير العبوس وكذلك مرداس منقول
لأن المرداس والمردس الحجر الذي يردس به أي يرمى به ويصدم
ويلقى في البئر ليخضخض به الحمأة قال العجاج

يعمد الأعداء إذا ما ردسا

وأراد بالرسول محمدا صلى الله عليه وسلم ويروى إما أتيت

العباس بن مرداس

النبي

وبعد هذا البيت

يا خير من ركب المطي ومن مشى فوق التراب إذا تعد

بك أسلم الطاغوت واتبع الهدى وبك انجلى عنا الظلام الحندس

وقوله إذما أتت خطاب للرجل ذكره قبل هذا في

قوله

يا أيها الرجل الذي تهوي به وجناء مجمرة المناسم عرمس

عيرانة طبخ الهواجر لحمها فكأن نقبتها أديم أملس

وأنشد في هذا الباب

فأصبحت أنى تأتها تستجر بها كلا مركبيها تحت رجلك شاجر

هذا البيت للبيد بن ربيعة العامري ويكنى أبا عقيل
واللبيد الجوالق والربيعة بيضة السلاح وهذا البيت
من شعر يخاطب به عمه عامر ملاعب الأسنة وكان للبيد
جار من بني عبد القيس فلجأ إليه واعتصم به فضربه عمه بالسيف
فغضب لذلك لبيد فقال وجعل
يعدد على عمه بلاءه عنده ويتوعده ويذكر عليه ما فعل بجاره

لي النصر منكم والولاء عليكم وما كنت فقعا أنبتته القراقر

وأنت فقير لم تبدل خليقة سواي ولم يلحق بنوك الأصاغر

فقلت

فقلت ازدجر أحناء طيرك واعلما بأنك إن قدمت رجلك عاثر

وأن هوان الجار للجار مؤلم وفاقرة تأوي إليها الفواقر

فأصبحت أنى تأتها تستجر بها كلا مركبيها تحت رجلك شاجر

فإن تتقدم تغش منها مقدما غليظا وإن أخرت فالكفل فاجر

ومعنى تستجر تشتبك ويروى تلتبس ومعناه كمعنى
تستجر وشاجر مشتبك ويروى رحلك ورجلك
والرحل للناقة كالسرج للفرس والكفل كساء يحوى
وراء الرحل أي يدار فيركب عليه الرديف ويقال رحلت البعير
الرديف وأكفلته أي جعلت عليه رحلا وكفلا
وهما المركبان اللذان ذكرهما ومعنى الشعر أنه يقول لعمه
إنك ركبت أمرا لا خلاص لك منه فأنت بمنزلة من ركب
ناقة صعبة لا يقدر على النزول منها سالما لأن رجليه قد
اشتبكتا بركابيها وكلا مركبيها لا يستقر عليه إن ركب
على مركبها المقدم وهو الرحل وجده مركبا صعبا
وإن ركب على مركبها المؤخر وهو الكفل مال به وصرعه
والشاجر الذي غير المستقيم والعرب تشبه التشبث
في العظائم بالركوب على المراكب الصعبة فقوله ركبت

من امرا عظيما ولقد ذكرت من كان صعبا ووطّن ركاب
العظام ونحوه قول الشاعر
لئن جدّ اسباب القاطع بيننا لترتحلن مني على ظهر شيهم
وقال الاخطل
لقد حملت قيس بن عيلان حربنا على يابس السيساء محدودب الظهر
وانشد في هذا الباب
اذا قصرت اسيافنا كان وصلها خطانا الى اعدائنا فنضارب
هذا البيت لقيس بن الخطيم وقد ذكرنا اسمه واسم
في ما تقدم وهو من شعر يذكر فيه يوم بعاث
وبعد هذا البيت
ويوم بعاث اسلمتنا سيوفنا الى نسب في جذم غسان ثاقب
يعرّين بيضا حين نلقى عدونا ويغمدن حمرا ناحلات المضارب
ويروى الى اعدائنا فنضارب ولا شاهد فيه على هذه
الرواية ويروى وان قصرت فنضارب بالرفع على الاقواء
وخطا جمع خطوة وهو ما بين القدمين والخطوة بفتح
الخاء المصدر هذا قول الفراء وغيره هما بمعنى واحد
وهذا نظير قول ميسون الكلبية

والسيف ان قصره صانع طوله يوم اللقاء باغي
والشاهد في هذا البيت انه عطف فنضارب على مكان
كان لانها مجزومة الموضع فكانه قال يكن فنضارب
كما قال عز وجل فاصدق واكن من الصالحين فعطف
اكن على موضع فاصدق لان الفاء لو سقطت لكان مجزوما
ما انشد في باب
ما ينصرف وما لا ينصرف
لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ولم تغذ دعد في العلب
هذا البيت يروى لجرير بن الخطفى ويروى لابن قيس
قيس الرقيات لقوله
دعة لا ارقة لا ارقة ايها الرحل
والتلفع الاشتمال بالثوب والعلب اقداح من جلود
يحلب فيها ويشرب فيها ويروى في العلب ولم
استعمل فيها هنا لان المعنى ولم يسق اللبن في العلب
من روى هكذا فلها موضع من الاعراب لانها في موضع
الحال كانه قال ولم يسق اللبن كائنا في العلب ومن روى
بالعلب بالباء فلا موضع لها لتعلقها بظاهر والباء في قوله

تفضل مئزرها معلقة بتلعع فلا موضع لها ايضا ومعنى البيت
انه مدح دعدا فقال لم تكن من البدو بنات اللاتي يلففن
بالمآزر ويشربن اللبن بالعلب ولكنها كانت من الحضريات
اللواتي نشان في النعمة وكسين الكسوة وشربن بالاواني
الغالية وعشن في الرفاهية ويروى لم تغذ ويجوز في دعد
الاولى الصرف وترك الصرف ولا يجوز صرف الثانية لانكسار
البيت وكرر ذكر دعد اشادة بذكرها واستطابة له

كما قال الاخر

عذاب على الافواه ما لم يذقهم عذاق وبالافواه اسماؤهم تحلو

وقد اوضح هذا المعنى ابو الطيب المتنبي في قوله يمدح عضد الدولة
ابا شجاع بفارس عضد الدولة فناخسرو شهنشاها
اسامينا لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها
وشعر ابن قيس الرقيات هذا مثل قول الاخر

لعمري لاعرابية ذات بردة تجر دماثا من سويقة او فردا
احب الى القلب الذي في الهوى من الانسيات الاخر تطهرته كدا

وانشد في باب اسماء
القبائل والاحياء والسور والبلدان

فان

فان تحل سدوس بين يدي همهما فان الريح طيبة قول
هذا البيت للاخطل وقد ذكرنا اسمه في
ما تقدم وسدوس قبيلة من بني شيبان بفتح السين والتي
في طي بضم السين هذا قول ابن الكلبي وقد ذكرنا في
في الكتاب الاول ما بين سيبويه ومحمد بن يزيد من الخلاف
في هذه اللفظة فاغنى عن اعادته هاهنا والقبول
من الرياح ما هبت من المشرق ويروى شمول وهي الشمال
يقال ريح شمال على مثال فذال وشمأل الميم قبل الهمزة
وشامل الميم بعد الهمزة وشمل على مثال فلس وشمل
على مثال اسد وشمول قال امرؤ القيس

لما نسجتها من جنوب وشمأل ويروى شامل

وقال ايضا

صبا وشمال في منازل قفال

وقال البعيث المجاشعي

أهاج عليك الشوق أطلال دمنة بناصفة الجوين أو جانب الهجل

اني ابدّ من دون نجدٍ ثاني عهدها وجرت عليها كل نافحةٍ شمل

وقال ـــــ اخر

ثوى مالك ببلاد العدو وتسفي عليه رياح الشمل

واما تخصيصه الدرهمين بالذكر فتوهم بعض من شرح
ابيات الجمل انه مما وضعت فيه التثنية موضع الجمع
وليس كما قال وانما ذكر الدرهمين لمعنى اقتضى ذلك
وذلك ان الاخطل قدم على الغضبان بن القبعثرى الشيباني
بالكوفة بعد ذهاب ما كان بين بكر وتغلب من الفتنة
يسأله في حمالة فقال له الغضبان ان شئت اعطيتك
الفين وان شئت اعطيتك درهمين فقال الاخطل ما بال
الالفين وما بال الدرهمين فقال ان اعطيتك الالفين لم
يعطك الا قليل وان اعطيتك درهمين لم يبق بالكوفة
بكري الا اعطاك وكتبت لك الى اخواننا بالبصرة بمثل
ذلك قال الاخطل فالدرهمان خير ففرض له على كل من كان
بالكوفة درهمين من بكر بن وائل ثم كتب الى سويد بن

منجوف

102

منجوف السدوسي بالبصرة وكان سيد بني سدوس يقول له
ان ابا مالك قدم علي في حمالة ففرضت له على من بالكوفة
من بكر درهمين درهمين فافرض له على من هنالك من بني
سدوس مثلها واتى الاخطل البصرة فنزل على المثلم بن حريث
الحنفي فاتى سويدا فاخبره بحاجته التي اقدمته فجمع
سويد بن منجوف بني سدوس وقال هذا ابو مالك
يسألكم ان تعينوه في حمالة وهو القائل ـــ

اذا ما قلت قد اصلحت بكرًا ابى الاضغان والنسب البعيد
ومهراق الدماء بواردات تبيد الحادثات ولا تبيد
وايام لنا ولهم طوال يعض الهام فيهن الحديد
هما اخوان يصطليان نارًا رداء الموت بينهما جديد
يسول ابن اللبون اذا اني ونغشى القواصبة المغير
وما قذفت يداي بني سليم ولا سعد فيهجوني الشريد
ولولا ان حسن صد معن وعتبة شاع بالحرم النشيد

فقالت سدوس والله لا اعطيناه درهما وقد قال
ما قال فقال ـــــ الاخطل

فإن تغل سلا وتريد أهلها فإن الريح طيبة قبول
تولّى كلّ ذي العهدات منهم وغالت مالكًا ويزيد غول
قريعًا وابن هالكا جميعًا كأن الأرض بعدهما تحول
فماذا أبتغي من بعد قيس وكلهم أخو دغل بخيل

وقال يهجو سويد بن منجوف وكان رجلاً دميمًا لا منظر له

وما جذع نخل خرّب السوس جوفه لما حمّلته وائل بمطيق

فقال سويد إذا أبو مالك يهجوني فقد جئت من جعل وائل لا تحمّلني أمورها وما طمعت في بني تغلبة فلا عن بكر بن وائل. وأما قوله فإن الريح طيبة قبول فإنما هو مثل ضربه لاستغنائه عنهم بغيرهم تقول العرب ريح فلان طيبة وريحه عاصفة إذا كان أمره ظاهرًا وسعده متصلا وتقول في ضده فلان ساكن الريح إذا ذهب سعده ولم يكن له ظهور قال الله تعالى وتذهب ريحكم

وقال الشاعر:

إذا هبّت رياحك فاغتنمها فعقبى كل عاصفة سكون

103

وأنشد في هذا الباب

بكى الخزّ من روح وأنكر جلده وعجّت عجيجًا من جذام المطارف

هذا البيت لهند بنت النعمان بن بشير الأنصاري تهجو به زوجها روح بن زنباع الجذامي وبعد هذا البيت

هند بنت النعمان

وقال العبا قد كنّا ثيابهم وأكسية مضروجة وقطائف

والعجيج رفع الصوت بالاستغاثة والمطارف أكسية خزّ لها أعلام واحدها مطرف بكسر الميم وفتحها وضمها عن المطرز. والعبا الجباب من الصوف والمضروجة المشقوقة والواحدة منها عباءة فالهمز وعباية بغير همز. والقطائف أكسية من الصوف. إنما تقول إن روحا وقبيلته لم يكونوا أهلاً للباس الخز والمطارف وإنما كانوا أبدًا يلبسون الأكسية المخرقة وينامون تحت القطائف فشرفهم روح من غير قديم كان لهم وكان روح وزير عبد الملك بن مروان. وفي نظيره هذا قول مزرّد القفعسي

تنشّه عبس هاشمًا أن تسربلت سرابيل خزّ أنكرتها جلودها
وسوق وأكسية كردية وهي التي يلبسها الكرد.

فاجابها روح بن زنباع

ابت هند الا ان تكون مهانه … وكان لها منا عشير موالف

فان نحرها بالهون فهي جديرة … فان يهوها يهوا اللئام المقارف

ويروى فان نحرها بالهون فالهون حقها د **واختلف**
في هند هل هو اسم منقول او اسم مرتجل وذهب بعضهم الى
انه اسم مرتجل مشتق من قولهم هندته المراة اذا تيمته
ذكر ذلك ابو جعفر بن النحاس والظاهر من هذا الاسم
انه منقول لان مثله موجود في غير الناس **وشرط
الاسم المرتجل** الا يوجد في غير الاعلام وقد
حكى اللغويون انه يقال لمايتين من الابل هند **هل اختلف**
في **قول** مخارق الطائي

ابوعدني والدمل بيني وبينه … يا امل رويدا ما امامة من هند

فقيل هند مايتان من الابل وامامة ثلثمايه **وقيل**
ابو عمرو والمطرز هند وامامة جبلان باليمن والهند
جيل من الناس ومنه قيل بلاد الهند **فاما قولهم**
السند هند فمعناه ما ذكر ابو معشر المنجم الدهر
الداهر وهند ايضا اسم من اسماء الدواهي

شرط الاسم المرتجل

وانشد ابن الاعرابي

فانكم لستم بارض بنية … ولكنما انتم بهند الاحامس

واما بشير فاسم منقول باتفاق وهو المبشر بما يسر
والنعمان اسم من اسماء الدم ومنه قيل شقائق النعمان في
بعض الاقوال **وقال** قوم انتسب الى النعمان
بن المنذر وكان راى منها روضة فاعجبته فحماها من
الناس وروح ايضا اسم منقول من الروح الذي يراد
به الراحة قال الله عز وجل فروح وريحان وجنة
نعيم والزنباع الثقيل من الناس ويروى ان رجلا
كان يجالس ابا عبيدة معمر بن المثنى وكان ابو عبيدة
يستثقله فقال رجل لابي عبيدة يوما ما الزنبعة في
كلام العرب فقال الثقل ولاجل هذا سمي ماجنا
زنباعا فهرب الرجل

وانشد في هذا الباب

مضين ايام صدق قد عرفت بها … ايام واسط والايام من هجر

وهذا البيت فيه خطا ووهم احدهما

انه نسبه الى الاخطل وانما هو للفرزدق وكذا وقع
في كتاب سيبويه منسوبا الى الفرزدق والثاني انه
انشده عرفت بها نعم الثاني وانما هو عرفت بها لانه رثى
بهذا الشعر عمر بن عبد الله بن معمر وقبله

اما ورث ابا حفص فقد رزئت بالشام اذ فارقك السمع والبصر
كم من جبان الى الهيجاء قد دلفت يوم اللقاء به لولاك ما صبرا

والمراد بالصدق هاهنا الشدة يقال رجل صدق وحمار
صدق ونظيرها دق ومنه اشتق الصدق في المطولين
ماحه هوى القيس

وانشد في باب المعدول على فعال

ولنعم حشو الدرع انت اذا دعيت نزال ولج في الذعر

هذا البيت من مشهور شعر زهير بن ابي سلمى وجعل
لابس الدرع حشوا لانه لها غلبة كما تشتمل الابل على
ما فيه ومعنى لج تمادى فيه والذعر الفزع وانت
خبر مبتدا مضمر كانه قال هو انت ويجوز ان يكون
مبتدا ونعم حشو الدرع خبره لدخول اللام على نعم وهذه

اللام انما حكمها ان تدخل على المبتدا لا على خبره والذي
يكون الخبر جملة يسهل ذلك لانه لو قيل زيد لهو قايم
لجاز كما تقول زيد والله انه لقايم وانما يبعد ذلك اذا
كان الخبر مفردا كقولك زيد لقايم كما قال الراجز

ام الحليس لعجوز شهربه ترضى من اللحم بعظم الرقبه

وقد اجاز ابو اسحق الزجاج في قوله تعالى ان
هذان لساحران ان يكون هذان
مبتدا ولساحران خبر وقال تقديره لهما ساحران
فاضمر مبتدا وجعل لساحران خبرا لهذا المضمر الكلام
جملة تصلح دخول اللام عليها واذ الظرف والعامل فيه
معنى المثل الذي قد جعل في نعم او ما في حشو الدرع من
معنى الفعل

وانشد في هذا الباب

انا اقتسمنا خطتينا بيننا فحملت برة واحتملت فجار

هذا البيت من مشهور شعر النابغة الذبياني
يخاطب به زرعة بن عمرو الفزاري وفجار

العذرة • وتسمى العذرة مجازا كما تسمى المراة جذام • فان
قلت لم جعلته اسما للعذرة المونثة دون ان تجعله
اسما للعذر وما دليلك على هذه الدعوى • قلنا لنا على
ذلك دليلان ان هعان المعذول لا تعدل الا على
مونث الا ترى انه قال دعيت نزال فالحق الفعل علامة
التانيث • وليس هذا في بيت زهير وحده بل هو مطرد
في فعال حيثما وقعت الا ترى الى قول زيد الخيل
وقد علمت سلامة ان سيفي كريه كلما دعيت نزال •
وقال ــــــــ احره •
لحقت حلاق بهم على اكسابهم ضرب الرقاب ولا يهم المغنم
والدليل الثاني ان النابغة سمى الوفا برة وهو يريد البر
وكذلك سمى الغدرة فجرة وهو يريد الفجور واراد
بالخطبتين البرة والفجرة • واما قوله في البر حملت وقال
في الفجور احتملت فان العرب اذا استعملت فعل وافتعل
بزيادة التا وبغير زيادة فيه تصلح للقليل والكثير والذي فيه
الزيادة للكثير خاصة نحو قدر واقتدر وكسب

واكتسب ونهب وانتهب • فاراد النابغة ان يمحو
ذنب غدره بكثرة غدره وابايته للفجور فذكر اللفظة التي
زاد فيها للكثير خاصة ليكون ابلغ في الفجور ولو قال وحملت
فجار لامكن الا يكون غدر الا مرة واحدة • فاما
قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
فالوجه فيه انه لما كان الانسان يجازى على قليل الخير
وكثيره استعمل فيه اللفظ الذي يصلح للقليل والكثير
ولما كان الانسان لا يجازى في الشر الا على الكبائر دون
الصغاير والصغاير معفو عنها غير مجازى بها استعمل
معها اللفظ الذي لا يكون الا للكثير • واما يكون هذا
في الافعال التي تستعمل بالتا بزيادة وبغير التا بزيادة • فاما
الافعال التي لا تستعمل الا بالتا فخارجة عن هذا الحكم لانها
تصلح للقليل والكثير كقولك استوليت على الشي واجتويت
البلد اذا كرهته واكتريت الدابة فهذا الضرب من الافعال
لا يقال فيه انه للكثير خاصة لانه لم يستعمل غير مزيد •
وكذلك قول من قال انما قال احتملت فجار وعليها ما
اكتسبت لان افتعل انما يستعمل في الشر خطا لا وجه

له ألا ترى أنك تقول استويت على ظهر الفرس وأكثرت
الدابة واستويت سواءً وأدنيت من الماء وأعددت الطعام
وقال الله تعالى الرحمن على العرش استوى وقال الراجز

قد استوى بشر على العراق

قلت نعم قائل هذا إن الذي ذكرناه يستعمل بزيادة وغير
زيادة مما يتعدى بنفسه على ما قال بقولهم كسبت المال
واكتسبته وقدرت عليه واقتدرت عليه ورميت وارتميت
مع أنا لا نعلم أحدًا من النحويين قال إن فعل للخير وافتعل
للشر إنما قالوا إن الزيادة تدل على المبالغة لا غير

وأنشد في هذا الباب

فقلت امكثي حتى يسار لعلنا نحج معًا قالت أعامًا وقابله
لا أعلم قائل هذا الشعر ووصف أن زوجته أو امرأة
من محادثيه سألته أن يحج بها فقال لست الآن في متسع
من المال فامكثي حتى يسار أي حتى يكون لنا من المال ما نحج
به فقالت أمكث عامًا وقابله كأنها ذات أن المسيرة
لا تهيأ له إلا بعد عامها الذي هي فيه والعام الذي بعده

معا

ومعناه نصب على الحال وأن سببت كان ظرفًا والهمزة 107
في قوله أعامًا همزة الإنكار

وأنشد في باب الاستثناء

ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه ولا أحاشي من الأقوام من أحد

هذا البيت من مشهور شعر النابغة الذبياني
وقوله يشبهه جملة في موضع نصب على الصفة لفاعل
وقوله في الناس في موضع نصب على المفعول الثاني لأرى
فالحرف الجر موضع لتعلقه بمحذوف ومن الأولى متعلقة بأحاشي
ومن الثانية زائدة للتوكيد فلا موضع لها ولا تتعلق بشيء
وفي هذا البيت شاهد على أن حاشى يكون فعلاً لأن الناطق
صرفها واشتق منها فعلاً مضارعًا والحروف لا تصرف فيها
ولا اشتقاق فيها وقد قالوا حاشيته من الأمر محاشاة
واشتقاقه عندهم من الحاشية كأن المراد أنك أخرجته
منه وعزلته عنه وقوله من أحد في موضع نصب مفعول
وفعله مضمر

وأنشد في باب الاستثناء المقدم

وما لي إلا آل أحمد شيعة وما لي إلا مشعب الحق مشعب

شيء

هذا البيت للكميت بن زيد الاسدي ويكنى ابا المستهل
وكان اصم اصلم لا يسمع الرعد وكان من الشيعة
وهذا البيت في شعر يمدح به بني هاشم ويشعر الانسان
من شايعه على امره وتعصب له فيستشعب الحق طريقه
ويروى ان الكميت قال هذا الشعر في اول ابتدائه وقبل
شهرته فاتى الفرزدق فقال يا ابا فراس اني نفث على لساني شعر
واردت عرضه عليك فان كان حسنا امرتني باذاعته
في الناس وان كان قبيحا كنت اولى من ستره علي فقال
له الفرزدق اما عقلك فحسن واني لارجو ان يكون شعرك
على قدر عقلك فانشدني ما قلت فانشد

طربت وما شوقا الى البيض اطرب ... ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب
ولا انا ممن يزجر الطير همه ... اصاح غراب ام تعرض ثعلب
ولم يلهني دار ولا رسم منزل ... ولم يتطربني بنان مخضب

فقال الفرزدق يا ابن اخي فما يطربك اذن فقال الكميت

ولا السانحات البارحات عشية ... امر سليم القرن ام مر اعضب

فقال الفرزدق اجل ولا تطرب فقال الكميت

ولكن الى اهل الفضائل والنهى ... وخير بني حواء والخير يطلب

فقال

فقال الفرزدق ومن هؤلاء فقال

الى النفر البيض الذين بحبهم ... الى الله فيما نابني اتقرب

فقال الفرزدق ارحني ويحك من هؤلاء فقال

بني هاشم رهط النبي فانني ... بهم ولهم ارضى مرارا واغضب
خفضت لهم مني جناحي مودة ... الى كنف عطفاه اهل ومرحب
وما لي الا آل احمد شيعة ... وما لي الا مشعب الحق مشعب

فقال الفرزدق يا ابن اخي اذع هذا فانت والله اشعر من مضى واشعر من بقي

وانشد في هذا الباب

وما لي الا الله لا رب غيره ... وما لي الا الله غيرك ناصر

هذا البيت للكميت ايضا والنصف الاول من هذا
البيت لا شاهد فيه على نصب الاستثناء المقدم لان الله تعالى
مرفوع بالابتداء لا يجوز فيه النصب لانه ليس قبله شيء يستثنى
منه ولا يبدل منه فهو بمنزلة قولك ما في الدار الا زيد
واما الشاهد في النصف الثاني لان التقدير وما لي ناصر الا الله
غيرك فلما قدم المستثنى نصبه ويجوز في غيرك ان يكون
مستثنى كالله تعالى فيكون بمنزله قولك ما جاءني الا زيدا

تعلم
كاسم الله

الاعم الاحد، ويجوز ان يكون حالا نكرة تقدمت
كانه اراد وما لي الا الله ناصر غيرك على الصفة ثم
قدم صفة النكرة عليها فصارت حالا كما تقول فيها قائما
رجل، ومثله قول الشاعر

اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر

ويجوز في هذا البيت وجه اخر ليس ههنا [illegible]
بل اكثرهم نكرة، وذلك ان القائل اذا قال ما جاءني احد
الا زيد فقد يجوز ان يكون الا زيد صفة لاحد بمنزلة غير كانه
ما جاءني احد غير زيد، فاذا قدمت على هذا فقلت ما جاءني الا زيدا
احد كان ذلك الا زيدا حالا بمنزلة صفة النكرة اذا قدمت
فيكون قول الكميت لا الا الله على هذا التقدير حالا ويجوز في قوله
وما لي الا الله غيرك ناصر على هذا اربعة اوجه احدها
ان يكونا مستثنيين مقدمين، والثاني ان يكونا حالين على
ان تعتقد انهما لو تأخرا بعد ناصر لكانا صفتين، والثالث
ان تجعل الا الله حالا وغيرك مستثنى وغيرك حالا
فان قال قائل كيف صح ان تقول في قولنا ما جاءني احد الا
الا زيد ان يكون الا زيد صفة والا حرف لا يوصف ولا

والرابع ان تجعل الا الله مستثنى

يوصف

106

يوصف به قلنا لان شرط الصفة ان تكون اسما لا ينفك من
خواص الاسماء وان تكون في ذلك الاسم عموم ومعنى فعل
وكل واحدة من هاتين الكلمتين على انفرادها عارية من
هذا الشرط فاذا اجتمعتا ادتا معنى الاسمية والشيئان
اذا اجتمعا حدث لهما حكم لا يجوز في كل واحد منهما
على انفراده، الا ترى انك تقول دخلت الى الرجل في الدار
فيكون الاسم مع الحرف في موضع الصفة للرجل وكل واحد
منهما على الانفراد لا يجوز ان يكون صفة،

ثم انشد في باب الاستثناء المنقطع

وقفت فيها اصيلالا اسائلها عيت جوابا وما بالربع من احد،
الا اواري لايا ما ابينها والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد،

هذان البيتان من مشهور شعر النابغة الذبياني،
واصيلال تصغير اصيل على غير قياس كانه تصغير اصلان
وهذا عكس قياس المصغر لان حكم الجمع اذا صغر ان
يصغر على لفظ واحده وهذا جاء مصغرا على لفظ جمعه
ويروى [illegible] وقفت فيها اصيلانا بالاكم، [illegible]

أصلاً إلا باللام ٥ ويروى وقفت فيها أصيلاً كي تكلمني
جواباً بنصب على وجهين أحدها أن يريد عيّت بجواب
فحذف الجر ونصب كما قال ٥
أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مال
وذا نشب ٥٥
ومن ذلك نصبه إنما هو لسقوط الخافض فقط دون أن
يعمل فيه عامل غير الحرف الساقط فهو مذهب الكوفيين
وهو عند البصريين خطأ لأنه لو كان سقوط الخافض
موجباً للنصب لوجب لكل ما سقط منه حرف الجر
أن ينصب ونحن نجد حروف الجر تسقط ويرتفع ما كان
مجروراً بها كقولك ما جاءني من رجل وكفى بالله شهيدا
ألا ترى أن هذين الجارين إذا سقطا ارتفع ما كان
مجروراً بهما ٥ وكذلك من زعم أن العامل الساقط
هو الذي نصب دون عامل آخر فقوله خطأ لأنه يلزم
من ذلك أن يكون الفعل في حال وجوده يتعدى
بواسطة وفي حال عدمه يتعدى بغير واسطة والشيء
في حال صحته وجوده أقوى منه في حال عدمه فإذا كان
في

في أقوى حاليه لا يتعدى إلا بواسطة فكيف يتعدى في
أضعف حاليه بغير واسطة ٥ ويدل على استحالة هذا
ارتفاع بعض المجرورات إذا سقط الجار كقولك ما
جاءني من أحد ثم تقول جاءني أحد فيجب أن يكون من
يخفض في حال ظهورها ويرفع في حال سقوطها فكما أنه
لا بد من عامل رافع سوى العامل الساقط فكذلك
لا بد من عامل ناصب سوى الساقط ٥ ويجوز أن ينصب
جواباً على التمييز المنقول عن الفاعل ويكون من باب تفقأ
زيد شحماً واشتعل الرأس شيباً فكأنه إذا عيّ جوابها
ثم نقل الفعل عن الجواب إلى الدار ونصب ٥ ويدل على
هذا الوجه أنهم صرحوا بذلك في قول الهذلي ٥
وقفت بربعها فعيّ جوابها فقلت وعيني دمعها سرب همر ٥
وقوله أسائلها في موضع نصب على الحال ولك في
هذه الحال أن تجعلها من التاء في وقفت فتكون حالاً
جارية على من هي له ولك أن تجعلها حالاً من الضمير الذي
في فيها فتكون حالاً جارية على غير من هي له ٥ وإنما جاز
ذلك لأن في أسائلها ضميراً راجعاً إلى التاء وضميراً راجعاً

الى المسؤول فاستتر الضمير معه حين بان الحال على غيره حتى
هي له ليس الفعل نستتر فيه ضمير الاجنبي وغير الاجنبي
لقوته في الاضمار ولو صرّت الجملة حالا محضة لقلت
اذا كانت الحال من الماء وقفت فيها اصيلالا مسايلها
واذا كانت حالا من ضمير الدار قلت مسايلها انا فاظهر
الضمير ولا يجوز ان تكون الجملة في موضع الحال من
الضميرين جميعا على حد قولك لقيته راكبين لاختلاف
العاملين ولما في ذلك من التناقض وقوله عيّت
جوابا جملة لا موضع لها من الاعراب وقوله وما
بالربع من احد ان شئت جعلتها جملة لا موضع لها وان
شئت كانت في موضع الحال من الضمير في عيّت او من
الضمير في اسايلها ويلزمك على هذا ان تقدر في الجملة
ضميرا يعود على صاحب الحال كانك قلت وما
بالربع منها وعلى مذهب الكوفيين تكون الالف
واللام معاقبتين للضمير كانه قال وما بربعها على حد
قولهم عبد الله اما المال فكثير واما الخلق فحسن ولو
جعلتها على عيّت جوابا في موضع الحال من الهاء التي هي ضمير
الدار

الدار واضمر قد ليقرب الماضي من الحال لتكون بعيدا
وقوله الا الاواري فيها وجهان النصب على الاستثناء
والرفع على البدل من موضع الجار من موضع من
احد التي هي زائدة فاحد مرفوع في المعنى وان كان
مخفوضا في اللفظ وليست ببدل من موضع الجار وحده
ولا من موضع المجرور وحده ولكنها بدل من موضعهما
معا وتروى عن الكسائي انه اجاز خفض الاواري
على البدل من لفظ احد وهذا عند البصريين خطأ لانه
يصير التقدير وما بالربع الا من اواري فتكون من زائدة
في الواجب ومن لا يراها الا في النفي ولو انها التي تدخل
على الموجب المنفي لجاز ذلك كقولك ما اخذت من
احد الا زيد درهما وقوله اللأي البطء وهو مصدر لم
يستعمل منه فعل الا بالزيادة تقول التأى ولا تقول لأى
وقوله ما ابينها ما زائدة اذا دلالا ابينها ويجوز
في النؤي الرفع والنصب اما من نصب الاواري فانه
يجوز له نصب النؤي عطفا عليها ويجوز رفعه بالابتداء
وقطعه مما قبله واما من رفع الاواري فانه يجوز

له رفع النوي عطفا عليها وان شئت رفعتها بالابتداء
والنوي ما يحفر حول الخباء ليمنع الماء من الدخول في الخباء وربما كان
حفيرا حول الخباء وانما كان تلا ٥ وفي النوي لغات
نؤي وهو اشهرها ونأي ونُؤْي ويجمع على آناء ونُؤِيّ
ونِئِيّ ونُؤًى على مثال هدى ٥ وفي المظلومة
اقوال قيل هي الارض التي حفر فيها ولم يكن فيها حفر
قبل ذلك ٥ وقيل هي التي اتاها سيل من ارض اخرى ٥ وقيل
هي التي مطرت في غير وقتها ويدل على ذلك قول الحويدرة
ظلم البطاح بها انهلال حريصة فصفا النطاف بها بعيد المقلع
وشعر النابغة يقتضي انها التي حفر فيها ولم يكن فيها
حفر ٥ والجلد الغليظة وخصها بذلك لانها اذا كانت
كذلك تعذر الحفر فيها فلم يعمق الحفير فهو اقوى
لتشبيه النوي به ٥ واما الكاف التي في قوله كالحوض
فيحتمل وجهين ان جعلت النوي مرفوعا بالابتداء فموضع
الكاف نصب لانها في موضع الحال من النوي ٥ وان نصبت
النوي بالعطف على الاواري فموضع الكاف نصب على الحال
والعامل في هذه الحال اذا انتصب النوي معنى الاستثناء

واذا

واذا رفعت النوي معنى الاستقرار لان الباء في قوله بالربع
بمعنى في ٥ والباء في قوله بالمظلومة في موضع نصب على الحال
من الحوض ٥ والعامل فيهما في الكاف من معنى التشبيه ٥

والشاهد في باب النفي بلا ٥

من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح ٥

هذا البيت للقيسي سعد بن مالك من شعر
تعرض فيه بالحرث بن عباد وغيره ممن كان اعتزل حرب
بكر وتغلب ولذلك قال في هذا الشعر
بئس الخلائف بعدنا اولاد يشكر واللقاح ٥
واراد باللقاح بني حنيفة سموا لقاحا لانهم كانوا
لا يؤدون الطاعة للملوك ٥ وكانوا قد اعتزلوا حربهم هم
وبنو يشكر فلم يشهدها منهم من بني حنيفة الا الفند الزماني ٥
واسمه شهل بن شيبان بالشين ٥ وليس في العرب شهل
بالشين معجمة غيره ٥ واما الفند الذي بكر بن وائل بعثوا
الى بني حنيفة يستمدونهم على تغلب فبعثوا اليهم

شهل بن شيبان • وكان شيخا مسنا شجاعا عالما بالحروب
وكتبوا إليهم قد بعثنا إليكم بثلاثمائة فارس فلما وردوا عليهم
قالوا وما تغني هذه العشبة عنا فقال أما ترضون أن أكون
لكم فندا والفند القطعة من الجبل • والعشبة والعشمة
بالباء والميم الشيخ المتناهي في السن • وقد ذكرنا شيئا من خبر
هذه الحرب في ما تقدم من كتابنا هذا •

وانشد في هذا الباب

هذا وجدكم الصغار بعينه لا أم لي إن كان ذاك ولا أب
ذكر في كتاب سيبويه أن هذا البيت لرجل من مذحج وذكر
أبو رياش أن هذا البيت لهمام بن مرة أخي جساس بن مرة
قاتل كليب • وذكر الأصفهاني أنه لضمرة بن ضمرة • وزعم ابن
الأعرابي أنه قيل قبل الإسلام بخمسمائة عام • ويروى
هذا لعمركم الصغار بعينه • وكان لقائل هذا الشعر أخ يسمى
جندبا وكانت له جبة يؤثرونه ويفضلونه عليه فأنف
من ذلك • وقال هذا البيت • وقبله •
أمن السوية أن إذا أخصبتم وأمنتم فأنا البعيد الأجنب •

113

وإذا تكون كريهة أدعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب •
والجندب سهل البلاد وعذبها ولي الملاح وحزنهن المجدب •
عجبا لتلك قضية وإقامتي فيكم على تلك القضية أعجب •
هذا وجدكم الصغار بعينه لا أم لي إن كان ذاك ولا أب •
السوية العدل والإنصاف والأجنب الغريب ويكون
البعيد • ويروى الأخيب أي الخائب • والحيس لبن وأقط
وتمر وسمن يصنع من ذلك طعام • والصغار الذل والهوان •

وانشد في باب دخول ألف الاستفهام على لا •

ألا طعان ألا فرسان عادية إلا تجشؤكم عند التنانير •
هذا البيت لحسان بن ثابت يهجو به بني الحارث بن كعب
وأوله •
حار بن كعب ألا أحلام تزجركم عنا وأنتم من الجوف الجماخير •
وقد تقدم من الكلام فيه ما أغنى عن إعادته •
ويروى غادية بالغين معجمة أي تغدو إلى الحرب • ويروى
عادية بالعين غير معجمة فيحتمل أن تكون من العدو
الذي هو الجري ومن العدوان الذي هو الاعتداء

والظلم وبحشوكم مرفوع على البدل من موضع الاطعان
الاوسان ● وانشد
في هذا الباب
تعدون عقر النيب افضل مجدكم بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا
هذا البيت لجرير بن الخطفا يهجو به الفرزدق وكان
غالب ابوه قد عاقر سحيم بن وثيل الرياحي بموضع يقال
له صوأر وكان بنو تميم قد استنوا اذ من علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فانتجعوا ارضا من بلاد كلب في طرف
السماوة يقال له صوأر على مسيرة يوم من الكوفة فنحر
غالب ناقة وامر ان تصنع منها طعام وجعل يهدي
الى قوم من بني تميم لهم جفانا من ثريد ووجه
منها الى سحيم بن وثيل جفنة فكفاها وضرب الذي
اتا بها وقال امفتقر انا الى طعام غالب اذا نحر ناقة نحرت
انا اخرى فوقعت المنافرة بينهما فنحر غالب ناقتين ونحر
سحيم ناقتين فنحر غالب ثلاثا ونحر سحيم ثلاثا فعمد غالب
الى مائة ناقة فنحرها ونكل سحيم عن ذلك وفعل غالب
فلما صار الناس الى الكوفة قال بنو رياح لسحيم جرّت

علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك
مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بان ابله كانت غائبة
وعمد الى ثلثمائة ناقة فنحرها وعقرها بكناسة الكوفة
وقال للناس شانكم بها فقال علي رضي الله عنه هذا مما اهل
لغير الله به فلا ياكل احد منها شيا وامر بطرد الناس عنها
فاكلتها الكلاب والسباع والطير ● وكان
الفرزدق يفخر بذلك فقال جرير ليس الفخر في عقر النوق والجمال
انما الفخر بقتل الشجعان والابطال ● والنيب الابل المسنة
واحدها ناب ● والمجد الشرف ● ومعنى بني ضوطرى
يا بني الحمقا ● والكمي الشجاع وجمعه كماة وليس
جمعه على الحقيقة انما هو جمع كام كقاض وقضاة
ورام ورماة ● وقد تكلمت عليه فيما مضى من هذا
الكتاب ● والمقنع الذي على راسه مغفر ● وبعده ●
ازمت ليربوع اياد اد قومه وعز ابيك اوتاده ان تزعزعا ●
فلا قوم ليربوع اذا ما عجمتم منابت نبع لم تخالط خروعا ●
وقال في ذلك الحطيئة اخو بني قطن بن نهشل
نعا صدح حسن ●
بعار صح

وقد سرّني ألا تعدّ مجاشع من المجد إلا عقر نابٍ بصوأر

وأنشد في باب التمييز

أتهجر ليلى للفراق حبيبها وما كان نفسا بالفراق تطيب

هذا البيت للمخبل السعدي واسمه ربيعة بن مالك، ويقال إنه لأعشى همدان واسمه عبد الرحمن بن عبد الله ويكنى أبا المصبح وهو من شعراء الدولة الأموية وكان يلقّب طليق أيره وذلك أن الحجاج كان قد أغزاه بلاد الديلم فأسر وهوته ابنة العلج الذي أسره فواقعها ثماني مرات من ليلته فقالت له الديلمية يا معشر المسلمين أهكذا تفعلون بنسائكم فقال نعم فقالت من أجل ذلك نُصرتم علينا أرأيت إن خلّصتك وفررت معك أتصطفيني لنفسك فقال نعم فعاهدته الله ألا يخلفها وعده وحلّت وثاقه وفرّت معه فقال بعض الشعراء

لقد خبّرت الديلمية علمها فكم من ذوي الأسار أسيرها
فمن يك يفديه من الأسر ماله فهمدان تفديها الغداة أيورها

طليق أيره

115

وهذا البيت أنشده أبو عثمان المازني شاهدا على جواز تقديم التمييز على العامل فيه إذا كان العامل فيه فعلا متصرفا فأجاز قياسا على هذا البيت عرقا تصبّبت وشحما تفقّأت ولا حجة فيه عند أصحابنا لوجهين أحدهما أن هذا لم يسمع إلا في الشعر وما تفرد به الشعر ليس بأصل يقاس عليه إنما يوجه إلى الضرورة والجواب يقال له إذا أردت أن تجعل هذا البيت حجة فاجعل قول الآخر حجة على جواز تعريف التمييز وهو

رأيتك لما أن عرفت جلادنا رضيت وطبت النفس يا بكر عن عمرو

فكما أنك لا ترى هذا البيت حجة في جواز تعريف التمييز إنما هو عندنا وعندك جار مجرى المرفوع فكذلك هذا البيت الآخر والأمران وقف سماعا وكل واحد منهما مما انفرد به الشعر وأما الوجه الثاني أن أبا إسحق الزجاج قال إنما الرواية وما كان نفسي بالفراق تطيب

وأنشد في باب تصغير الظروف

قد يثمر التجريب والحلم إنني أرى غفلات العيش قبل التجارب

هذا البيت للقطامي ٥ وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم
من هذا الكتاب ٥٥ وقبله

كان قلبي من غريض غمامة على ظمإ جادت به ام غالب
لمستهلك قد كاد من شدة الهوى يموت ومن طول العدات
ضرائع غوان راقهن ورقنه لدن شب حتى شاب سود الذوائب

القلب مما انفق من المطر اي تفرق وسقط والغريض الما
الطري ٥ والظما العطش ٥ والمستهلك الذي يعرض
نفسه للهلاك ٥ والغواني جمع غانية وهي التي
غنيت بجمالها عن الزينة وقيل هي التي غنيت ببيت ابيها
عن التزوج ٥ ومعنى راقهن اعجبهن بجماله وشبابه
ورقنه اعجبنه ٥ ولدن اي من عند وقت شبابه
الى وقت شيبه قبل ان يجرب الامور وكونه
حليما ناهيا عن القبح والخنا ٥ فان علالات العيش
ولذاته انما هي قبل التجارب والتفكر في العواقب
وقد يرمه يتعين قدام والعامل فيه راقهن ورقنه
ويروى انني بكسر الهمزة على الاستيناف وانني
بفتح الهمزة وهو مفعول من اجله وقد يكون ان

مكسورة

مكسورة ... وفيها معنى المفعول من اجله
كقوله تعالى وتملي شعيرا انه كان في اهله
مسرورا او كان ذلك لان ان داخلة على الجمل
والجملة قد يكون فيها معنى العلة والسبب موجودا
كما قال عز وجل ان هذه امتكم امة واحدة
وانا ربكم فاتقون الا ترى ان المعنى لان هذه امتكم
ولكوني ربكم فاتقون ٥

وانشد في باب نعت الاسماء المبهمة ٥

الا قل لتيا قبل مرتها اسلمي تحية مشتاق اليها متيم ٥٥

هذا البيت للاعشى بكر بن وائل وقد ذكرنا
اسمه فيما مضى يهاجي به جهنام من عبيد الله ٥٥
وقوله الا قل لتيا اراد الا قل لهذه المحبوبة قبل
مرورها او نهوضها اسلمي اي سلمك الله في سفرك
والمرة هنا المرور كما ان الجلسة هيئة الجلوس ٥٥
ويجوز ان يريد بمرتها اشتكاء مريتها في الهوى من قولهم
من قولهم استمرت مذهبه على كذا اي قوي والمرة

القوة ...

القوة قال البعيث

شددت لها ازري بمرة حازم على موضع من امره ما يعادله

وتحية مصدر حمله على معنى الفعل لا على لفظه لانه
اذا قال اسلمي فقد حياها وهو مصدر مؤكد ولانه
لو قال اسلمي واقسم عليه لعلم انه قد حياها تحية مبينة
وهو بمنزلة قول زهير

تعلمن ها لعمر الله ذا قسما فاقدر بذرعك وانظر اين تنسلك

والمتيم الذي قد استعبده الحب وتملكه وزعم
بعض النحويين ان تيا اسم علم واحتج بقول الاعشى

الا قل لتيا فما بالها .:. المبين يخرج اجمالها

وتوهم انه مثل قول النابغة

اهاجك من سعداك مغنى المعاهد

ومثله قول الراجز

عجبت من ليلاك وانتيابها .:. من حيث زارتني ولم اورا بها

قال ولو كان اسما علما لم يخبر انه
تصغيره لتا اسم الاشارة لا انصاف وهذا الذي قاله
خطأ لان الكاف في قوله ليلاك لتبيين اسما مضافا

اليه

اليه واما هي حرف للخطاب لا موضع لها من الاعراب
كما تقول ذاك زيد وكما قال ذو الرمة

الا ظعنت مي فهاتيك دارها بها السحم تردي والحمام المطوق

ويروى ان اعرابيا قدم من سفره فوجد امراته قد
ولدت فانكر الولد فقال

لتقعدن مقعد القصي .:. او تحلفي بربك العلي
اني ابو ذيالك الصبي .:. فقالت مجيبة
لا والذي ردك يا صفيي .:. ما مسني بعدك من انسي
غير غلام واحد قيسي .:. بعد امرأين من بني علي
وآخرين من بني عدي .:. وخمسة كانوا على الطوي
وستة جاءوا مع العشي .:. وغير تركي وبصراوي

فقام اليها الاعرابي فشد فاها وقال اسكتي قبحك
الله فقد كفاني ولو انني ما سددت فاك لذكرت
الانس والجن وقوله الا قل ليا مخاطبة منه لنفسه
وبعده

على قيلها يوم التقينا ومن يكن على منطق الواشين يصرم ويصرم

أجدّك لم تأخذ لياليَ نلتقي شفاهك في خودٍ لبيدٍ بمحرمِ
تُسَرُّ وتُعطي كلَّ شيءٍ سألتَهُ ومن يُكثرِ التَّسآلَ لا بدَّ يُحرَمِ

وأنشد في باب النسيب

بكلِّ قريشيٍّ عليه مهابةٌ سريعٍ إلى داعي الندى والتكرّمِ

هذا الشعر لا أعلم قائله. قوله

ولستُ بشاويٍّ عليه دمامةٌ إذا ما غدا يغدو بقوسٍ وأسهمِ
ولكنّما أغدو عليّ مفاضةٌ دلاصٌ كأعيانِ الجرادِ المنظَّمِ

الشاوي الذي يرعى الشاء والدمامة مصدر الدميم وهي الحقارة والمهانة. والمفاضة الدرع السابغة. والدلاص المصقولة البرّاقة. وصف نفسه بأنه ليس من رعاء الغنم المحتقرين وأنه من الفرسان الذين يُستنجد بهم في الحروب. ونظير هذا قول الحارث بن هشام الشيباني

أنا ابن زبّانة إن تلقني لا تلقني في النَّعَمِ العازبِ
وتلقني يشتدّ بي أجردٌ مستقدمُ البِركةِ كالراكبِ

وأنشد في هذا الباب

وتضحك مني شيخةٌ عبشميّةٌ كأن لم ترق لي أسيرًا أمامه

هذا البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي وكان

اسر

اسر يوم الكُلاب أسرته التيم وكانوا يطلبونه بدم رجل منهم فعلم أنه مقتول فقال هذا الشعر ينوح به على نفسه وقد مضت منه أبيات في باب الرثاء وبعد هذا البيت

وظلّ نساء التيم حولي رُكّدًا يُراودن مني ما تريد نسائيا
وقد علمت عرسي مُليكة أنني أنا الليث معدوًّا عليّ وعاديا
وقد كنتُ نحّار الجزور ومُعمِل المطيّ وأمضي حيث لا حيّ ماضيا

قوله كأن لم ترى قبلي رجوع من الإخبار إلى الخطاب كما قال عنترة

شطّت مزارَ العاشقين فأصبحت عسرًا عليّ طِلابُكِ ابنة مخرمِ

ويروى كأن لم ترى قبلي على الإخبار وكان الوجه كأن لم تر بحذف الألف للجزم وفيه وجهان أحدهما أن يكون أشبع الألف ضرورة كما قال الراجز

إذا العجوز غضبت فطلّقِ ولا ترضّاها ولا تملّقِ

والوجه الثاني أن يكون على لغة من يقول راء مقلوبًا من رأى على مثال خاف فجزم فصار على تره مثال لم تخف ثم خفّف الهمزة فقلبها ألفًا لانفتاح ما قبلها

كما قال في قراءة من قرأه ودًّا وهذه اللغة مشهورة

منها قول كثيّر

وكل خليل راءني فهو قائل من اجلك هذا هامة اليوم او غد

وكان مخففة من كأنّ واسمها مضمر فيها تقديره

على القول الاول كأنك لم تري وعلى القول الثاني كأنها

واشكل في باب المعرب والمبني

وتمهل في مثل جوف الطوي صهصلق يبين للمعرب

هذا البيت للنابغة الجعدي واسمه حبان بن قيس

بن عبد الله ويكنى ابا ليلى هذا قول ابي عمرو الشيباني

والجرمي وقال ابن قتيبة هو عبد الله بن قيس

وقال محمد بن سلام هو قيس بن عبد الله

وقال ابن الاعرابي سمي نابغة لانه اقام ثلثين

سنة لا يقول الشعر ثم قال الشعر بعد ذلك هذا قول

محمد بن حبيب وقال حماد الراوية وابن علي الجهضمي

قال النابغة الجعدي الشعر في الجاهلية ثم اجبل

دهرا

دهرا ثم نبغ بعد بالشعر في الاسلام وكان يقال

في شعره خمار بواف ومطرف بآلاف ويروى ان

شعره لا يشابه بعضه جيد وبعضه رديء كذا قال

ابن قتيبة وذكر عنه ان هذا انما كان يقال في

شعر الكميت وعاش مائة وعشرين عاما فيما ذكر

ابن قتيبة وذكر عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه

سأله عن قوله في شعره

ثلاثة اهلين افنيتهم وكان الاله هو المستآسا

فقال له كم لبثت مع كل اهل فقال ستين سنة فهذه

مائة وثمانون سنة ثم عمر بعد ذلك ومات في ايام

الحجاج والذي قال ابن قتيبة اشبه بالصحة لقول النابغة في مهاجاته

فمن يك سائلا عني فاني من الفتيان ايام الخنان

مضت مائة لعام ولدت فيه وعشر بعد ذاك وحجتان

ويروى وتمهل بكسر الهاء وفتحها والطوي البئر

المطوية بالحجارة وشبه بها جوف الفرس في عظمه

والمعرب العالم بالخيل العراب ويكون ايضا الذي له

خيل غراب • وقوله يبين المعمر نحملا موضع المفـ
للمفعول او المصدر تبيين المعمر انه عتيق محذوف كما
حذفه من قوله:

حتى لحقناهم تعدي فوارسنا كأننا رعن قف يرفع الآلا

اي تعدي فوارسنا الخيل • ويجوز ان يكون من قوله
تبين الامر اذا ظهر بمعنى بان • ولذلك قالوا في المثل قد بين
الصبح لذي عينين • فلا يكون في الكلام حذف •

وفي هذا البيت •

كأن مقط شراسيفه الى طرف القنب فالمنقب
لطمن بترس شديد الصفاق من خشب الجوز لم يثقب •

وانشد في باب الهجاء •

فان المنية من يخشها فسوف تصادفه اينما •

هذا البيت للنمر بن تولب العكلي • والنمر اسم
منقول من النمر الذي هو نوع من السباع • والنمر
من السحاب ما كان فيه حمرة وبياض وسواد كأنه

بالسبع

بالسبع في اختلاف الوانه • ورجل نمر غضبان متغير
وحسب نمر ذلك ومن قبله • والنمر جمع نمرة
وهي نوع من الثياب • واختلف في قول طرفة •

نمر ذاتي وصحبي هجع في خليط بين برد ونمر • •

فقيل هما ثوبان وقيل لونان • والتولب ولد الحمار
وعكل اسم من خيل مشتق من قولهم عكل عليه اذا
حمل عليه • وعكل الشيء اذا حبسه • وعكله اذا جمعه
بعد تفرقه • **قال الشاعر •**

وهم على هدف الاميل تداركوا نعما تشل الى الرئيس وتعكل • •

وكان ابو حاتم السجستاني يزعم ان العرب
لا تقول الا النمر بن تولب بسكون الميم • وهذا انما هو
على تخفيف الكسرة • **وقبل بيت النمر •**

واذا اتت لاقيت في نجدة فلا تتهيبك ان تقدما •

وقال اصحاب المعاني اراد فلا تتهيب ان
تقدم عليها **كما قال ابن مقبل •**

ولا تهيبني الموماة اركبها اذا تجاوبت الاصداء بالسحر •

اراد لا اتهيب الموماة • ويجوز عندي ان يكون

الكاف في تهيبك حرف خطاب لا موضع لها من
الاعراب كالكاف التي في ارايتك زيدا ما صنع
والنجاك يا رجل فلا يكون مفعولا وكانه قال ولا
تهيب ان تقدم والنجدة الشدة

وانشد في باب احكام الهمزة

ان سليمى والله يكلوها ضنت بشي ما كان يرزؤها
هذا البيت لابرهيم بن هرمة القرشي وهرمة
اسم منقول من الهرم وهو نبت رخو واحدها
هرمة قال الحرث بن وعلة
ووطيتنا وطا على حنق وطا المقيد نابت الهرم
وطيا
وتركتنا لحما على وضم لو كنت تستبقي من اللحم
وطئ المقيد
ومعنى يكلوها يحفظها ويحرسها وضنت بخلت
علينا بما لو بذلته لم يكن فيه عليها مرزية وقوله
ما كان يرزؤها جملة في موضع الصفة لشي وكانه
قال بشي غير رازيها وحرك في قوله ضنت
وقوله والله يكلوها اعتراض بين اسم ان وخبرها

لا موضع له من الاعراب وهذه القصيدة مما
اختارها الاصمعي من القصايد المهموزات وبعد
هذا البيت
وعودني فيما تعودني اظما وردما كنت اجزوها
ولا ان اراها ان الظالمه تحدث لي قرحة وتنكوها
والاظما جمع ظمي وهو ما بين الشرب الى الشرب فضربها
مثلا لانه اذا بهلة ثم تقطعه مدة كما تسقى الابل
ربعا وخمسا ونحو ذلك الى العشر وهو نهاية الاظما
ويقال جزات الابل وغيرها اذا استغنت باكل
النبات الاخضر عن شرب الما والنكو ان تقشر
الجرح والمعنى تحدث لي جرحا وتنكوه باخر
كما قال ذو الرمة
ولكن نكا القرح بالقرح اوجع
وان ادوار اها لانه الظالمه فقدم لا على موضعها
كما قال الاخر
فخالف فلا والله تهبط تلعة من الارض الا انت للذل عارف
اذا فلا والله لا تهبط تلعة

وانشد في باب المذكر والمؤنث

كافا وميمين وسينا طاسما

هذا الرجز لا اعلم قائله وقبله

تخال منها الارسم الرواسما . تشبه رسوم الدار
بكتاب قد درس . ولم يخص هذه الحروف دون
غيرها لشيء . وعسى ان تكون ذاي هذه الحروف
في كتاب فيسال عنها ما هي فقيل له هي كاف وميمان
وسين لان العرب اكثرهم لا يميز الحروف . ويروى
ان ابا حية النميري قيل له انشدنا قصيدة على روي
الكاف . فانشد

كفى بالناي من اسماء كافي . وليس لحبها ما عشت شافي

ولاجل هذا انهم ينسبون الخط الى اليماني واليهود
لانهم كانوا اصحاب كتب ولم يكن للعرب كتاب الا
ترى الى قول امرئ القيس

كخط زبور في مصاحف رهبان .

وقال ابو حية النميري

كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب او يزيل

وذكر ابو حاتم الرازي انه قيل لاعرابي ما القلم
فجعل ينظر الى اصابعه ساعة ثم قال لا ادري فقيل له
توهمه في نفسك فقال هو عود قلم من جوانبه كما
يقلم الاظفور . والطاسم والطامس سواء وهما الدارس

وانشد في هذا الباب

كما بينت كاف تلوح وميمها .

هذا البيت ينسب الى الراعي . وصدره

الراعي

اشاقتك اطلال تعفت رسومها .

وانما شبهوا اثار الدار بحروف المعجم لانه يستدل بها
كما يستدل بالحروف . ولذلك جعلوا ما يتبين من
الاثار بمنزلة الكلام والنطق . مثل قول زهير

امن ام اوفى دمنة لم تكلم . وقال جميل

الم تسال الربع القواء فينطق . ويروى بينت على
على صيغة ما لم يسم فاعله ويروى بينت بفتح الباء والياء
وهو اجود . وانشد

في باب امسك

لقد رأيت عجباً مذ أمسا :. عجائزاً مثل السعالي خمسا
السعالي سواحر الجن واحدتها سعلاة وبعد
هذين البيتين
يأكلن ما أجمع همساً همساً :. لا ترك الله لهن ضرسا
:. ولا لقين الدهر إلا تعسا
والهمس الصوت الخفي والتعس السقوط على الوجه
والنكس السقوط على القفا

وأنشد في باب الحروف التي ترفع ما بعدها بالابتداء والخبر وتسمى حروف الرفع

بينا تعنقه الكماة وروغه يوماً أتيح له جريء سلفع
هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي واسمه خويلد
بن خالد وقبله
والدهر لا يبقى على حدثانه مستشعر حلق الحديد مقنع
تعدو به خوصاء يفصم جريها حلق الرحالة فهي رخو تمزع
المستشعر الذي لبس الدرع وصيرها لجسمه كالشعار

وهو ما يلي الجسم من الثياب والمقنع الذي على رأسه
قناع من الحديد يعني البيضة وقوله تعدو به
خوصاء أي تجري به فرس في عينيها خوص والخوص
غؤور العينين وقوله يفصم أي تكسر يقال بالفاء
والقاف وقيل الفصم بالفاء أن ينصدع الشيء ولا يبين
بعضه عن بعض فإذا بان بعضه من بعض فهو قصم بالقاف
والرحالة للفرس السرج والحزام وغيرهما من أداته
والرخو السهلة الجري وتمزع تسرع والكماة
الشجعان والروغ التحفظ والحذر ومعنى أتيح
قدر والجريء ذو الجرأة والإقدام والسلفع
نحوه ذكره على جهة التأكيد ووقع في نسخ
الجمل بينا تعانقه بألف وهو خطأ والصواب
تعنقه وكذا وقع في شعر أبي ذؤيب لأن تعانق
لا يتعدى إلى مفعول إنما يقال تعانق الرجلان
والمعانقة والاعتناق آخر مراتب الحرب لأن
أول الحرب الترامي بالسهام ثم المطاعنة بالرماح
ثم المجالدة بالسيوف ثم الاعتناق وهو أن

تخاطف الفارسان فسقطا الى الارض معًا ، وقد ذكر
ذلك زهير في شعره حيث يقول ،
يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا ،
يريد انه يزيد على ما يفعلون ، واراد ابو ذويب ان
الشجاع لا تعصمه من المهالك جرأته وشجاعته ،
وان كل مخلوق فالفنا فناؤه وغايته ،

وانشد في باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك اظهاره ،

ضربا هذاذيك وطعنا وخضا ،
هذا البيت للعجاج واسمه عبد الله بن رؤبة ،
وقبله ، حتى تقضى الاجل المقضا ،
وسمي العجاج لقوله ، حتى يعج عندها من
والهذ سرعة القطع ، ومعنى ضربا هذاذيك اي
ضربا بهذ هذا بعد هذه ، والوخض ان يدخل
الرمح في الجوف ولا ينفذ ، ، ،

وانشد في هذا الباب ::

اذا شق برد شق بالبرد مثله دواليك حتى كلنا غير لابس ،
هذا البيت لسحيم عبد بني الحسحاس في ابنة مولاه ،
وسحيم اسم منقول ، وهو تصغير اسحم ، وهو الاسود فهو
على هذا تصغير ترخيم ، والجود ان يكون تصغير سحم
وهو ضرب من النبات ، قال النابغة ،
ما كان من سحم بها وصفار ،
فيكون تصغيرا غير مرخم ، والوجه الاول اجود
لانه كان عبدا اسود ، واما الحسحاس فالاشبه ان
يكون مرتجلا مشتقا من قولهم حسحست الشوا
اذا ازلت عنه الجمر والرماد ، وقد يمكن ان يكون
منقولا لانهم قد قالوا ذو الحسحاس لموضع بعينه قال الشاعر ،
الا ليت شعري هل تغير بعدنا بذي الحسحاس رجل عيونها ،
يروى بالسين والصاد ، والبرد الثوب من اي شي
كان ، وكان ابو حاتم يقول لا يقال برد الا لما
كان فيه وشي ، فان كان فيه من صوف فهو بردة
كما قال بعض الاعراب ::

لعمري لأعرابية ذات بردة تحل دماثا من سويقة أو فردا
ومعنى دوالك مداولة بعد مداولة وهو تثنية
دوال ٥ وأنشد أبو زيد ٥
يعني لقد برت القناة بنوه وبعض البنين حمة وسعال
جزوني بما ربيتهم وحملتهم كذلك ما إن الخطوب دوال
ويروى دوال بالكسر وهو ممدود داوات والدوال
المفتوح اسم للمصدر ٥ وأما ما ذكره من شق البرد
فمعناه أن العرب كانوا يقولون إن المتحابين إذا
شق كل واحد منهما ثوب صاحبه دامت مودتهما
ولذلك قال في هذا البيت ٥
كأن الصبريات وسط بيوتنا ظبيا تبدت من خلال الخمائل
وكم بردة قد شق عنا وبرقع على طفلة ممكورة غير عانس
إذا بالصبريات نساء من صبير بن يربوع والممكورة
المطوية الخلق والعانس التي بقيت في بيت أبيها ولم تزوج
وأنشد في باب الوقف
أنا ابن ماوية إذ جد النقر

125

هذا البيت لا أعلم قائله وأظنه لعبيد بن
ماوية الطائي لقوله أنا ابن ماوية وبعده
وجاءت الخيل أثابي زمر ٥ ومعنى جد حقق
واشتد والنقر تصويت باللسان يسكن به الفرس
إذا اضطرب بفارسه قال امرؤ القيس
أخفضه بالنقر لما علوته ويرفع طرفا غير جاف غضيض
وقوله أنا ابن ماوية كلام خرج مخرج الافتخار
ولا يقوله إلا مشهور عند الناس قال أبو النجم
أنا أبو النجم وشعري شعري
وأنشد في هذا الباب
لقد خشيت أن أرى جدبا في عامنا ذا بعد ما أخصبا
هذا الرجز أنشده أبو حاتم لبعض الأعراب
ويروى جدبا فمن روى هكذا زاد على الباء باء
أخرى لتبقى دال الجدب ساكنة ولأن التشديد في
الوقف إنما يستعمل فيما كان قبل آخره حرف متحرك
ونظيره قول الآخر

كان مجرى دمعها المستن ٭ قطنة من ابيض القطن
وقد روي القطن ٭ ومن روى حدنا بغير زيادة حرك
الدال لاجتماع الساكنين وكان القياس الا يشدد
حدنا ولا احسب لوقوع حرف الاطلاق بعد النا
من احسن والالف التي هي من احسب بدل من النون
في حدنا ولكنه اضطر فاجرى الوصل مجرى الوقف
وبعد هذين البيتين ٭ ان الدبا فوق المتان حدبا
وهبت الريح بمور هبا ٭ تترك ما ابقى الدبا سبسبا
كانه السيل اذا اجلعبا ٭ او الحريق وافق القصبا
حتى ترى البويزل الازبا ٭ من عدم المرعى قد اقرعبا
شاء لاصحاب الشوى تبا ٭ والدبا الجراد
والمتان المواضع المرتفعة ٭ والمور الغبار بالريح
والسبسب ما استوى من الارض وهو البسبس
انشدنا الشاعر ٭
وقائع لابن فيه كانت كلامه زبر الحديد ٭

واجلعبت سال بشدة ٭ والبويزل تصغير البازل من
الابل وهو بمنزلة القارح من الخيل وجمعه بالذكر لانه
الكبير احمل للجهد من الصغير ٭ والازب الغليظ
الكثير اللحم ٭ ومعنى اقرعب ضمر ٭ وهزل ويروى اقلعب
والشوى لغة في الشاء ٭

فانشد في باب
ما جاء مثنى بلفظ الجمع

بما في فؤادينا من الهم والهوى ٭ فيجبر منهاض الفؤاد المشعف
هذا البيت للفرزدق من قصيدة اولها
عرفت باعشاش وما كدت تعرف ٭ وانكرت من حدراء ما كنت تعرف
وقال ٭
دعوت الذي سوى السموات ايده ٭ ولله ادنى من وريدي والطف
ليشغل عني بعلها بزمانة ٭ تدلهه عنها وعني فتسعف
الايد والآد القوة ٭ والوريد حبل العنق اخذه من ورد

تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ٥ والزمانة
الداء يصيب الانسان من الزمن ٥ والتدليه ذهاب العقل
ويروى فيجبر منهاض على صيغة فعل ما لم يسم فاعله
ويجبر على صيغة فعل الفاعل ويرفع منهاض في الوجه
الاول فيرتفع على انه مفعول فعل لم يسم فاعله وفي
الوجه الثاني على انه فاعل لانه يقال جبرت العظم
وجبرته قال العجاج ٥ ::

قد جبر الدين الاله فجبر ٥ ::

ويروى فينبرا ومنهاض الفؤاد الذي عاوده الحب
بعد ذهابه عنه والهاض في الانهياض ان يجبر العظم
ثم ينكسر ٥ والمشغف الذي بلغ الحب شغافه وهو
حجاب قلبه ٥ ويروى المشعف بعين غير معجمة ٥ وهو
الذي احرقه الحب ٥ وقيل هو الذي بلغ الحب شعفته
وشعفة القلب اعلاه ٥ مثل شعفة الجبل وهي
راسه ٥ واللام من قوله ليشغل بمعنى كي وهي

متعلقة

متعلقة بدعوت ٥ والبا في قوله بزمانة متعلقة بيشغل
والبا في قوله بما في فؤادينا متعلقة بمشغف واراد
باذهاب ما في فؤادينا ٥ وقوله بزمانة جملة في
موضع الصفة لزمانة ورفع مشغف وقطعه مما قبله كانه
قال فهو مشغف ٥ وكان الاخفش ان يجره على
العطف ليشغل ونحوه قول جميل ٥ ::
المرسل الربع القوا فينطق كانه قال فهو ينطق ٥

وانشد في هذا الباب ::

ومهمهين قذفين مرتين ظهراهما مثل ظهور الترسين ::

هذا الرجز لخطام المجاشعي ٥ ونعته ٥ ::
حبتهما بالنعت لا بالنعتين ٥ والمهمه القفر المخوف
واشتقاقه من قولهم مهمهت بالرجل اذا زجرته
فقلت له مه مه اذا سالكه يخفي صوته وحركته
من خوفه فان رفع صاحبه صوته قال له مه مه
ونظير هذا ما ذكره النحويون في قول ابي ذويب ::

على اطرقا باليات الخيام الا الثمام والا العصي ::

فانهم ذكروا ان اطرقا موضع ٥ وانما سمي بذلك

حطام المجاشعي

لا نبات به والظهر ما ارتفع من الارض جمع اظهر
ليس فيه انيس من رواية فكلم احدهم مع صاحبه
فقال الثالث لهما اطرقا ۝ والقذف البعيد من الارض
وشبهه بظهر ترس في ارتفاعه وتعريته من النبت
كما قال الاعشى ۝
وفلاة كانها ظهر ترس ليس الا الرجيع فيها علاق ۝
وقوله جبتهما بالنعت لا بالعينين اي بنعت لي مرة
واحدة فلم احتج الى ان تنعت لي مرة اخرى وصف
نفسه بالحذق والمهارة ۝

وانشد في باب اقسام المعقولين ۝

وكان واياها كحران لم يفق عن الماء اذ لاقاه حتى تقددا
هذا البيت لكعب بن جعيل التغلبي والحران
العطشان ومعنى تقدد انشق معاه لكثرة ما شرب تشقق
من الماء وصف عاشقا لقي محبوبته وهو شديد
الشوق اليها وكانت حاله معها كحال رجل شديد
العطش ظفر بالماء فشرب منه حتى هلك ۝ واياها

الماء

128
الماء الذي كثر اسر العرب تقول ظمئت الى لقائك
فيمثلون اشتياق المحب الى المحبوب باشتياق الظمآن
الى الماء الا ترى الى قول الشاعر ۝
ارى ما وبي عطش شديد ولكن لا سبيل الى الورود ۝
وقال اخر ۝
اؤمل ان اعل بشرب ليلى ولم انهل وكيف الى العلول

وانشد في هذا الباب ۝

فياليت اني لا انفك اخذ وصيدة تكون واياها مثلا بعدي ۝
هذا البيت لابي ذؤيب الهذلي يخاطب به خالد ابن
اخيه وكان ابو ذؤيب يرسله قوادا الى معشوقة
له تدعى ام عمرو فافسدها عليه واستمالها الى نفسه
فقال فيها هذا الشعر وقال هذا البيت
اخالد ما راعيت من ذي قرابة فتحفظني في الغيب او بعض ما تبدي ۝
دعاك اليها مقلتاها وجيدها فملت كما مال المحب على عمد ۝
وكنت كرقراق السراب اذا جرى لقوم وقد بات المطي بهم تخدي

ومعنى البت حلفت ويقال للتمنى ألوة وألوة
وإلوة بكسر الهمزة وفتحها وضمها ومعنى لا أنفك
لا أزال ومعنى أحذو أصنع وأهيئ كما يحذى
النعل على المثال إذا سويت عليه ومن روى أجذو
بذال معجمة فهو من قولهم جذوت العير إذا
سقته وأنت تعول في أمره ليبسط في السيرة وقوله
تكون في موضع الصفة لعصبة وهي صفة جرت
على غير من هي له ولو جعلتها صفة محضة لبرز
ضمير الفاعل المستتر فيها وكنت تقول كائنا
بها أنت وإياها والضمير في قوله بها يعود على
العصبة والهاء تعود على المرأة كأنه قال حلفت
لا أزال أصنع عصبة تكون مع هذه المرأة بها أنا
بعدي وفي هذه القصة قال أبو ذؤيب لخالد

دعى خالد بن زهير ليأتي بنفسه تولى على قصد السبيل من يزورها
فلما تراماه الشباب وغيه وفي النفس منه فتنة وفجورها
لوى رأسه عني ومال بودها أغانيج خود كان قدما يزورها

تحلقه

تعلقه منها دلال ومقلة تظل لأصحاب الشقاء تديرها

فأجابه خالد بشعر يقول فيه

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها فأول راض سنة من يسيرها
تقدمتها من عند وهب بن جابر وأنت صفي النفس منها وخيرها

أكرمها

وإنما قال هذا لأن وهب بن جابر كان صاحب
هذه المرأة أولا وكان يوجه إليها أبا ذؤيب فأفسدها
أبو ذؤيب فأفسدها وأستمالها إلى نفسه فاحتج عليه
خالد بذلك فقال كيف تشكو علي أمرا فعلت مثله

فأنشد في هذا الباب

تكلفني سويق الكرم جرم وما جرم وما ذاك السويق

١٤٤

هذا البيت لزياد الأعجم وهو زياد بن سلمى ويقال
زياد بن جابر وهو من بني عبد القيس وزياد اسم
منقول وهو مصدر زايدته مزايدة وزيادا وسمي
أعجم للكنة كانت في لسانه وبعد
هذا البيت

زياد الأعجم

وما شربته جرم وهو حل ولا غالت به مذ كان سوق
فلما ابذل التحريم فيها اذا الجرمي منها لا يفيق

اراد بسويق الكرم الخمر لانسيابها في الحلق وطيبها
عند الشاربين لها. وقوله وما جرم وما ذاك
السويق احتقارا منه لجرم وللسويق الذي ساله كما
تقول ما انت وزيد وفي الكلام وان كان مرفوعا
معطوفا معنى مع وفيه شاهد على ان ما اذا كرر
ذكرها مع الاسم الثاني ارتفع ولم يجز النصب الا ترى انك
تقول ما انت وقصعة من ثريد فترفع القصعة وتنصبها
والرفع اجود لخلو الجملة من فعل ولو اظهرت ما نصبتها به
لقلت ما انت وما قصعة من ثريد ولم يجز النصب بوجه
ولو اسقطت ما الثانية من بيت زياد لقلت وما جرم
وذاك السويق والسويق رفعت ونصبت. واما
معنى الشعر فانه هجا جرما ووصفها بخساسة القدر
واستحلالها ما حرم الله تعالى من شرب الخمر في الاسلام ما
في الجاهلية قال لحرمة الخمر لم تكن ممن يميل الى شرب الخمر

لنفاستها

لنفاستها عند الناس وغلاء ثمنها فلما حرمها الله تعالى
وترك الناس شربها ورخص ثمنها وملت جرم حينئذ الى
شربها ولم تبال بتحريم الله تعالى لها.

وانشد في هذا الباب

فما انا والتلدد حول نجد وقد غصت تهامة بالرجال
هذا البيت لمسكين الدارمي واسمه ربيعة بن عامر
ومسكين لقب غلب عليه ولذلك قال في شعره.
وسميت مسكينا وما بي فاقة والى لمسكين الى الله راغب.

مسكين الدارمي

والتلدد التحير واصله من اللديدين وهما صفحتا
العنق ومعنى التلدد ان ينظر الانسان يمينا وشمالا
فيثني لديديه. واللديدان ايضا جانبا الوادي فكان
معنى التلدد ان ينظر الى هذا الشق مرة والى هذا الشق مرة
اخرى ونجد بلد مرتفع وتهامة بلد منخفض ومعنى
غصت امتلأت وكل شيء اختنق بشيء فقد غص
به طعاما كان او غيره. وتهامة اسم واقع على

جزيرة العرب • وجزيرة العرب ما بين عدن ابين الى اطراف الشام في الطول • واما في العرض فمن جدة وما والاها من شاطئ البحر الى اقصى العراق • وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى هو ما بين حفر ابي موسى الى اطراف الشام الى اقصى تهامة في الطول • واما في العرض فما بين رمل يبرين الى منقطع السماوة الى ما وراء مكة • قال وما كان دون ذلك الى ارض العراق فهو نجد بفتح النون وسكون الجيم وهذيل يقول نجد فتضم النون والجيم كانهم جمعوا نجدا على نجاد ثم جمعوا النجاد على نجد • وقال الشاعر •

نزف برد نجد بعدما لعبت بنا تهامة في حمامها المتوقد •

وقال الراجز في اللغة الاخرى •

يوما تهامي ويوما بالنجد • •

وقوله غمت تهامة بالرجال جملة في موضع نصب على الحال • وفي المعلقة بغمت يقول كيف اقيم بنجد وقد نهض الناس الى تهامة فيجب الي ان انهض اليها كما نهضوا •

والنشر

131

وانشد في هذا الباب

فما انا والسير في متلف يبرح بالذكر الضابط • هذا البيت لاسامة بن حبيب الهذلي • وقال السكري هو اسامة بن الحارث بن حبيب الهذلي ويكنى ابا شهم • واسامة اسم منقول عن الاسد ويجوز ان يكون اسما مشتقا من الوسم وهو اثر الكي وغيره او من الوسامة وهي الحسن والجمال والهمزة منه بدل من واو كما ابدلت في اجوه واقتت • والحرث وحبيب اسمان منقولان قد تقدم ذكرهما • واما هذيل فيمكن ان يكون تصغير هذلول على جهة الترخيم وهو المرتفع من الارض • قال الراجز ••

تعلو هذاليل وتعلو الفرقدا ••

وهذاليل الرياح اواخرها واحدها هذلول ويكون انما تصغير مهذول على جهة الترخيم وهو المضطرب • قال الراجز • • • •

اسامة

الاجوه واقتت كان الاصل فيه وجوه ووقتت فابدلت الواو همزة وهذا اصل مطرد في كل واو مضمومة واول الكلمة

اما ىرال قايلا اىن اىن • هو دله المساه عن صرس اللين •
واما السهم فهو الذى يرمى به عن القوس ويكون النصيب
من الشى ويكون الغلبه فى المساهمه وهى المقارعه •
تقول ساهمته فسهمته • والسهم القدح الذى يقارع
به • والسهم مقدار سته اذرع فى المساحه • والسهم
انما ان نصب الرحل السهام فيضربه • وهو وهج الصيد
يقال منه سهم الرحل • والملتف بفتح اللام وكسرها
القفر الذى يتلف فيه من سلكه • ويبرح يكلفه
البرح وهو المشقه • واما الذكر الذكر من الابل
لانه اقوى على السير من الناقه فاذا ابرح بالجمل كان احرى
او هلا ان يبرح بالناقه • والضابط القوى والاضبط
الذى يعمل بيديه جميعا • وقوله فما انا والسير فيها
تسقه نفسه ويتكبر عليها الشعر فى مثل هذا الملتف
الذى يهلك الابل • واما قال هذا لان اصحابه سا
روا الى الشام ومصر واذا دوا منه الهوض معهم

فابي

فاى وقال هذا الشعر وبعد هذا الشعر

وبالبزل قد دميها نيبها وذات المدارات العابط •
وما يبقين من حرة وما يتجاورن من الغابط •
ومن ايبها بعد ابدانها ومن سحم انباجها الها بط •
تصبح جنادبه ركدا اصباح المسامير فى الوا سط •
هن على كل مستوفز وقوع الدجاج على الحابط •
والا البغام وحفانه وطغيا مع اللهق الناشط •
اذا ابلغوا مصرهم عوجلوا من الموت بالهميغ الذاعط •
من المربعين ومن ازل اذا جنه الليل كالناحط •
عماك الاقارب فى امرهم فزايل بامرك او خالط •
ولاتسقطن سقوط النواه من كف مرتضخ لا قط •
البزل المسنه من الابل واحدها بازل • ومعنى
دميها طلاها وعلاها • والنيب المسن • والمداراه
المدافعه يريد الناقه التى تباطى الابل فى المسير

لنشاطها وقوتها كما قال النابغة

يردن الالا لا يشربهن الدافع

والغائط التي لم تحمل اعواما فهو اقوى لها والحرة كل

ارض سوداء كثيرة الحجارة والغائط المنخفض من الارض

والاجن الاغماء والاشناح الاوساط والهابط الذي

يذوب فيسيل من التعب والجادب الجراد والركد

الثابتة والواسط واسط الرحل والهادي جادبه

يعود على الملف والمستوفز المكان المرتفع والدا

هاهل الدبوك والجفان بكسر الجيم وفتحها

صغار النعام قال الفارسي قال الاصمعي

يروى طغيانهم الطا على مثال حبلى وروى

احمد بن يحيى طغيا بفتح الطا على مثال سكرى وهي الصغار

وروى ابو عبيدة معمر بن المثنى طغيا بفتح الطا

مع السوس وكذلك رواه ابو عمرو الشيباني

وقال هو الهون بهاء طغى يطغى ويكون للناس

والبهائم ومن رواها هكذا رواه من اللهو اي مونا

من اللهق وهو الثور الابيض ومن لم ينون جعله اسما

معدودا فانه يروى مع اللهق وقال الاصمعي

الطغيا الصغيرة من بقر الوحش والجفان صغار

النعام ويقال ايها انا بها والناشط الذي يخرج

من موضع الى موضع ولا يستقر والهميع الموت

السريع والذاعط الذابح واما قال اهل الشام

ومصر كثيرا الوبا والمربع الذي ياخذه حما الربع

والابل الذي ضاق عليه امره وساء حاله

والناحط الذي يعتريه النحط وهو الزفير اراد

ان المسافرين من هذيل شعر وهم الافات في سفرهم

واراد ان يتطهر بذلك عن السفر والمزنج الذي

يزف النوى للابل ويروى مرجف وهو الذي يغسل

الثياب يقال رحضت الثوب وارحضته اذا غسلته يقول

لنفسه غضبت عشيرتك في البقا وترك السفر معهم

فلا تدلق في ذلك بالنهوض معهم فتكون بمنزلة النواة
الساقطة من كف المرتضخ

وانشد في هذا الباب

واعف عوراء الكريم ادخاره واعرض عن شتم اللئيم تكرما ١٤٧
هذا البيت لحاتم بن عبد الله الطائي ويكنى ابا
عدي بابنه وابا سفانة بابنته ٭ والعوراء الكلمة
القبيحة يقال عور الرجل اذا افحش قال طرفة
وعوراء جاءت من اخ فرددتها بسالمة العينين طالبة عذرا ٭
وهذا من احكم صنعة الشعر ومقابلة الالفاظ
بما يشاكلها وتتميم معانيها وذلك انه لما كان
الكلام القبيح يشبه بالاعور سمى ضده سالم العينين ٭
ويشبه هذا في تتميم المعاني بما يليق بها قول
الاخطل يهجو يربوع بن حنظلة ٭
يسد القاصعاء عليك حتى تنفق او تموت بها هزالا ٭
لما كان الهجو بهذا الشعر يسمى يربوعا تمم المعنى

بان استعار له قاصعاء ونافقاء ونظيره ايضا
قوله في قصيدة اخرى ٭
سمونا بعرنين اشم وعارض ليمنع ما بين العراق الى الشجر ٭
وانما جرت العادة بان ينسب السمو والعز الى
الانف فيقال شمخ بانفه فلما احتاج الى زيادة عضو
آخر لاكمال الوزن ذكر العارض لقربه من العرنين
وهو يقال لهزمه بلهزمة اذا ذكره في لهزمته فنسب
اللهزمة الى العارض لقربه من العرنين كما ينسب الرغم الى
الانف ومثل هذا الاشتباه له الا الحاذق العارف
بمقاطع الكلام ٭ ومن هذا النوع قول المعري
جليلة فرقدية قبل نوح وادم الى اليوم لم تبرح عيانا في القراهب ٭
لما كان الفرقد هو الكوكب قد وافق الفرقد
الذي هو ولد البقرة اذا طال عليه الزمان زال عنه
اسم الفرقد وسمي قرهبا وهو اسم الثور المسن استعار
ذلك للكوكب تتميما للمعنى واجادة للصنعة والمعنى

وبعده بيت حاتم ٭

ولا اخذل المولى وان كان خاذلا ولا اشتم ابن العم
ولا اخذل المولى وان كان خاذلا ولا اشتم ابن العم وان كان مفحما
ولا زادني عنه غناي تباعدا وان كان ذا نقص من المال مصرما
اهن بالذي تهوى التلاد فانه يكون اذا ما مت نهبا مقسما
ولا تشقين فيه فيسعد وارث به حين تخشى اغبر اللون مظلما
وشعر حاتم معظمه في الكرم والحظ على مكارم
الاخلاق والشيم ومن طريف اخباره ان رجلا
يعرف بابي خيبري مر بقبره مع اصحاب له فنزلوا فباتوا بباب
القبر فجعل ابو خيبري يصيح يا ابا عدي اقر اضيافك
ثم نام وانتبه مذعورا وهو يصيح واراحلتاه واذا
فقال له اصحابه ما شانك فقال رأيت في منامي حاتما
قد خرج من قبره وبيده سيف مسلول فعرقب
راحلتي فقاموا الى راحلته فوجدوها لا تنبعث ولا
تقدر على القيام فقالوا قد والله قراك فنحروها وظلوا
ياكلون من لحمها فلما ارادوا ان ينهضوا اردفوه فبينا
يسيرون اذ طلع عليهم عدي بن حاتم ومعه جمل

اسود قد قرنه بعيره فقال ان ابي جاءني في المنام
فذكر لي شتمك اياه وانه قراك راحلتك وامرني
ان ادفع اليك عوضها فخذ هذا الجمل وانشد
ابياتا وهي
ابا خيبري وانت امرؤ حسود العشيرة لوامها
ماذا اردت الى رمة بداوية صخب هامها
تبغي اذاها واعسارها وحولك غوث وانعامها
وانشد في باب مواضع من
فكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا
هذا البيت لكعب بن مالك الانصاري وكعب
اسم منقول من كعب الانسان والكعب القطعة
من السمن وكعب الرمح عقدة قال النابغة
ولا يشعر الرمح الاصم كعوبه بثروة رهط الابلج المتظلم
ومالك اسم منقول وقد تقدم القول فيه والباقي
قوله بنا زائدة لا تتعلق بشيء والتقدير كفانا فضلا
وفضلا منصوب على التمييز

كعب بن مالك الانصاري

وأنشد في باب الفوات

أما الرحيل فدون بعد غد • فمتى تقول الدار تجمعنا ••
هذا البيت لعمر بن أبي ربيعة ويكنى أبا الخطاب • وقد
تقدم من كلامنا في اسمه ما يغني • وتجمعنا في موضع نصب
على المفعول الثاني لتقول • وقبله •:
قال الخليل غدا تصدعنا • أو شيعه فمتى تشيعنا •
أراد بالتشييع اليوم الذي بعده •

وأنشد في هذا الباب

متى تقول القلص الرواسما • يدنين أم قاسم وقاسما
هذا البيت لهدبة بن خشرم العذري • والمراد أم
حازم وحازما • وأم حازم أخت زيادة بن زيد العذري
وحازم ابنها • وكان هدبة بن خشرم وزيادة بن زيد وهما
ابنا عم قد جمعهما سفر • وهم حجاج • ومع هدبة أخته
فاطمة فاغتصبوا سوق الإبل فنزل زيادة بن زيد وجعل
يقول ـــــــ وهو يحدو الإبل •
عوجي علينا واربعي يا فاطما • ما دون أن يرى البعير قائما

وهي أبيات ـــــــ كثيرة فلما سمعه هدبة يتغزل
بأخته غضب ونزل عن بعيره فجعل يرتجز ويقول ـــــ
لقد أراني والغلام الحازما • نزجي المطي ضمرا سواهما •
متى تقول الذبل الرواسما • يبلغن أم حازم وحازما •
إذا بلغن مستحيرا قاتما • ورجع الحادي لها الهماهما •
ارجحن بالسوالف الجماجما • تسمع للمرو به قما قما •
كما يطن الصيرف الدراهما • ألا ترى الدمع مني ساجما •
حذار دار منك أن تلائما • والله لا يشفي الفؤاد الهائما •
تمساح اللبات والمآكما • ولا اللمام دون أن تلازما •
ولا اللزام دون أن تفاقما • ولا الفقام دون أن تفاغما •
وتركب القوائم القوائما • فغضب زيادة ووقع بينهما
شر وكان ذلك سببا أدى هدبة إلى قتل زيادة ثم
قتل هدبة • ومعنى نزجي نسوق برفق • والمطي الإبل والسواهم
المتغيرة من السفر • والذبل الضامرة • والرواسم التي ترسم
في الأرض أي تؤثر فيها بأخفافها • والجلة الكبار من الإبل
واحدها جليل • والناجية السريعة • والعياهم الحسنة
الخلق • والمستحير القفر الذي يحار فيه القوم • والقاتم

والجلة النواجيا العياهما

الكثير القتام وهو الغبار • والحادي الذي يحدو الابل
اي يسوقها • والهماهم الاصوات وترجيعها تكريرها
ومعنى رجعن حركن • والسوالف صفحات الاعناق
والجماجم الرؤوس • والمرو الحجارة • والهماهم الاصوات •
والمآكم رؤوس الاوراك • واللبات موضع الحلي
من الصدر • واللمام الزيارة • واللزام المعانقة •
والمفاقمة والفقام التقبيل ووضع الفم على الفم =
والمفاغمة شم الرائحة ولا تكون الا في الرائحة
الطيبة • والقلص الفتية من الابل

وانشد في هذا الباب

سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا
هذا البيت لذي الرمة في شعر يمدح به بلال بن ابي
بردة بن ابي موسى الاشعري • ومعنى ينتجعون يقصدون
ويطلبون • والغيث يكون المطر ويكون النبات
الذي ينبت عنه • وهو من تسمية الشيء بالشيء اذا كان
منه بسبب • قال زهير •
وغيث من الوسمي حو تلاعه اجابت روابيه النجاء هواطله

وصيدح

وصيدح اسم ناقته • ويروى ان بلالا لما سمع هذا
البيت قال يا غلام مر لها بقت ونوى • اراد ان ذا
الرمة لا يحسن المدح • والقت الرطب من الشعير • ويروى
الناس بالرفع والناس بالنصب • فمن رفع فعلى الحكاية ولم
يسمع هو ذلك انما سمع قائلا يقول الناس ينتجعون
غيثا فحكى ما سمع • ومن نصب الناس فهو الذي سمع
ذلك منهم • ويجب ان يكون في الكلام مضاف يحذف
كانه قال سمعت قول الناس لان الاشخاص لا تسمع وانما
تسمع اصواتها وكلامها • فاذا قلت سمعت زيدا يقول
كذا وكذا فانما التقدير سمعت كلام زيد يقول كذا •
جملة في موضع النصب على الحال • وكذلك ينتجعون في
رواية من نصب الناس • وزعم الفارسي في الايضاح
ان سمع يتعدى الى مفعول واحد اذا كان مما يسمع
كقولك سمعت كلام زيد وان كان مما لا يسمع يتعدى
الى مفعولين كقولك سمعت زيدا يقول فيقول عنده في
موضع المفعول الثاني • **وهذا من مسائله
التي غلط فيها** لان سمعت لو كان مما يتعدى

الى مفعولين لم يخل من ان يكون من باب ما يتعدى الى
مفعولين لا يجوز السكوت على احدهما [illegible] وليس في
الجملة وهو باب ظننت واخواتها او يكون من باب ما
يجوز فيه السكوت على احد المفعولين وليس في العربية
باب آخر له حكم ثالث فلا يجوز ان يكون من باب
ظننت لانهم قد عدوه الى مفعول واحد فقالوا سمعت
كلام زيد ولا يجوز ان يكون من باب اعطيت لان اعطيت
لا يجوز ان يكون المفعول الثاني فيه الا اسما محضا ولا
يجوز ان يقع موقعه فعل ولا جملة وانت تقول سمعت
زيدا يتكلم وسمعت زيدا وهو يتكلم فتاتي بعده
بفعل وبجملة **فاذا بطل** ان يكون سمع من
باب ظننت ومن باب اعطيت ثبت انه مما يتعدى
الى مفعول واحد وانك اذا قلت سمعت زيدا يقول
فيقول في موضع الحال لا في موضع المفعول الثاني وان
تقديره سمعت كلام زيد يقول فتكون حاسة السمع
بمنزلة سائر الحواس الخمس في تعديها الى مفعول واحد كقولك
لمست الرجل وشممت الطيب وذقت الطعام
ولمست

138

ولمست الشيء **وبعد بيت ذي الرمة**
تاخي عند خير في زمان اذا النكبا ناوحت الشمالا
والنكباء ريح تهب بين ريحين ومعنى ناوحت قابلت
والشمال الريح الخريفية وانما تناوحها النكباء في ايام
البرد والشتاء فمدحه بالكرم في ذلك الوقت

وانشد في باب حكايات النكرات بمن

اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
ثم ذكر ان بعض الناس يغلط في هذا الشعر فيرويه
عموا صباحا وجعل دليله على ذلك ما رواه عن
ابن دريد عن ابي حاتم عن ابي زيد انه انشد القطعة
ونار قد حضأت بعيد وهن بدار ما اريد بها مقاما
سوى ترحيل راحلة وعين اكالئها مخافة ان تناما
اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
فقلت الى الطعام فقال منهم زعيم نحسد الانس الطعاما
لقد فضلتم بالاكل فينا ولكن ذاك يعقبكم سقاما
فيها

ولم يقع هذا البيت الآخر في جميع النسخ ه ويروى

أمط عنا الطعام فإن فيه لآكله التغاشة والسقاما ه

وقد صدق أبو القسم فيما حكاه عن ابن دريد ولكنه

أدخلها في حطيبة رواية من روى عموا صباحا كان هذا الشعر

الذي أنكره وقع في كتاب خبر سد مارب ه ونسبه

واضع الكتاب إلى جذع بن سنان الغساني في حكاية

طويلة ه وزعم أنها جرت له مع الجن خلطه ه وكلا

الشعرين أنكرونه من أكاذيب العرب لم يقع قط

فمنهم من يرويه على القافية التي ذكرها أبو القسم عن

ابن دريد ه ومنهم من يرويه بها على ما وقع في كتاب

السيرة ه والشعر على قافية الميم ينسب إلى شمر بن

الحارث ه وينسب إلى تأبط شرا فأما الشعر الذي على

قافية الحاء فلا أعلم خلافا أنه لجذع بن سنان الغساني

وهو

أتوا ناري فقلت منون أنتم فقالوا الجن قلت عموا صباحا

نزلت بشعب وادي الجن لما رأيت الليل قد نشر الجناحا

أتيتهم وللأقدار حتم يلاقي المرء صبحا أو رواحا

139

أتيتهم غريبا مستضيفا رأوا قتلي إذا فعلوا جناحا

أتوني سافرين فقلت أهلا رأيت وجوههم وسما صباحا

نحرت لهم وقلت ألا هلموا كلوا مما طهيت لكم سماحا

أتاني قاشر وبنو أبيه وقد جن الدجا والنجم لاحا

فنازعني الزجاجة بعد وهن مزجت لهم بها عسلا وراحا

وحذرني أمورا سوف تأتي أهز لها الصوارم والرماحا

سأمضي للذي قالوا بعزم ولا أبغي لذلكم قداحا

أساءت الظن فيه ومن أساء بكل الناس قد لاقى نجاحا

وقد تأتي إلى المرء المنايا بأخواف للأمان يسر صراحا

سيبقى حكم هذا الدهر قوما ويهلك آخرون به ذباحا

أثعلبة بن نعم وليس هذا وإن الشر فاعتبر السلاحا

ألم تعلم بأن الذل موت يلحى لمن لم يأبه أجنبا جاحا

ولا يبقى نعيم الدهر إلا لقرم ماجد صدق الكفاحا

ونحن نفسر هذين الشعرين جميعا ونذكر ما فيهما من الغريب

ومعنى حيات اشعلته او قدحت ويقال للعود الذي تحرك
به النار محضا على وزن مفعل والموهن نحو من
نصف الليل ورحّل الراحلة ازال الرحل عن ظهرها
والرحل للابل كالسرج للخيل والراحلة الناقة التي تتخذ
للركوب والسفر سميت بذلك لانها ترحل بنا اكالئها ومعنى
اكالئها احرسها واحفظها لئلا تنام وكان المفضل
يروي وغير اكالئها بالذي أوقدت الغير انسان العين
ومنه قيل في المثل لقيته قبل عير وما جرى اي قبل ان ينتبه
منتبه من نومه ويقال عير عينيه وما مع جرى في تقدير
المصدر كانه قال قبل عير وجريه ويروى ابو ثابت
فقلت منون قالوا سراة الجن قلت عموا ظلاما وسراة
الجن اشرافهم واحدهم سري وارتفاعهم على خبر
ابتداء مضمر كانه قال نحن الجن ومعنى عموا انعموا يقال
عم صباحا وعم صباحا بفتح العين وكسرها ويقال وعم

نعم

نعم على مثال وعد يعد وعم بكسر العين نعم على مثال
ومق يمق وذهب قوم الى ان نعم محذوف من ينعم وقالوا
اذا قيل عم من نعم المكسور العين وحكى يونس ان
ابا عمرو سئل عن قول عنترة

وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

فقال هو من نعم المطر اذا كثر ونعم البحر اذا كثر زبده
كانه يدعو لها بالسقيا وكثرة الخير وقال الفراء والاصمعي
في قولهم عم صباحا انما هو دعا بالنعيم والاهل وهذا
هو المعروف وما حكاه يونس نادر غريب وظلاما
نصب على وجهين احدهما على الظرف كانه قال انعموا
في ظلامكم والثاني على التمييز المنقول والتمييز المنقول عما
كان في اصله فاعلا ثم نقل الفعل عنه الى غيره فمن كان
كان اصله لينعم ظلامكم ثم نقل الفعل عن الظلام اليهم
وهذا من باب اشتعل الراس شيبا وتفقأت شحما
فان قيل كيف جاز ان تقول عموا صباحا وهم
في الليل وانما يليق هذا الدعا لمن يلقى في الصباح دون المساء

فالجواب عن هذا من وجهين احدهما ان
الرجل اذا قيل له عم صباحا فليس المراد ان ينعم في الصباح
دون المساء كما انه اذا قيل ارغم الله انفه وقبّح الله
وجهه فليس المراد الانف والوجه دون الجسم وكذلك
اذا قيل اعلى الله كعبك فانما هي الفاظ ظاهرها الخصوص
ومعناها العموم ومثله قول الاعشى
الواطئين على صدور نعالهم يمشون في الدفني والابراد
والوطء لا يكون على صدور النعال دون سائرها والوجه
الثاني ان يكون معنى انعم الله صباحك اطلع الله عليك
الصباح بالنعيم لان الصباح والظلام من نوع والنوع
كل جزء منه يسمى به جملته وقوله هلمّ
الى الطعام الى متعلقة بفعل محذوف وهو في حكم الظاهر
وان لم يكن لها موضع من الاعراب كانه قال هلموا
الى الطعام واما منهم فموضعه نصب على الحال بتقدير قيل
زعيم منهم فلو كان هذا الكلام الحرف في موضع الصفة
لزعيم فلما قدم صفة النكرة عليها صارت حالا وقوله
يحسد في موضع الصفة لزعيم وزعيم القوم رئيسهم

والزعامة

فالزعامة الرياسة قال لبيد
تطير عدائد الاشراك شفعا ووترا والزعامة للغلام
وفينا بمعنى علينا كما قال عز وجل ولاصلبنكم في
جذوع النخل وهي متعلقة بفعل وكذلك الى في الا
موضع لها من الاعراب لتعلقها بظاهر واما قوله
جذع بن سنان نزلت بشعب وادي الجن فان الشعب
الطريق في الجبل وقوله رايت وجوههم وسما صباحا
فوسم جمع وسيم وهو الذي عليه سمة الجمال وكذلك
الصباح جمع صبيح شبههم بالمصابيح في اشراقه وطهي
طهيت يقال طبخت اللحم وطهوته فانا طاه وقوله
ولا ابغي لذلكم قداحا اي لا اطلب ضرب القداح
لانهم كانوا اذا ارادوا فعل امر ضربوا بالقداح
فان خرج القدح الذي عليه مكتوب افعل فعل الامر
وان خرج القدح المكتوب عليه لا تفعل لم يفعل الامر
وقوله ابيت الظن فيه يقول ابيت الظن بضرب
القداح والتعويل على ما نامر به وننهى عنه وعلمت ان
ما نهى امرني به الحزم في ان يعول عليه وهذا نحو

مما فعل امرؤ القيس بن حجر وذلك ان بني اسد لما
قتلوا اباه جيش جيشا وعزم على غزوهم فقيل له لا
تنهض حتى تشاور ذا الخلصة وكان صنما باليمن يستقسم
عنده بالازلام فاتى عليه ونزل عن فرسه وسجد بين
يدي الصنم وشكى اليه بني اسد وقتلهم لابيه ثم سجد اخرى
واكد الرغبة اليه وانه يريد غزوهم ثم قال للسادن
اجل القداح فاجالها فخرج السهم المكتوب عليه لا
تفعل فقال له السادن قد نهاك ربك عن الغزو
فانصرف وسجد سجدة ثالثة واجال القداح السادن
فخرج لا تفعل فقال امرؤ القيس للسادن ناولني
القداح فناوله اياها وقال
لو كنت يا ذا الخلصة الموتورا ۝ مثلي وكان شيخك المقبورا
لم تنه عن غزو الاعادي زورا
ثم كسر القداح وضرب وجه الصنم ونهض لطيته
ولم ينثن عن وجهته فظن الناس انه سينهزم وواقع
بني اسد ورجع من سفرته سالما فهان على الناس امر الصنم
وبقي عطلا لا يهتم اليه احد حتى جاء الاسلام فبعث

حذف الشعر [illegible]

اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
فهدمه. وقوله سدى صراحا السدى المهملة
التي لا يردها احد والصراح الظاهرة والذباح بضم
الذال نبات يقتل من اكله ويسمى الذبح ايضا قال الراجز
نسقيهم بالسمر والصفاح ۝ كاسا من الذيفان والذباح
ومن روى ذباح بكسر الذال جعله جمع ذبح.
وقوله يتيح لمن اراد اجتياحا اي يقدر ويجلب يقال
اتاح الله لك كذا اي قدره والجلب والاجتياح
الاستيصال والقرم السيد واصله الفحل من الابل
والكفاح ملاقاة الاعداء

وانشد في باب ماذا

الا تسألان المرء ماذا يحاول ۝ انحب فيقضى ام ضلال وباطل
هذا البيت للبيد بن ربيعة العامري وقد تقدم
الكلام في اسمه والنحب ما ينذره الانسان على
نفسه ويوجب عليه فعله على كل حال
وانما ذكر شدة رغبة الانسان في الدنيا وحرصه عليها
فقال اسائل عن هذا الذي هو فيه اهو نذر نذره

على نفسه فرأى أن لا يدهن فعله أم هو ضلال أو باطل
من أمره وما في موضع رفع على الابتداء وذا خبره ومن نحا ما
من جعله ذا وهي بمعنى الذي فكأنه قال أي شيء الذي يحاوله
وقوله أنحب يرتفع على البدل من ما كأنه قال أنحب
الذي يحاوله فمن لعمر في نحب البدل في موضع ما رفع على
كل حال ومن أعمر إن قوله نحب مرتفع على خبر
مبتدأ مضمر كأنه قال أهو نحب جاز أن يكون ما
مرفوعة الموضع وجاز أن تكون منصوبة الموضع
ويقضي في موضع نصب على جواب الاستفهام وهذا
البيت أول قصيدة للبيد يذم فيها الدنيا
ويحض على الزهادة فيها وبعده
حبائله مبثوثة بسبيله ويفنى إذا ما أخطأته الحبائل
وكل امرئ يوما سيعلم غيبه إذا حصلت عند الإله المحاصل
وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الأنامل
وأنشد في باب الفا
تعش فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
هذا البيت للفرزدق من شعر زعم فيه أنه
نزل بعض منازله فرأى الذئب بناره فأتاه وذكر أنه

أطعمه من زاده وقال
وأطلس عسال وما كان صاحبا دعوت بناري موهنا فأتاني
فلما أتى قلت ادن دونك إنني وإياك في زادي لمشتركان
فبت أقد الزاد بيني وبينه على ضوء نار مرة ودخان
وقلت له لما تكشر ضاحكا وقائم سيفي من يدي بمكان
تعش فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
وأنت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما أخيين كانا أرضعا بلبان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى رماك بسهم أو شباة سنان
قوله وأطلس أراد ذئبا أطلس والأطلس الأغبر اللون
قال الراجز يصف ذئبا
يهم بني محارب من داره أطلس يخفي شخصه غباره
في شدقه شفرته وناره هو الخبيث عينه فراره
ممشاه مشي الكلب وازدجاره
والعسال الذي يضطرب في مشيه وقوله دعوت
بناري يقول لما رأى ناري أقبل إلي وكان النار
دعته وروي دعوت لناري موهنا من المقلوب
كما يقال أدخلت الخاتم في إصبعي وإنما الوجه أدخلت
إصبعي في الخاتم وكذلك الوجه دعوت له ناري

وفي قوله أُدْنُ أمرٌ بالقرب ٭ وقوله دونك
أمرٌ بالأكل ٭ ومعنى اقذ اقطع ٭ ومعنى تكشّر
تكشف أسنانه ٭٭ وقوله لا تخونني جملة في
موضع نصب على الحال ٭ أي إن عاهدتني غير خائن
وإذا دمى يصطحبان بالذيب ففرق بين الصلة والموصول
ضرورة ٭ وإنما قال وأنت امرؤ ٭ وهذا الاسم إنما
يقع على من يعقل لأنه أجراه مجرى من يعقل في أن خاطبه
وكلّمه وطلب إليه المعاهدة ٭ فأجراه مجرى
العاقل المميز في أن سمّاه امرأ ٭ وشباة السنان حدّه
وإنما احتذى الفرزدق في هذا الشعر على قول
امرئ القيس بن حجر فإنه وصف ذئباً كلّمه ودعاه إلى
الصحبة ٭ ويروى للنجاشي وهو قوله ٭
وماءٍ قديمِ العهد بالورد آجنٍ يخال رفاتاً أو صبيباً من
لقيت عليه الذئب يعوي كأنه خليع خلا من كل مال ومن أهل
فقلت له يا ذيب هل لك في أخ يواسي بلا أثرى عليك ولا
فقال هداك الله للأمر بأنه سبع قبلي ابايته سبع قبلي
فلست بآتيه ولا أستطيعه ولاك اسقني إن كان ماؤك
ذا فضل ٭

أراد ولكن فحذف النون لالتقاء الساكنين ضرورة ٭
وأنشد في باب تكسير ٭
وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خُضُعَ الرقاب نواكس الأبصار ٭
هذا البيت للفرزدق من شعر يمدح به يزيد
بن المهلب يقول فيه ٭
وإذا النفوس جشأن طامن جأشها ثقةً لها بحماية الأدبار
ما زال مذ عقدت يداه إزاره فسما فأدرك خمسة الأشبار ٭
يدني كتائب من كتائب تلتقي للطعن يوم تطاعن وغوار ٭
وقد مضى كلامنا في هذا الشعر ٭ ومعنى جشأن ارتفعن
من الصدور وهممن بالخروج من الفزع كما قال الله
تعالى وبلغت القلوب الحناجر ٭ وقال ابن الإطنابة ٭
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي ٭
وطامن سكّن ٭ وجمع ناكساً على نواكس وكان
القياس أن يقول نكّاساً أو نكساً ٭ وكأنه حمله على

حملا على باب الجمع ٥ وقد روي بنو اكسي الانصار اراد
بنو اكسيين الانصار فجمع الجمع لما كان الجمع الذي
ماله حروفه الف وبعده حرفان او ثلثة لا ينبغي
تكسيره لانه نهاية التكسير فاذا جمعه فلم يمكنه
ذلك الا بان جمعه جمع السلامة لانه لا تغير الاسم عن
لفظه كما قال الاخر ٥
فهن يعلكن حدايدتها ٥ ونصب جمع الرفاق على الحال
لان اضافته غير محضة وكذلك اضافة بنو اكسن
لان المعنى جمعا قابهم بنو اكسن انصارهم ٥

وانشد في باب تكسير ما كان على فعلة

١٢٩ ولما اونا باد نا ركبانا على موطن لا تخلط الجد بالهزل
هذا البيت لا اعلم قائله وروي ركبانا نقصم الى ما

وقوله لا تخلط في موضع الصفة على الحال كانه
قال غير خالطين الجد بالهزل ويجوز ان يكون
في موضع خفض على الصفة لموطن ولا يستقيم ذلك الا
بان تقدر في الجملة ضميرا عايدا على الموطن كانه قال
لا تخلط فيه الجد بالهزل لان الصفة يلزم ان تكون فيها
ضمير يعود الى الموصوف وهي على هذا صفة جرت على
غير من هي له واستتر الضمير لان الفعل سمي ضمير الاجنبي
كما سمي ضمير غير الاجنبي ولو صيرتها صفة محضة
لقلت على موطن غير خالطين تخلط فيه انت الجد بالهزل
فتبرز ضمير الفاعل ولم تستتره

وانشد في هذا الباب

اما الاما فلا يدعونني ولدا اذا ترامى بنو الاموان بالعار ٥
هذا البيت للقتال الكلابي واسمه في ما ذكر
ابو العباس المبرد عبيد بن المضرحي وقال غيره
اسمه عبد الله بن مجيب وسمي القتال لانه قتل ابن
عم له كان يختلف الى اخته ويجلس معها فنهاه طلوها
عن ذلك فلم ينته فقال له والله لئن وجدتك في

القتال الكلابي

بينها لاقتلنك ثم انه اقبل يوما فوجده عندها فقال
الم انهك عن هذا اوتناول الرمح وخرج القتال
هاربا بين البيوت وهو ينشده الله ويذكره بالرحم
وابن عمه يلح في اتباعه فوجد القتال رمحا مركوزا عند
بعض البيوت فاخذه وعطف عليه فقتله ونادى
الناس وخرجوا من البيوت يطلبونه فمر بابنة عم له
يقال لها زينب فالقت عليه ثيابها والبسته برقعها
ولطخ يديه بحنا كان عندها ونحت عنه فمر الطلب
وظنوه المختضب زينب ابنة عمه فقالوا اين الفاسق
فاشارت ذهب هكذا فركبوا ذلك الطريق الذي
اشارت اليه وخرج هو على طريق اخر حتى اتى عماية
وهو جبل كثير الشعاب والاغوار اذا دخل فيه
انسان لم يعلم له خبر فاقام فيه سنة حتى عفا عنه
اوليا المقتول وله في ذلك اشعار كثيرة منها قوله

فمن مبلغ عني فتيان قومي انني تسميت لما شبت الحرب زينبا
وادنيت جلبابي على نبت لحيتي وابديت للناس البنان المخضبا

فاما معنى البيت الاول فانه افتخر بانه ابن حرة فقال
لست اخشى ان يعيرني احد باني ابن امة اذا سب بعض
الناس بعضا بذلك ويعيره

لا ارضع الدهر الا ثدي واضحة لواضح الخد يحمي حوزة الجار
من آل سفيان او ورقاء يمنعها تحت العجاجة ضرب غير عوار
تمنيتني والمنى ليست بنافعة لمالك او لحصن او لسيار
طوال انضية الاعناق لم يجدوا ريح الاماء اذا راحت بازفار

ولم يرد بتمنيه ان يكون ابناهم ولا انهم اشرف من
ابيه وقومه وانما اراد ليتني كنت منهم فينصروني
ويعرفوني لانه كان قاول رجل من قومه فشتمه
النحل فشكا الى قومه فلم يشكوه ولم ينصروه

وانشد في باب
التنبيه الافعال

وقوم تنعم الاضياف عينا وتصبح في مباركها ثقالا

هذا البيت للفرزدق والكوم الابل العظام
الاسنمة الواحدة كوما والذكر اكوم وقوله

معا
تنعم الاضياف اى يقرّبها عيون الاضياف لانهم يشربون
البانها وينحرون من لحومها ومعنى تصبح فى مباركها
ثقالا اى اذا ان ما فى اخلافها من اللبن يثقلها عن الحركة
كما قال ابو النجم
تمشى من الدرّة مشى الحفّل مشى الروايا بالمزاد الاثقل
وقيل معناه انها تصبح فى مباركها الى ان يرتفع النهار
لان الرعى قبل طلوع الشمس يضرّها بالابل وفى الحديث
انه نهى عليه السلام عن السوم قبل طلوع الشمس والسوم
مصدر سامت الماشية اذا سرحت وقوله تنعم الاضياف
عينا فى موضع المفعول على الحال لكونه وفى الكلام
ضمير محذوف وكانه قال تنعم الاضياف عينا بها لان
الصفة يجب ان تكون فيها ضمير عائدا الى موصوفها
ويروى الاضياف بالنصب فمن رواه هكذا اراد تنعم
بالاضياف فلما حذف الباء نصب كما قال امرتك الخير
والمعنى على هذه الرواية تنعم على ان اهلها ينعمون
عينا بورود الاضياف بل يعزّ عليها ذلك لانها تنحر عند
ورودهم وهى تكرههم وتكره اصحابها
وبعد

وبعد هذا البيت
جواشات العشار جنعشات اذا الركبان اوجب الشماله
قال ابن الاعرابى الجواش الاكول الذى
لا يشبع والجنعش الشديد من الابل وغيرها
وانشد فى باب التصريف
الم ياتيك والانبا تنمى بما لاقت لبون بنى زياد
هذا البيت لقيس بن زهير العبسى قاله فيما كان
شجر بينه وبين الربيع بن زياد العبسى وذلك ان احيحة
بن الجلاح كان وهب لقيس درعا يقال لها ذات
الحواشى فاخذها منه الربيع بن زياد وابا ان يردها اليه
فاغار قيس على ابل الربيع بن زياد واخذ له اربع مائة ناقة
وقرّبها ووفد الى مكة فباعها من حرب بن امية
وهشام بن المغيرة بخيل وسلاح وقال فى ذلك
الم ياتيك والانبا تنمى بما لاقت لبون بنى زياد
ومحبسها على القرشى تشرى بادراع واسياف جياد

حربتك يا ربع خراسون وقد تجري المقادير بالبوادر ..
وما كانت بفعله مثل قيس وان تك قد عذرت ولم تغادر ..
احدث الدرع من نحل اليّ ولم تخش العقوبة في المعاد ..
ولولا صفوة مني لكانت به العثرات في سير المغاد ..
قوله والانبا تمى اي تزيد شهرتها في الناس حتى تشل
قال نمى الخبر نمى .. واللبون الابل ذوات اللبن وهو
اسم مفرد دال الدابة الجنس .. والبا في قوله بما لاقت
زايدة كزيادتها في قوله سبحنه .. وكفى بالله شهيدا
واجرى باتيك مجرى الافعال الصحيحة فحذف الضمة للجزم
لانه لو اضطر في غير جزم لحركها بالضم .. وقول
ابي القسم انها لغة خطا وقد ذكرنا ذلك

وانشد في باب
شواذ الادغام ..

سوى ان العتاق من المطايا حسين به فهن اليه شوس
هذا الشعر لابي زبيد الطائي .. واسمه حرملة
بن المنذر .. وقال ابن قتيبة هو المنذر بن حرملة

وكان

١٦٠

١٤٨

148

وكان نصرانيا .. وروي انه شرب يوما في البيعة
وحوله النصارى فرفع راسه الى السما ثم نظر فرمى بالكاس
من يده .. وقال ..

اذا جعل المرء الذي كان حازما يحل به حل الحوار ويحمل ..
فليس له في العيش خير يريده وتكفينه ميتا اعف واجمل ..

ثم زهقت نفسه .. واكثر شعره في صفة الاسد قال
شعبة قلت للطرماح ما شان ابي زبيد وشان الاسد
فقال انه لقي اسدا بالنجف فسلحه .. وقبله ..

فباتوا يدلجون وبات يسري بصيرا بالدجى هاد غموس ..
هموس
الى ان عرسوا واغب عنهم قريبا ما يحس له حسيس ..
سوى ان العتاق من المطايا حسين به فهن اليه شوس ..

الادلاج سير الليل .. وصف قوما سروا بالليل والاسد
يتبعهم ليصيب فرصة فيهم .. وقوله نفر

بالدجى اي انه يهتدى به في المشي في الليل والهادي الدليل
والقموص الواسع الفم من قولهم طعنة قموس اذا كانت
واسعة الشق ويقال هو الذي يقمس في الشدايد
ويروى عموس بعين غير معجمة وهو الذي يتعسف الاشياء
كالجاهل يقال فلان يتعامس في الامور اي يتجاهل ويروى
هموس وهو الذي لا يسمع لمشيه صوت والعناق الابل
الجسيمة والنسو بين المجدوفة بالنظرة

وانشد ابو القسم في اخر الكتاب

فما شئت المسيء من شؤم شره ولكن طفقت علما بعزلة خالد
هذا البيت للفرزدق وحمله كثير من الناس على
انه اراد بالمسيء عمر بن هبيرة وكان عزل عن العراق

ولي

وولي مكانه خالد بن عبد الله القسري فذكر ان
عمر لم يعزل لسوء سيرته وانما غلبه خالد لخساسته لان
خساس الناس من شانهم ان يظهروا على فضلائهم **كما**
قال القايل
ارى دمنا نوكاه اسعد اهله ولكنما يشقى به كل عاقل
مشى فوقه رجلاه والراس تحته فكب الاعالي بارتفاع الاسافل
وذكر الطفو على الماء لان من شان الجيف والاقذار
ان يعلوا الماء ومن شان الدر ان يرسب تحت الماء فهو نظير
قول الاخر
زمن علا قدر الوضيع به وغدا الشريف يحطه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه سفلا ويطفو فوقه جيفه
وخص العزلة بالذكر لان ام خالد كانت نصرانية وكان
هو يظهر الاسلام غير معتقد له ويروى انه كلف جماعة
من المسلمين ان يبنوا كنيسة لامه فاستعفوه من ذلك
وقالوا كيف يليق لمسلم ان يبني كنيسة فقال قبح الله دين
النصارى ان كان شرا من دينكم **قال الفرزدق في ذلك**
الا قبح الرحمن ظهر مطية اتتنا تهادى من دمشق بخالد

150

وكيف يوم الناس من كانت امه تدين بان الله ليس بواحد
بنى بيعة فيها الصليب لامه ويهدم من كفر منار المساجد
وكان خالد قد امتثل به قول بعض الشعراء
ليتني في المؤذنين حياتي انهم يبصرون من في السطوح
فيشيرون او تشير اليهم بالهوى كل ذات دل مليح
فامر بان تهدم الصوامع وتسوى مع السقوف
وذكر بعض المتأدبين ان العرب كانوا يمتحنون ذكورة
المولود وانوثته اذا اختلط بان يلقوا غزلة في الماء فان
رسبت قالوا انه يكون مذكرا وان طفت قالوا انه
يكون مؤنثا لا خير فيه وهذا يرجع الى غلبة الاخس
الافضل على ما تقدم وقال ابو علي الفارسي
اخبرني ابو بكر بن السراج قال اخبرني ابو العباس محمد
بن يزيد قال اخبرنا المازني انه راى هذا البيت بخط
سيبويه في اخر كتابه عند جار بين هاشم يقال
له عبد السلام بن جعفر قال وقال المازني هذا البيت
للفرزدق قاله في رجلين استبقا احدهما من قيس والاخر
من عنزة فسبق العنزي وكان اسمه خالدا وهذا

اخر الكتاب